الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي بغرداية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير تخصص علم اجتماع تربوي ديني

النسق القيمي لدى طلاب الزوايا

بإقليم توات

دراسة ميدانية بزاوية شيخ محمد بلكبير * أدرار*

إعداد الطالبة:

باشـــيخ أسماء

إشراف الدكتور:

بوكميش لعلى

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
أ.د /خواجة عبد العزيز	أستاد التعليم العالي	جامعة غرداية	رئيسا
د/ عوفي مصطفى	أستاذ محاضر أ	جامعة باتنة	مناقشا
د/ لوشن حسين	أستاذ محاضر أ	جامعة باتنة	مناقشا
د/ بوكميش لعلى	أستاذ محاضر أ	جامعة أدرار	مشرفا

الموسم الجامعي: 2012/2011

فَإِذَا عَزَمتَ فَتَوَكَّل عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ المُتَوَكِّلِينَ

الآية (159) من سورة آل عمران

** إهـــــداء**

أهدي هذا العمل إلى كل مقدر لجدية العلم عاملا على رفعه فوق رؤوس المذلين له باسم المصلحة.....

***

أهدي هذا العمل إلى كل مقدر للجهود غير عابئ بها.....

***

أهدي هذا العمل إلى كل من رعاني واهتم لرقي ورفعتي(أبي وأمي و أساتذتي) .....

إلى كل هؤولاء أهدي هذا العمل

شكر وتقدير

رجال لهم علينا من الفضل وديناً وأبحرا

جعلنا نتيه في شكل شكرهم أيكون شعراً أم نثرا

نقول لهم حييتم وطبتم إن رضيتم به شكرا

رغبنا في ملء الصفحة امتنانا لكم مع أننا نشك في أن يكفي لذلك ملء الصفحة حبرا

****

من خلال هذه الأسطر أوجه شكري للأستاذ المشرف الدكتور * لعلى بوكميش* الذي حوانا طول مدة الإشراف والذي لمسنا فيه الاهتمام الجدي بالموضوع والحرص على إخراجه في أحسن صورة ممكنة فلم يبخل علينا بتوجيهاته المتواصلة ولا بنصائحه الممزوجة بالرفق والاحترام وكذا الصبر معنا على مشاق العمل فكان نعم المشرف الصبور المهتم .

لا ننسى في شكرنا هذا الدكتور*خواجة عبد العزيز* الذي رافقني في البدايات الأولى للعمل ولم يبخل علينا بتوضيحاته ولا بتصويباته ،وكذا الأستاذ *بوهنانة عبد الكريم* الذي كان يحثني على عدم التهاون والتماطل في إتمام العمل والصبر على مشاقه والذي كان يحيطني بنصائحه الفياضة التي كانت تحفزني في كل مرة.

نوجه شكرنا أيضا لكل من ساعدنا في اجتياز صعوبة المرحلة الميدانية وبالأخص الأسماء التالية: *بركات حليمة، بلبالي محمد، موساوي عبد العزيز، زاير علي*

أسمـــــــــاء

فهرس المحتويات

- الإهـــــــــــداء.....أ
- شكر و تقـــدير .....ب
- فهرس المحتويات.....ج
- فهرس الجـــداول .....ز
- فهرس الأشـــكال .....ل
- مـــــقدمـــــــة.....م

الإطار المنهجي و النظري للدراسة

الفصل الأوّل: الإطار المنهجي للدراسة

تمـــــــهيد 03
1) الإشـــــــكاليـــــــة.....04
2) فرضـــيات الدراســـــة.....06
3) أهمـــية الدراســـــــــة.....07
4) أســـباب اختيار الموضوع.....07
5) أهـــــــداف الـــــدراسة.....08
6) تـــــــحديد المـــفاهيـــم.....08
7) مخطط الدراســـــة.....11
8) منـــــــــهج الدراســـــة.....12
9) مـــــجالات الدراســـــة.....13
10) العينة وكيفية اخـــتيارها.....15
11) أدوات جمع البيـــــانات.....15

12) الدراسات الســـــابقة.....17
13) صعوبات الدراســـة.....25
خلاصة الفـــــــــصل.....27

الفصل الثاني: ماهية القيم و النسق القيمي

تمـــــــــهيد.....**29**
أولا: مفهوم القيـــــــم.....30
1) تعريـــــف القـــيم.....30
2) خصائص القـــــــيم.....36
3) تصـــــنيف القـــــيم.....39
4) أهمـــــية القيـــــــم.....44
ثانيا: مفهوم النسق القيمي.....**46**
1) تعريف نســـــق القيمي.....46
2) مكونات النسق القيـــمي.....48
3) المقاربات المفسرة للنسق القيم.....50
4) المؤسسة التربوية الدينية ونسق القيم.....53
خلاصـــــة الفصـــــل.....56

الفصل الثالث: ماهيـــــة الزاويـــــــة

تمهـــــيـــد.....**58**
أولا: مدخل عام حول الزاوية.....**59**
1) مفـــــــهوم الزاويـــــــة.....59
2) تاريـــــــخ ظهور الزوايا.....63

3) وظائـــــف الزوايـــا.....65
4) النظام التعليمي بالزاويـــة.....68
ثانيا: الزوايا في إقلـــيم توات.....72
1) التعريف بإقليم توات 72
2) لمحة سوسيوثقافية عن إقـــــليم توات.....75
3) واقع الزوايا التواتـــية.....80
خلاصـــــــة الفصل 85

الإطار الميداني للدراسة

الفصل الرابع: عينة الدراسة وخصائص النسق القيمي لديها
تمهيد.....88
أولا: خصائص مفردات العينة.....89
1) الخصائص الشخصية لمفردات العينة.....89
2) الخصائص الثقافية والأكاديمية لمفردات العينة.....99
ثانيا: خصائص النسق القيمي لدى طلاب الزاوية.....111
3) صفة التقليدية و القيم النظرية.....111
4) صفة التقليدية و القيم الأسرية والاجتماعية 133
5) صفة التقليدية و القيم السياسية.....148
6) صفة التقليدية و القيم الاقتصادية.....161
7) صفة التقليدية و القيم الفنية والجمالية.....167
8) خلاصـــــــة الفصل.....178

الفصل الخامس: رأسمال الثقافي و التمثل للقيم

تمهيـــــــد 180

1) المستوى التعليمي للطالب ودرجة الامتثال للقيم.....181

2) المستوى الثقافي للأسرة ودرجة الامتثال للقيم.....195

3) دراسة الأب بالزاوية ودرجة التمثل للقـــــيم.....203

4) مدة دراسة الطالب بالزاوية والامتثال للـــقيم.....205

5) دراسة الإخوة بالزاوية و درجة التمثل للقـــيم.....209

6) مجال الكتب المطالعة ودرجة التمثـــل للقـــيم.....213

7) المـــــــــهنة ودرجة التمثل للقيـــــــــــــم.....220

8) اللغات التي يتقنها الطالب و درجة الامتثال للقيم.....225

خلاصة الفصل.....228

مناقشة عامة لنتائج الدراسة.....230

أولا: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء فرضيات الدراسة.....231

1) الفرضية الأولى.....231

2) الفرضية الثانية.....238

ثانيا: مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة.....241

خاتمة.....245

ملخص الدراسة.....246

قائمة المراجع والمصادر.....248

الملاحق.....254

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	مقارنة بين الدراسات السابقة وموضوع هذه الدراسة	24
02	الفرق بين القيمة والاتجاه	34
03	بعض الزوايا في إقليم توات	83
04	توزع أفراد العينة حسب السن	89
05	توزع أفراد العينة حسب حالتهم العائلية	90
06	توزع أفراد العينة حسب مكان إقامتهم	91
07	توزع أفراد العينة حسب صفة إقامتهم بالزاوية.	92
08	توزع أفراد العينة حسب مكان إقامتهم الأصلي	93
09	توزع أفراد العينة حسب وضع أبناءهم(العدد/التمدرس بالزاوية)	94
10	توزع أفراد العينة حسب دراسة إخوتهم بالزاوية	97
11	توزع أفراد العينة حسب مستواهم التعليمي	99
12	توزع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للوالدين	101
13	توزع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأب ودراسته بالزاوية.	103
14	توزع أفراد العينة حسب اللغات واللهجات التي يتقنونها	104
15	توزع أفراد العينة حسب مهنهم	106
16	علاقة عمل المبحوثين بالسن	108
17	توزيع المبحوثين حسب مهن زوجاتهم	109
18	عدد الكتب المطالعة في السنة	111
19	مجالات الكتب المطالعة من الطلاب	112
20	مطالعة الأفراد للكتب الدينية	113
21	حضور المبحوثين لندوات والملتقيات العلمية	113
22	وسائل الطالب في الحصول على المعرفة.	117
23	مناقشة الطلاب للشيخ المدرس	120
24	اعتماد الوسائل الحديثة في التدريس	121
25	تدريس العلم الشرعي في الجامعة دون العلوم الأخرى	122

26	يوضح فضاء العلم الشرعي (العلم الديني).	124
27	تقدير العلماء وقداستهم قداسة كاملة	127
28	كرامات الشيوخ كمعرفة حقيقية لا نقاش فيها	128
29	المرجع الديني للشيخ والطلاب	132
30	اختيار الوالدين لزوجة الابن	133
31	تفضيل المبحوثين للزواج الداخلي على الخارجي	135
32	الاستقلال بالبيت بعد الزواج.	137
33	أهمـــــــية الزواج	139
34	عدد الأبناء بالأسرة	140
35	أسلوب تربية الأبناء	141
36	تفهم الآباء لخصوصية جيل الأبناء	142
37	الجماعة التي يفضل الطلاب التواجد فيها	143
38	صور التكافل الاجتماعي التي يقوم بها الطلاب اتجاه زملائهم	144
39	علاقة صور التكافل الاجتماعي للطلاب بعمل الطلاب	146
40	صور احترام الطالب للشيخ في الزاوية	147
41	ممارسة الطلاب للتصويت	148
42	علاقة سن الطلاب باتجاههم للتصويت في الانتخابات	149
43	معايير الاختيار عند التصويت لدى الطلاب	150
44	المؤهلات التي تسمح لشخص ما أن يكون رئيسا للدولة	152
45	شغل المتدينون لمناصب المسؤولية في الدولة	153
46	وضع القوانين حسب الشريعة الإسلامية	154
47	ضرورة وجود القانون الوضعي إضافة إلى الشريعة لتنظيم الاجتماعي	155
48	حق المرأة في المناصب السياسية	156
49	فصل الشعائر الدينية عن السياسة	157
50	الرجوع لطريقة الخلفاء في الحكم	158
51	أهمية السياسة	160
52	المهن المفضلة عند طلاب الزاوية	161
53	معايير اختيار الطالب لمهنته	162

54	ضرورة عمل المرأة	163
55	النظرة للمنتوج الأجنبي بالمقارنة مع المحلي	164
56	ربط المكانة الاجتماعية للفرد بثروته	165
57	الثقة في جماعة العمل	166
58	درجة موافقة الطلاب على ارتباط الفن بالأوهام	167
59	النظرة للموسيقى	169
60	نوع الأغاني المفضل من الطلاب	170
61	تفضيل ارتداء الألوان في اللباس	171
62	فرض الزاوية للون معين على الطلاب	172
63	اللباس الذي يميل الطلاب إلى ارتدائه خارج أوقات الدراسة	174
64	نوع الفنون التي يفضلها الطلاب	175
65	الأمور التي تجدب الطلاب في مكان ما	176
66	الاهتمام بالأمور الفنية	177
67	علاقة المستوى التعليمي للطالب بدرجة الموافقة على استعمال الوسائل الحديثة في الحصة التدريسية	181
68	علاقة المستوى التعليمي للطالب باعتبار الشيوخ مرجعية أولية للطلاب.	183
69	علاقة المستوى التعليمي للطالب بتقدير العلماء وقداستهم قداسة كاملة.	185
70	علاقة المستوى التعليمي للطالب باعتبار كرامات الشيوخ معرفة حقيقية.	186
71	علاقة المستوى التعليمي للطالب بالرجوع إلى طريقة الخلفاء في الحكم.	187
72	علاقة المستوى التعليمي للطالب باعتبار السياسة غير مهمة لأنها أمر دنيوي.	189
73	علاقة المستوى التعليمي للطالب بتفضيل الزواج من الأقارب على الزواج الخارجي.	191
74	علاقة المستوى التعليمي للطالب بعدم الاستغناء عن عمل المرأة.	192
75	علاقة المستوى التعليمي للطالب باعتبار الفن يرتبط بالأوهام ويبعد الفرد عن الواقع.	194

76	علاقة المستوى التعليمي للأب بدرجة الموافقة على اعتبار العلم الشرعي هو العلم الوحيد الواجب تدريسه في جامعاتنا	195
77	علاقة المستوى التعليمي للأب بدرجة الموافقة على قداسة شيوخ الزوايا.	197
78	علاقة المستوى التعليمي للأب بدرجة الموافقة على اعتبار السياسة أمر دنيوي لذا لا يجب الاهتمام بها	199
79	علاقة المستوى التعليمي للأم باعتبار العلم الشرعي هو العلم الوحيد الواجب تدريسه في جامعاتنا	200
80	علاقة المستوى التعليمي للأم بدرجة الموافقة على عدم إمكانية الاستغناء عن عمل المرأة في الوقت الحالي	202
81	علاقة مدة دراسة الأب بالزاوية باعتبار الشيوخ المصدر الأولي للطلاب.	203
82	علاقة مدة دراسة الأب بالزاوية بدرجة الموافقة على أن الأفضل لو الأشخاص المتدينون هم اللذين يشغلون جميع المناصب المسؤولية في الدولة	204
83	علاقة مدة دراسة الطالب بالزاوية بضرورة مطالعة الكتب الدينية من طرف كل مسلم مهما كانت اهتماماته	205
84	علاقة مدة الدراسة بالزاوية باعتبار كرامات الشيوخ معرفة حقيقية.	206
85	علاقة مدة دراسة الطالب بالزاوية بضرورة أن تضع الحكومة القوانين حسب الشريعة الإسلامية	208
86	علاقة دراسة الإخوة بالزاوية باعتبار الشيخ المرجع الأولي للطلاب.	209
87	علاقة دراسة الإخوة بالزاوية بدرجة الموافقة على قداسة الشيوخ قداسة كاملة.	210
88	علاقة دراسة الإخوة بالزاوية بدرجة الموافقة على أن كرامات الشيوخ معرفة حقيقية لا نقاش فيها	211
89	علاقة نوع الكتب المطالعة بدرجة الموافقة على تفضيل المنتوج الأجنبي على المحلي.	213

90	علاقة نوع الكتب المطالعة بدرجة الموافقة على اعتبار ممارسة الشعائر الدينية أمر خاص ويجب فصلها عن الحياة السياسية	216
91	علاقة نوع الكتب المطالعة بدرجة الموافقة على اعتبار العلم الشرعي هو العلم الوحيد الواجب تدريسه في جامعاتنا	218
92	علاقة المهنة بدرجة الموافقة على اعتبار مكانة الفرد تتحدد بمدى امتلاكه للثروة أو بمدى أهمية مهنته	220
93	علاقة المهنة بدرجة الموافقة على أن الوقت الحالي أصبح يفرض عدم الثقة بمن نتعامل معهم .	223
94	علاقة اللغات التي يتقنها الطالب باعتبار العلم الشرعي هو العلم الوحيد الواجب تدريسه في جامعاتنا	225
95	علاقة اللغات التي يتقنها الطالب بتفضيل المنتوج الأجنبي على المحلي.	226
96	رضا الطلاب عن تواجدهم بالزاوية	231

فهرس الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	مخطط الدراسة(الأبعاد والمؤشرات)	11
02	عجـــلة خصـــــــــائص القيم	39
03	تدرج القـــــيم داخل النسق القيمي	48
04	علاقة النسق القيمي بالمؤسسة التربوية الدينية	55
05	البعد التربوي التعليمي في الزاويـــــة	70
06	خريطة توضح المناطق الأربع بإقليم توات	73
07	مكونات النسق القيمي لدى الطلاب وترتيبها لديهم	237

مـــقدمـــة:

إن الفعل الاجتماعي الذي هو موضوع الدراسة السوسيولوجية بحسب الاسهام الفيبري «ماكس فيبر» لا يكون منعدم التوجيه مفرغ المصدر، بل موجهاته عديدة طرحها هذا الأخير من خلال إسهامه المتمحور حول أنماط الفعل الاجتماعي والتي نذكر منها " القيم " التي تعد تمثلات تصورية مطلقة يتمسك بها الفرد في شكل اعتقاد ذهني لنراها بعد ذلك ظاهرة في سلوكه الاجتماعي .

كما أن القيم ذاتها ليست متأتية من حيز مفرغ إذ يتلقاها الفرد عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية وذلك عبر مؤسساتها المختلفة ونذكر هنا على وجه التحديد مؤسسة الزاوية الذائعة الانتشار في المغرب العربي والوطن الجزائري، والتي تعد إطارا اجتماعيا متبني لإيديولوجية تكرس في الأساس أهدافه والتي تعد عملية تثبيت القيم واحدا منها .

والملاحظ هنا أيضا أنّ موضوع القيم من بين الموضوعات العابرة للتخصصات إذ تتقاسمها تخصصات أكاديمية متعددة منها علم الاجتماع، وعلم النفس، والفلسفة وغيرها، مع أن موضوع دراستنا هذه ذي الطرح السوسيولوجي يحاول في الأساس التركيز على الجانب الديني والتربوي وكذا الاجتماعي لهذه المؤسسة وتحديدا في مجال علاقتها بالقيم على اختلاف مجالاتها (اقتصادية، فنية ،اجتماعية، سياسية نظرية) هذه المجالات التي تم حصرها من خلال هذا البحث لاعتبارات توضحها فصول الدراسة.

ولمعالجة هذا الطرح قمنا بتقسيم خطة هذا البحث إلى جزئين جزء نظري وآخر ميداني وهما شقين متكاملين في الأساس، بحيث تم التطرق في الجانب النظري إلى فصلين أحدهما تم الحديث فيه عن القيم والنسق القيمي وذلك بتحديد مفهومها

وخصائصها وأهميتها وكذا تصنيفاتها، هذا بالإضافة إلى الحديث عن مكونات النسق القيمي وعلاقته بالمؤسسة التربوية الدينية، وكذا طرح المقاربة المفسرة له أي للنسق القيمي، في حين قد تمحور الفصل الثاني حول الاهتمام بعرض ماهية الزاوية وذلك بتفصيل دلالات مفهومها والدور التربوي لها، وتاريخ ظهورها باختلاف التسميات المنعوتة بها في كل مرحلة تاريخية مرت بها هذه الأخيرة، كما تم الحديث فيه عن وظائفها والنظام التعليمي بها؛ وقد تم أيضا في هذا الفصل الحديث عن الواقع التواتي (إقليم توات) في جغرافيته وبيئته السوسيوثقافية بالإضافة إلى مميزات الزوايا به.

بهذا ينتهي الجزء النظري المكون من هذين الفصلين اللذين تم شرح مضمونهما وفصل منهجي تم فيه ضبط الاجراءات المنهجية للدراسة .

أما عن الشق الميداني فقد تم تقسيمه إلى ثلاث فصول أيضا تم في أولها تحليل البيانات الشخصية والأكاديمية لمفردات العينة وكذا تحليل خصائص النسق القيمي لدى طلاب الزاوية وذلك في علاقته بصفة التقليدية، في حين تم في الفصل الثاني من الجزء الميداني تحليل البيانات المتعلقة بتأثير رأسمال الثقافي للطلاب في درجة التمثل للقيم، ليتم في آخر فصل من هذه الدراسة الحديث عن نتائج الدراسة وذلك بمناقشتها لتقديم تفسيرات نهائية في ضوء فرضيات الدراسة وكذا في ضوء الدراسات السابقة الموظفة في هذا البحث.

الإطار المنهجي والنظري للدراسة

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

تمـــهيـــــد:

إنّ أي باحث يمضي في دراسة موضوع ما، نجده يتطلع للحصول على نتائج ذات وزن علمي بعيدة عن الفوضى المربكة لجدية المعرفة العلميّة، وسيتمكن الباحث من ذلك إذا ما أشغل تفكيره في محاولة الضبط المنهجي لدراسته هاته، وهذا ما سنحاول القيام به من خلال هذا الفصل، وذلك بتناول عرض لمشكلة الدراسة، وضبط الفرضيات المقترحة كتفســير مؤقت للظاهرة المدروسة، ثم تدقيق وتحديد المفاهيم الأساسية في الدراسة وأيضا عرض لأسباب انتقاء هذا الموضوع، وكذا أهداف وأهمية الدراسة وبعدها تحديد مجالات الدراسة(الزمني، المكاني، البشري) وأيضا عرض لأدوات جمع البيانات والعينة و وصف كيفية اختيارها ،ثم تفصيل بعضاً من الدراسات التي عالجت زوايا معينة من موضوع بحثنا هذا، ونصل انتهاءاً لهذا الفصل بعرض العوائق والصعوبات التي تم مواجهتها عند التنقل عبر مراحل هذا البحث.

1) الإشكالية:

تعد التنشئة الاجتماعية من المواضيع المحورية في علم الاجتماع و علوم التربية إذ بها يتهيأ الفرد للاندماج في مختلف نواحي الحياة الاجتماعية والتكيف مع متطلباتها المتغيرة بتغير المراحل العمرية للأفراد؛ فالفرد يمر في حياته عبر المحطات التنشيئية المختلفة التي تضيف له في كل مرة جملة من المعارف النظرية والسلوكية ويكون ذلك عن طريق مؤسسات التنشئة التي ينتجها المجتمع له سواءا النظامية منها وغير النظامية.

وفي الحديث عن واقعنا الجزائري كثيرا ما نلاحظ اهتمام الأسر بتلقين أبناءهم التنشئة الدينية عن طريق الكتاتيب وهم صغارا والزوايا عند رشدهم لحفظ القرآن وعلومه و كذا لصيانتهم من الانحراف، وهذا برغم من أنه هناك من يلاحظ أن هذا الاهتمام الديني لدى الأسر بدأ في التراجع بسبب معطيات مختلفة خلقها العصر الحالي.

ومع هذا فالتعليم الديني لم يكن بمنأى عن الأسر الجزائرية حتى إبان الاستدمار الفرنسي أين كانت تنشط المؤسسات الدينية عموما و الزوايا على وجه الخصوص « فقد احتضنت الزوايا الدينية اللغة والثقافة العربية الإسلامية ونشرتهما وكان ذلك شكلا من أشكال مقاومة الجهل والأمية ونشر العلم والمعرفة، كما عملت على إزالة الفوارق الاجتماعية بين الفئات المختلفة؛ فقد ساعدت الزوايا بحق المجتمع الجزائري على التأقلم في الأوضاع التي كانت تطرأ عليه خاصة في الحقبة الاستعمارية » [1].

أما في الوقت الحالي و مع استرجاع السيادة الوطنية لا زال يُسمع صدى الزوايا خاصة إذا تكلمنا عن الجنوب الجزائري أين نجد للزوايا حضورها و وزنها في مختلف مجالات حياة الأفراد؛ فهي برغم من تجردها من بعض وظائفها التي دأبت

---

[1] محمد مكحلي ، « دور الزوايا الإصلاحي في تحضير ثورة التحرير» ،الملتقى الوطني الأول بعنوان دور الزوايا إبان المقاومة والثورة التحريرية منشورات وزارة المجاهدين ،الجزائر ، 2007، ص 277 .

على ممارستها لازالت تُخرِّج في كل مرة منتوجا تربويا – طلاب– بقيم معينة تعمل على تكريسها فيهم .

فالزاوية كمؤسسة تربوية دينية لا شك أنها تقدم إطارا فكريا للطلاب محملا بقيم ترضاها لهم وتسعى إلى تثبيتها لديهم، فالقيم مسألة أساسية في هذا العنصر التربوي (الطلاب) إذ انطلاقا منها تُفهم غاية الزاوية ومنها يُعرف توجه طلابها و بها أيضا تبرر مواقفهم و ممارساتهم.

«حيث أن القيم تعكس أهدافنا واهتماماتنا وحاجاتنا في النظام الاجتماعي والثقافة التي ننشأ فيها بما تتضمنه من نواحي دينية واقتصادية وعلمية وغيرها...»[1] من ذلك فالقيم في الأساس تظهر في تصرفاتنا اليومية هذه التصرفات التي تمثل الجانب العملي لها لأنّ القيمة في جوهرها كيان مجرد فهي في الأساس « نظام معقد يتضمن أحكاما تقويمية ...ذات طابع فكري ومزاجي نحو الأشياء وموضوعات الحياة المختلفة» [2].

حتى أننا نجد أنّ كل حقبة زمنية تمتاز بقيم قد تدوم طويلا وقد تندثر مما ينتج لدينا قيم تقليدية و أخرى معاصرة، والفرد بحسب تنشئته يميل لإحداها دون الأخرى، هذا الأمر الذي يُطرح هنا على مستوى مؤسسة الزاوية و مبتغاها القيمي في طلابها لأنها كمؤسسة اجتماعية الأكيد أنها لا تخلوا من أهداف تسعى إلى تحقيقها من خلال هؤلاء الطلاب، الأمر الذي يجعلها تقصد بث قيم وإقصاء قيم أخرى، وفي ذات الوقت طلاب الزاوية ليسوا بمعزل عن المجتمع و قهره في ممارسة قيم معينة فالطالب إذا ما تبنى قيم معاصرة من الزاوية قد يكون تقبُل المجتمع له مستساغ إلى حد بعيد لأنها في الأصل قيم مواكبة لما هو محتضن من المجتمع في تلك الحقبة ولكن إذا ما ساهمت الزاوية في نقل قيم تقليدية نجد مكمن الإشكال قد يكون هنا لأن

---

(1) ، (2) **حسان هشام ، مدخل لعلم اجتماع التربوي، مطبعة النقطة ،د ب،2008،ص 73.**

الطالب في ممارسته لهذه القيم وقبل ذلك في تقبله لهذه القيم من الزاوية قد يصطدم بقهر البيئة التي تعج بالمعطيات المعاصرة في حين هو بقيم تقليدية أو العكس الطالب بقيم معاصرة والبيئة تقليدية؛ ونفس الشيء مع المتغير المحوري الآخر المتعلق برأسمال الثقافي للطالب فارتفاع المستوى التعليمي له ولأسرته واهتمامه بالأمور المعرفية والثقافية والمستجدات العلمية قد يخلق معطى فيه اختلاف إذا ما افتقر الطالب لهذه المعارف أو ضعف رأسماله الثقافي والاختلاف يطرح هنا خاصة عند تركيز الحديث على مستوى التمثل للقيم .

ومن خلال ما سبق نجد إشكالية الدراسة تتمحور حول التساؤل الرئيسي التالي:

- ما واقع النـــــسق القيــمي لدى طــلاب الزوايــا بإقليم توات؟

هذا التساؤل الذي نجزئه إلى التساؤلين الجزئيين التاليين:

- **ما هي خصائص النسق القيمي لطلاب الزوايا بإقليم توات؟**
- **ما هي العوامل المؤثرة في درجة تمثل طلاب الزاوية بإقليم توات للقيم ؟**

2) فرضيات الدراسة:

❖ الفرضية العامة:

لطلاب الزوايا نسق قيمي يميل إلى صفة التقليدي ويتأثر بعوامل متباينة .

❖ الفرضيات الجزئية:

- يمتاز النسق القيمي لطلاب الزوايا بإقليم توات بتبنيه للقيم التقليدية.
- تختلف درجة تمثل الطلاب للقيم باختلاف رأسمالهم الثقافي.

3) **أهمية الدراســـــة:**

يكتسب الموضوع أهميته من أهمية الزاوية ذاتها كميدان للدراسة خاصة في الجنوب الجزائري، إذ هي في ولاية أدرار مؤسسة لها قداستها و تستقطب العديد من الطلاب اللذين تخرجهم وفق منحى قيمي معين تعتقد أنه الأصلح لهم، فتقدم بذلك مخرجات غزيرة في عددها للمجتمع، هذه المخرجات التي تحتل قاعدة واسعة من المجتمع فإذن يكون من المهم معرفة وفهم خصائصها خاصة القيمية (القيم) منها على اعتبار أن القيم كثيرا ما تكون موجهات للأفعال الاجتماعية المختلفة للأفراد، هذا الفهم الذي سيخدم محاولة فهم سير المجتمع الكلي للزاوية وهذا كما سبق لنا الذكر أن فهم منطق المجتمع الأدراري الكلي يقتضي فهم منطق الزوايا المهيمنة عليه.

4)**أسباب اختيار الموضوع:** لا شك أنّ وقوع اهتمام الباحث على موضوع ما لا ينحدر من العدم، بل يرتبط بجملة من الأسباب منها ما هو مرتبط به، والتي تعد أسبابا شخصية أو ذاتيـــــة ومنها ما هو غير مرتبط به والتي تعد أســبابا موضوعية وكلها مجتمــعة – الأسباب الذاتية والموضوعية – تعمل على توطيد صلة الباحث بموضوعه وتجعله أكثر تحملا لمشقات وعقبات دراسته، ومن هذا كان لنا بدورنا جملة من الأسباب الدافعة لدراسة هذا الموضوع دون غيره والتي نحصرها في النقطتين التاليتين:

❖ **أولا:** لاعتبار مؤسسة الزاوية من بين المؤسسات التي تفرض نفسها في مجتمعنا المحلي – أدرار– فتجدها في كل صوب من المنطقة فهي تكاد ترتبط بكل شيء في المجتمع الأمر الذي استفزنا للبحث في منطق الزوايا وغاياتها خاصة فيما يتعلق بالطلاب وما تبثه فيهم من قيم.

❖ **ثانيا:** الالتزام التخصصي (علم اجتماع التربوي الديني) إذ هو جامع بين الشق التربوي و الشق الديني وبذلك تم التركيز على الزاوية بالذات كمؤسسة تربوية دينية.

5) أهــداف الدراســة:

- محاولة حصر خصائص القيم التي يضمها النسق القيمي لطلاب المؤسسة الدينية (الزاوية) والتعرف على القيم التي تركز عليها مؤسسة الزاوية وتسعى إلى بثها في الطلاب.
- الكشف عن العوامل المؤثرة في استجابة الطلاب للقيم أي إبراز المتغيرات التي تتدخل في مستوى تمثلهم للقيم.
- تحليل أسباب وجود هالة القداسة المحاطة بالزوايا في المنطقة وعلاقتها بالقيم.

6) تحديد المفاهيم (المفاهيم الإجرائية):

1.6. القيـــــم: هي جملة **التفضيلات** التي يقرّ الفرد بتبنيها وممارستها في أفعاله اليومية مثل قيمة العدل ،الولاء...الخ.

2.6. النسق القيمي: هو جملة القيم المتواجدة لدى الفرد **وترتيبها** لديه، أي ما هي جملة القيم التي يتبناها الفرد دون الأخرى، وما هي القيم التي يعطيها أولوية عن الأخرى.

3.6. القيم التقليدية: هي قيم تتصف بأنها تكرس وضعيات غير حديثة، مثلا عند الزواج يميل إلى الزواج بالطريقة التقليدية كأن يختار الأهل له الزوجة، ينبذ تعليم المرأة أو عملها .....وهكذا و القيم التقليدية لا تكون بالضرورة سلبية.

4.6. التمثل للقيم: المقصود بالتمثل في بحثنا هذا هو تبني الطالب للقيمة فكريا وسلوكيا.

5.6. الزاويـــة: هي مؤسسة تربوية دينية تعرف بِسم مؤسسها والذي يكون في الغالب من الأولياء الصالحين، تقوم في الأساس بعملية تعليم القرآن وعلوم الدين لمجموعة من الطلاب المنتمين لها، وهي تتسم أيضا بتبنيها لطريقة صوفية ما و باستقبالها للزائرين والوافدين لها دون مقابل منهم مع العلم أنها في ذلك تمول نفسها في الغالب الأعم من تبرعات المحسنين والمتصدقين.

6.6. طلاب الزوايا: ونشير هنا تحديدا إلى الطلاب الذين يدرسون في الزاوية بمدة لا تقل عن ثلاث سنوات*، وهم في هذه الدراسة يمثلون طلاب زاوية الشيخ «محمد بلكبير» بأدرار.

7.6. رأسمال الثقافي: هذا المفهوم الذي ينتسب إلى « بيار بورديو»** ونقصد به الرصيد الثقافي للطالب والمتمثل في المستوى التعليمي للطالب والشهادات التي يحملها واللغات التي يتقنها ونوع الكتب التي يطالعها وكذا مهنته، بل وحتى المستوى التعليمي والثقافي لأسرته عموما والوسط الذي يعيش فيه.

---

* قد تم استثناء من هم أقل من ثلاث سنوات لكونهم لازالوا جدد وربما قد يكون فكر الزاوية لم يتشربوه بعد فتلافيا للوقوع في حالات غير متأصلة بشكل بيّن بفكر الزاوية تم استثناءهم نهائيا، لهذا تم تقدير فترة متوسطة هي ثلاث سنوات فأكثر ،هذه الفترة التي بدت لنا كافية لتأصيل العديد من معالم اديولوجية الزاوية خاصة وأن الدراسة بالزاوية هي بشكل يومي صباحا ومساءا.

** قد طوره بورديو في سنة **1960** ليعطي لرأسمال معاني واسعة التي منها رأسمال الثقافي، و لمزيد من الإطلاع أنظر إلى :

Elliot B. Weininger، cultur capitl , University of Maryland ,p1 .

7)**<u>مخطط الدراســــــــة</u>***: سنحاول توضيح نموذج الدراسة من خلال المخطط التالي:

* سنلاحظ في مخطط نموذج الدراسة استثناء القيم الدينية أي لم تصنف القيم الدينية بشكل مستقل كالقيم النظرية، الاقتصادية وغيرها...وذلك لأننا في كل مجال من مجالات القيم الخمس المعتمدة في النموذج تم إدخال الجانب الديني أي علاقة الدين بالأمور السياسة ثم النظرية ثم الاقتصادية...و هكذا وذلك لأننا وجدنا أن المجال الديني بذاته يضم مجال سياسي واقتصادي ....الخ واعتمادنا للقيم الدينية كان سيكون فيه تكرار لمؤشرات مصنفة في باقي المجالات الأخرى للقيم لذا تم الاستغناء عن مجال القيم الدينية وإسقاط الجانب الديني على باقي مجالات ؛ هذا بالإضافة إلى أنه هناك من يضيف إلى المجالات الخمس المعتمدة المجال الروحي أي القيم الروحية هذا المجال الذي وجدنا فيه تداخل أيضا مع الجانب الديني والفني لذا تم الاعتماد على المجالات الخمس المعتمدة في النموذج دون غيرها.

شكل رقم (01): مخطط الدراسة.

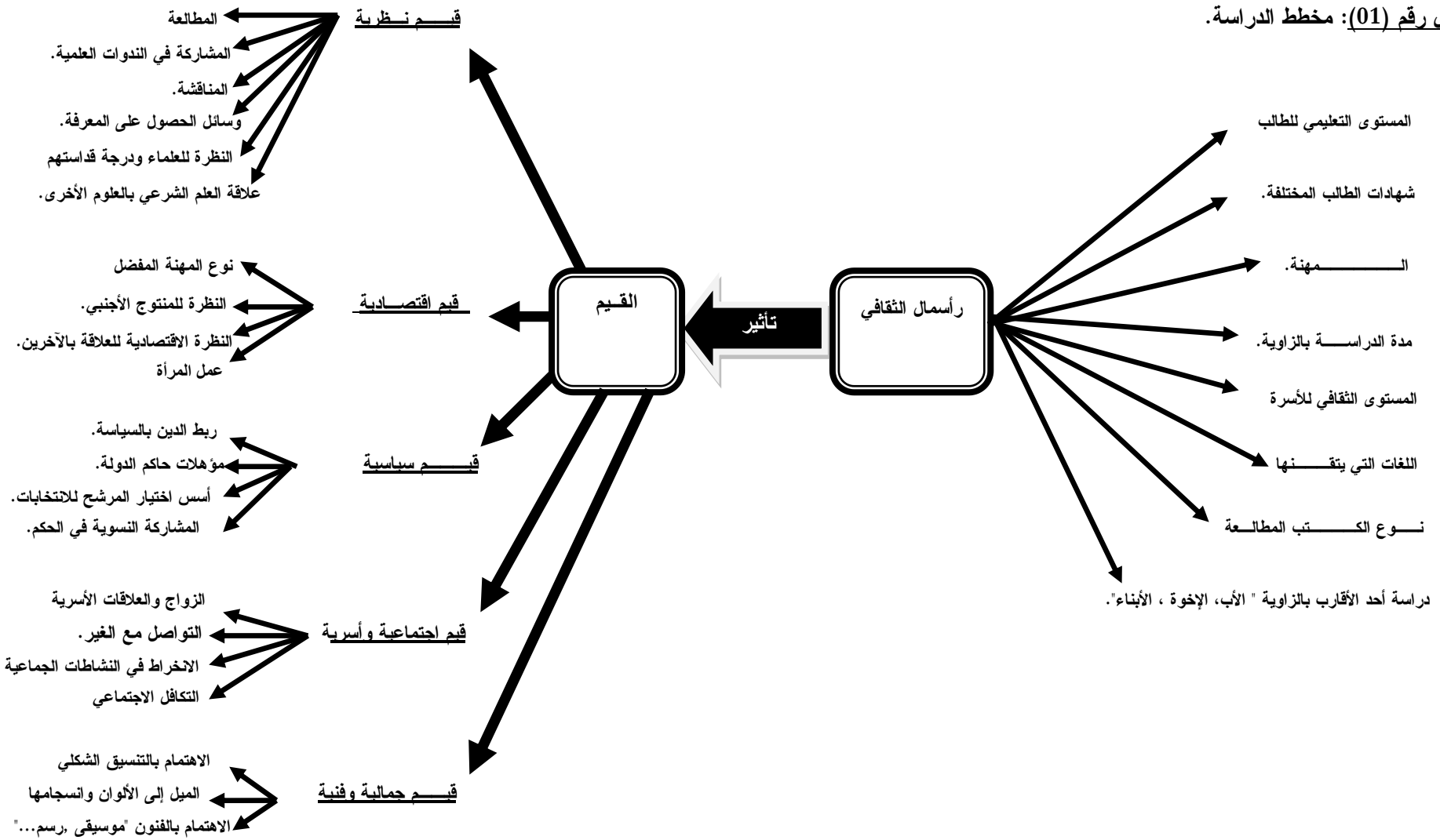

8) **منهج الدراســـــة:**

إنه لمن العبث الخوض في الدراسات العلميّة، دون وجود منحى أو طريق ذا خطوات محددة تمكن الباحث من السعي المنظم والهادف، و لربما هذا ما قد يبرر ضرورة وأهمية المنهج العلمي في مختلف العلوم خاصة الإنسانية والاجتماعية منها إذ يعمل هذا الأخير على إبقاء الباحث بعيدا عن الزيغ والعشوائية في تناول موضوع دراسته والمعروف أن موضوع البحث هو الذي يُصرح بنوع المنهج الواجب إتباعه من جملة المناهج المتاحة، لهذا كان اعتمادنا في دراسة موضوع هذا البحث على **المنهج الوصفي** والذي هو في أبسط تعريفاته «طريق يستند على الوصف، على اعتبار الوصف هو التتبع الصارم للظاهرة ومحاولة الوقوف على أدق جزئياتها وتفاصيلها والتعبير عنها كيفيا أو كميا»[1] .

«أي أن هذا المنهج يعتمد على تجميع الحقائق والمعلومات ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة»[2] .

وبهذا سينصَب الوصف في موضوع هذا البحث على شقين هما:

أولا: وصف النسق القيمي للطلاب من حيث ما يتضمنه من قيم من جهة وترتيبها داخله من جهة ثانية، أي الوصف على اعتبار النسق القيمي نسقاً مغلقا بتحديد مكوناته كما سبق الذكر.

ثانيا: هنا وصف النسق القيمي كنسق مفتوح يؤثر ويتأثر كوصف تأثيره بمؤشرات مفهوم رأسمال الثقافي .

وسنتمكن بهذا من إعطاء صورة تتكامل بجمع الشقين معا، و هذا ما يميز المنهج الوصفي عن غيره « كونه يمد بوصف شمولي متكامل و دقيق بعيد عن التعبير الساذج

---

[1] أحمد عياد ، مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،2006،ص 61.

[2] أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطـــبوعات،ط6، الكويت، 1982، ص 234.

و الظاهري للظواهر المدروسة »[1] .

9) مجالات الدراســة:

❖**المجال المكاني:** تمثل زاوية الشيخ محمد بلكبير * أدرار* الإطار المكاني لدراستنا هاته حيث « تأسست هذه الزاوية سنة 1949 م على يد الشيخ « محمد بلكبير»* بطلب من سكان أدرار ،هذا الأخير الذي حرص على توسيع الزاوية سنة تلو الأخرى وتكفل بنفقة الطلبة وذلك بعون المحسنين أيضا ،كما أنه لم يعرف عن نهجه الإبتداع ولا الشطحات ولا الخرافات بل كان نهجا علميا بعيدا عن التواكل وهي تتبنى الطريقة الصوفية المساوية لصاحبها أحمد بن موسى الكرزازي»[2] مع العلم أن هذه الزاوية تقع في وسط المدينة بالطريق المسمى "طريق بودة " بالقرب من مستشفى قصبة القائد وهي لصيقة بمسجد الشيخ محمد بلكبير الذي يعد معلما هاما في الولاية.

❖**المجال البشري:** إنه من خلال عنوان دراستنا والتعريف الإجرائي لطلاب الزوايا يكون المجال البشري للدراسة هو مجموع الطلبة المحددين بالخصائص التالية:

- طالب يدرس تحديدا بزاوية الشيخ «محمد بلكبير» بأدرار.
- أن لا تقل مدة دراسته عن ثلاث (03) سنوات أي من ثلاث سنوات فأكثر.

---

[1] أحمد عياد، مرجع سبق ذكره، ص 62.

* هو «محمد بلكبير» كما هو شائع في وسط منطقة توات وهناك من يقول محمد ابن الكبير بن محمد بن عبد الله بن الكبير، ولد بقرية لغمارة ببودة الواقعة على بعد 25 كلم غرب مدينة أدرار، ترعرع في كنف عائلة محافظة إشتهرت بحمل كتاب الله والورع؛ حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ «عبد الله» مدرس القرية ثم بدأ بأخذ مبادئ الفقه والدين على يد عمّه وحفظ كذلك متون الفقه والنحو والعقيدة وغيرها كثير وكل ذلك في سن مبكرة؛ تحصل على الدكتوراه الفخرية من جامعة وهران و وسام الإستحقاق من رئيس الجمهورية سنة 1999م.

توفي صبيحة يوم الجمعة 16 جمادي الثاني سنة 1421هـ الموافق 15 سبتمبر 2000م، حضر جنازته الآلاف من المسلمين وجمهور غفير من طلبته من مختلف أرجاء الوطن.

[2] ويكيبيديا الموسوعة الحرة ،" سيدي محمد بلكبير"، أنظر الموقع التالي: ar.wikipedia.org/wiki/، 20/ 09/ 13:11، 2011.

وبذلك تكون **وحـــدة البـــحث** هي:

طالب دارس في زاوية بلكبير بأدرار ومدة دراسته لا تقل عن ثلاث سنوات

❖ **المجال الزمني لدراسة:** لقد تم انجاز هذه الدراسة عبر مراحل زمنية نحددها فيما يلي:

1) **المرحلة الأولى: مارس2011– 2011/08/16.**

حيث تم في هذه المرحلة بعد الاعتماد النهائي لموضوع الدراسة الانطلاق في البحث والتفتيش في أدبيات الموضوع وجمع المراجع المختلفة حسب حدود مقدرتنا على التنقيب والبحث، وتم في هذه المرحلة أيضا محاولة مناقشة موضوعنا مع بعض المختصين (أساتذة، دارسين في الزاوية أو مهتمين بموضوع الزاوية) لمحاولة استيعاب أبعاد الموضوع وآليات دراسته ولكسب المقدرة على التحكم فيه، إذ استطعنا على إثر ذلك من التعرف على بعض خصوصيات ميدان الدراسة والصعاب الممكن مواجهتها فيه.

وفي ذات الوقت تم الانطلاق في إعداد الإطار النظري للدراسة والانتهاء من تحرير فصوله وكذا الإعداد الأولي لأدوات جمع البيانات.

2) **المرحلة الثانية: 2011/09/11 ــ ديسمبر 2011.**

تم في هذه المرحلة تجريب أدوات جمع البيانات وعرضها على المحكمين من ذوي الاختصاص ومن ذلك تم تعديل بعض النقاط المختلفة في الأداتين وإلغاء البعض الآخر لننتقل بعدها إلى مرحلة توزيع الاستمارات والمقياس وتحليل نتائجهما ومناقشة تلك النتائج بصفة نهائية.

10) **العينة وكيفية اختيارها** :

لانجاز دراستنا هذه كان لنا في البداية تصور محدد حول اختيار عينة البحث وذلك باعتماد العينة العشوائية المنتظمة في إطار المعاينة الاحتمالية، ولكن بسبب تقييد الزاوية لتحركاتنا و رفضها اعطائنا أي بيانات متعلقة بالطلاب بل وقد عارضت الدراسة من أساسها، وبعد محاولات متكررة لإيجاد منافذ معينة للحصول على قوائم الطلاب تعذر علينا ذلك مما جعلنا نتكيف علميا مع الحادثة وذلك بتحويل العينة إلى عينة قصدية أي التوجه للطلاب اللذين يدرسون بالزاوية بعد أوقات الصلاة مثلا وفي أثناء خروجهم من المسجد وملأ الأداتين من عندهم إلى أن حاولنا ملأ 98 استمارة ومقياس وبذلك **حجم العينة هو 98 مفردة.**

11) **أدوات جمع البيانات**:

لقد استخدمنا في دراستنا هاته أداتين لجمع البيانات هما الاستمارة (الاستبيان) والمقياس وقد تم اعتمدنا على هاتين التقنيتين تحديدا كونهما يلائمان أهداف الدراسة وطابع موضوعها فلقياس درجات التمثل للقيم كان لا بد من المقياس وفي ذات الوقت كانت لدينا بعض المؤشرات التي هي بحاجة إلى تحليل وتحديد وفق اقتراحات محددة الأمر الذي وفرته لنا الاستمارة مع العلم أننا استخدمنا التقنيتين على أساس تكاملي بمعنى المؤشرات التي استطعنا تغطيتها في المقياس لا نعيدها في الاستمارة والعكس أيضا صحيح .

أولا: المقياس: لقد اعتمدنا في دراستنا تحديدا على مقياس **ليكرت الخماسي** بحيث ضم المقياس 27 عبارة مقسمة كالآتي:.

العبارة من 01 إلى 08 لقياس القيم النظرية لدى الطلاب.

العبارة من 09 إلى 15 لقياس القيم السياسية لدى الطلاب.

العبارة من 16 إلى 19 لقياس القيم الاقتصادية لدى الطلاب.

العبارة من 20 إلى 23 لقياس القيم الاجتماعية والأسرية.

العبارة من 24 إلى 27 لقياس القيم الفنية والجـــــمالية.

ولتحديد دلالة المقياس قمنا بالآتي:.

- **<u>حساب مدى الفئات</u>:.**

المدى = (الحد الأعلى _ الحد الأدنى) / عدد الفئات.

لدينا خمس فئات (من 1 إلى 5) من الأقل درجة إلى الأعلى درجة .

ونحن في هذا المجال حددنا 03 فئات دلالة: تمثل ضعيف ، تمثل متوسط، تمثل عالي.

وهذا يستلزم أن **المدى = (5 _ 1)/ 3 = 1.33.**

فإذن الفئات طولها (مداها) يساوي 1.33.

- **<u>تـــحديد الفـــــئات</u>:.**

الفئة الأولى: 1 ــ 2.33.....ضعيف أي مستوى ضعيف من التمثل.

الفئة الثانية: 2.34 ــ 3.67.....متوسط أي مستوى متوسط من التمثل.

الفئة الثالثة: 3.68 ــ 5.01.....عـــالي أي مستوى عالي من التمثـــل.

<u>ثانيا: الاستمارة</u>: وهي وثيقة تضم جملة من التساؤلات المعبرة في الأساس عن مؤشرات الدراسة وقد ضمت الاستمارة (05) محاور يتعلق كل محور بنوع معين من القيم بالإضافة إلى محور البيانات الشخصية وقد جاء تقسيم الاستمارة كما يلي:

ــ **المحور الأول** وهو متعلق بالبيانات الشخصية وضم (16) سؤالا.

ــ **المحور الثاني** ويضم مؤشرات القيم النظرية به (08) أسئلة .

ــ **المحور الثالث** ويضم مؤشرات القيم السياسية به (03) أسئلة.

ــ **المحور الرابع** ويضم مؤشرات القيم الاقتصادية به تساؤلين.

ــ **المحور الخامس** و يضم مؤشرات القيم الاجتماعية والأسرية وبه (07) أسئلة.

ــ **المحور السادس** ويضم مؤشرات القيم الجمالية والفنية به (06) تساؤلات.

ولقد تم لتفريغ التقنيتين (المقياس /الاستمارة) اعتماد برنامج spss الذي ساعدنا في إخراج كل الجداول المعتمدة في الدراسة، وكذا في كل الحسابات الإحصائية (معامل الارتباط المتوسطات، النسب المئوية) والذي مكننا من الوصول إلى أكبر دقة ممكنة.

ومما دفعنا بشكل مباشر لاستعمال هذا البرنامج هو محاولةً منا اجتناب حالات الخطأ في الحسابات قدر المستطاع كون كل تلك الحسابات ستستند عليها عملية التحليل السوسيولوجي هذا الأخير الذي يستند عليه بدوره تقدير مدى تحقق الفرضية فعليا في ميدان الدراسة فالتدقيق في العملية الحسابية أمر مهم جدا في الدراسات الميدانية الأمر الذي في اعتقادنا سنقترب من تحقيقه باعتماد التفريغ والحساب الآلي.

12) الدراسات الســـــابقة:

إن للدراسات السابقة لموضوع أي بحث أهميّة بالغة، فالباحث الذي ينطلق من النقطة التي وصل إليها غيره، لاشك أنه سوف يكون قادرا على الإبداع وعلى إضافة الجديد، أما من ينطلق من الصفر كأنّ أحداَ لم يسبقه إلى الموضوع الذي يود الخوض فيه، قد يأتي جهده مخيبا للآمال بالنظر إلى ما توصل إليه غيره، وما هذا إلا إخلال بمبدأ التراكمية في العلم ونحن نعذر في ذلك الباحث الذي يخوض في فرع جديد من فروع المعرفة، إذ لا سبيل له سوى الخوض في المجهول والبداية من العدم[1]، لهذا نجد من المُلح علينا التنقيب الجاد عنها أي عن الدراسات السابقة وهذا طبعا في حدود الإمكان والمقدرة، وفي حدود إطلاعنا ثم العثور على أربع دراسات تخدم موضوع هذا الدراسة يتم عرضها في الآتي:

---

[1] ميلود سفاري:" الأسس المنهجية في توظيف الدراسات السابقة " ، مجلة العلوم الإنسانية ، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة العدد6، 1995،ص 40.

1.12) <u>الدراسة الأولى</u>: وهي دراسة قام بها الباحث «عبد الباسط محمد حسن»[1] سنة (1974) بحيث تناول في هذه الدراسة المعنونة بـــ :" **شباب الجامعة والقيم الدينية**" الحديث عن اتجاهات الشباب الجامعي الكويتي نحو القيم الدينية من خلال استفتاء يشمل على الاتجاه نحو الإيمان وعلاقته بسعادة الإنسان وعلاقة الدين بأمور السياسة وشؤون الاجتماع وعلاقة الدين بالعلم، واتجاهات الشباب نحو حرية العقيدة ودور المسجد أو الكنيسة في المجالات الدينية والثقافية والاجتماعية والسياسية .

وقد بلغت عينة البحث نحو 20% من الطلبة والطالبات بجامعة الكويت أي حوالي (250) طالبة وطالب من كليات متنوعة وسنوات دراسية مختلفة.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي :

- وجود اتجاه ايجابي لدى الطلبة والطالبات نحو أهمية الدين في الشؤون السياسية والاجتماعية.
- طلبة وطالبات جامعة الكويت أكثر إدراكا بعدم تعارض العلم مع الدين .
- وجود إدراك لدى الطلاب بأهمية المسجد كمركز ديني وثقافي وسياسي.
- نسبة الاستجابة لدى الطلبة والطالبات نحو حرية العقيدة نسبة مرتفعة حيث يؤمنون بحق أصحاب الديانات الأخرى في التمتع بحريتهم الدينية من غير ضغط.

2.12) <u>الدراسة الثانية</u>: إن هذه الدراسة جاءت في الأساس دراسةً مقارنة وهي بعنوان "**مُقارنة لبعض القيم الاجتماعية لدى طلاب المدارس الدينية والمدارس العامة**"[2] **والتي أجريت سنة (1999).**

---

[1] عبد الباسط محمد حسن ،«شباب الجامعة والقيم الدينية» ،نقلا عن نورهان منير حسن فهمي ،<u>القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية</u> ، المكتب الجامعي الحديث،الأزاريطة ،1999، ص 46.

[2] نورهان منير حسن فهمي ،مرجع سبق ذكره، ص ص 81 82.

بحيث استهدفت هذه الدراسة التعرف على إذا ما كان البرنامج الديني في المدارس الدينية له تأثير ملحوظ على اتجاهات الطلبة والطالبات نحو القيم الاجتماعية المتمثلة في حب الغير، والاعتماد على النفس، والأمانة .

وقد استخدم الباحث تقنية الاستمارة الموزعة على عينة البحث من الطلبة الجدد والأكبر سنا والذي بلغ عددهم على الترتيب (20،40) من طلبة المدارس الدينية والعامة من سكان الضواحي والمدن والريف .

وقد توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

- لا يوجد فرق كبير بين طلبة المدارس الدينية والعامة في الاتجاهات نحو القيم الاجتماعية المختارة.
- اتجاهات أفراد العينة نحو القيم الاجتماعية السابقة من ذوي الطبقة الاجتماعية الاقتصادية المتوسطة متقاربة.
- لا توجد علاقة بين نوعية البيئة (المدن،الضواحي،الريف) والقيم الاجتماعية المختارة.
- الإناث تتفوقن على الذكور في قيمتي حب الغير والأمانة .
- لا توجد علاقة بين ما يدرسه الطلاب من مناهج دينية في المدارس الدينية وبين ما يتمسكون به من قيم اجتماعية.

3.12) <u>الدراسة الثالثة</u> : وهي دراسة قام بها «الجوارنة المعتصم بالله»[1] سنة 2000 حيث كانت معنونة بـــ " **القيم التربوية الممارسة لدى طلبة كلية الشريعة في جامعة اليرموك**". حاول الباحث في هذه الدراسة التعرف على القيم التربوية التي يمارسها طلبة كلية الشريعة في جامعة اليرموك من وجهة نظر الطلاب وهيئة التدريس وتأثير مجموعة من المتغيرات (الجنس، التخصص، البيئة الاجتماعية) على ممارسة القيم.

---

[1] المعتصم بالله الجوارنة ،«القيم التربوية الممارسة لدى طلبة كلية الشريعة في جامعة اليرموك» ،نقلا عن ناصر المخزومي ،« القيم المدعاة لدى طلبة جامعة الزرقاء الأهلية » ،<u>مجلة جامعة دمشق</u> ،منشورات جامعة دمشق ،دمشق،العدد 2 ،2008، ص 369.

ولأجل هذا الهدف صمم الباحث استبيان شمل (54) قيمة تربوية موزعة على أربعة مجالات هي :القيم الفكرية ،القيم الاقتصادية، القيم الاجتماعية، القيم الجمالية.

وزع الاستبيان على (235) طالب و (35) عضو هيئة تدريس، وكانت النتائج كالآتي:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الطلبة ومتوسطات هيئة التدريس في درجة ممارسة القيم لدى الطلبة.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة القيم لدى الطلبة من وجهة نظر هيئة التدريس تعزى إلى متغير التخصص ولصالح تخصص الفقه.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة القيم لدى الطلبة من وجهة نظر هيئة التدريس تعزى إلى متغير الخبرة.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة القيم لدى الطلبة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم تعزى إلى متغير الجنس ولصالح الإناث.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة القيم لدى الطلبة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم تعزى إلى متغيري المستوى الدراسي والبيئة الاجتماعية.

4.12) <u>الدراسة الرابعة</u>: وهي دراسة للباحث ناصر المخزومي[1] والتي دُرست في سنة 2003 بحيث اهتمت بموضوع القيم لدى طلبة الجامعة وهي موسومة بـــ: "**القيم المدعاة لدى طلبة جامعة الزرقاء الأهلية**".

و تتبع مشكلة البحث من الشعور بالاضطراب القيمي في المجتمع العربي والإسلامي ومروره بمراحل حرجة، والمتمثل في اضطراب وتغير واهتزاز في القيم والمعايير الاجتماعية والأخلاقية ولذلك انطلق البحث من تساؤلين هما:

1) ما القيم التربية التي يدعي طلاب الجامعة ممارستها؟

---

[1] ناصر المخزومي ،مرجع سبق ذكره، ص 359.

2) هل هناك اختلاف في القيم التربوية المدعاة لدى طلبة الجامعة تعزى إلى المتغيرات التالية (الكلية، المستوى الدراسي، البيئة الاجتماعية، الحالة الاقتصادية)؟

اقتصرت الدراسة على جامعة الزرقاء بالأردن وشملت الكليات التالية: العلوم التربوية، الآداب، الشريعة، الحقوق، العلوم الطبية.

واعتمد الباحث على العينة الطبقية التي كان حجمها (546) طالب وطالبة، وقد اعتمد الباحث في تقنية البحث على تصميم استبيان ضم (63) قيمة موزعة على أربع مجالات:(القيم الفكرية والعقدية،القيم الاجتماعية،القيم الاقتصادية،القيم الجمالية).

وقد أسفرت الدراسة على النتائج التالية:

- إن ادعاء ممارسة طلبة جامعة الزرقاء للقيم التربوية كانت ايجابية وبدرجة مرتفعة جدا على معظم فقرات الاستبيان.
- إن مجالات القيم التربوية المدعاة لدى طلبة جامعة الزرقاء جاءت على الترتيب كالآتي: القيم الفكرية والعقدية، القيم الاجتماعية ،القيم الجمالية ، القيم الاقتصادية.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0,05) في درجة ادعاء القيم التربوية لدى طلبة الجامعة ومن وجهة نظر الطلبة أنفسهم تعزى إلى متغير المستوى الدراسي.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0,05) في درجة ممارسة القيم التربوية لدى طلبة الجامعة ومن وجهة نظر الطلبة أنفسهم تعزى إلى متغير الكلية.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0,05) في درجة ممارسة القيم التربوية لدى طلبة الجامعة ومن وجهة نظر الطلبة أنفسهم تعزى إلى متغير الحالة الاقتصادية.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0,05) في درجة ممارسة القيم التربوية لدى طلبة الجامعة ومن وجهة نظر الطلبة أنفسهم تعزى إلى متغير البيئة الاجتماعية.

5.12) مناقشة الدراسات السابقة:

إنه من خلال تتبعنا للدراسات السابقة العرض نجد أنها تتوحد في تناولها لموضوع القيم مع اختلاف منطلق التناول بحيث نجد أن الدراسة الأولى ركزت فقط على القيم الدينية دون القيم الأخرى وذلك لدى طلاب الجامعة، أما الدراسة الثانية فقد حاولت التركيز على القيم الاجتماعية تحديدا دون غيرها كحب الغير والأمانة وقيم اجتماعية أخرى، في حين نجد أن الدراسة الثالثة أخذت مجال القيم التربوية لدى طلاب الجامعة مع العلم أنّ كلمة تربوية المرفقة للقيم لم تعني في هذه الدراسة أخلاقيات محددة بالمجال التربوي فحسب بل قسم الباحث هذه القيم أي القيم التربوية إلى (قيم فكرية، اقتصادية، جمالية، اجتماعية) وما يجمع الدراسة الثانية والثالثة هو تركيزهما على الطلاب الذين يدرسون العلم الديني، ففي الأولى أخذت المدارس الدينية وفي الثانية أخذت تحديدا طلاب الشريعة مع أنه في الدراسة الثانية عقدت مقارنة بين المدارس الدينية والعامة.

أما في الدراسة الأخيرة فأخذت بدورها الميدان الجامعي لتتناول فيه القيم التي يدعي الطلاب ممارستها في الحياة الاجتماعية، وهي بدورها كان تناولها شامل لأربع مجالات للقيم هي(الجمالية، الاقتصادية، الفكرية، الاجتماعية) وقد أخذت هنا وجهة نظر الطلاب وأعضاء هيئة التدريس على حد سواء.

أما عن علاقة دراستنا بالدراسات السابقة فهي موضحة في الآتي:

جدول رقم (01): مقارنة بين الدراسات السابقة وموضوع هذه الدراسة.

رقم الدراسة	أوجه التشابه	أوجه الاختلاف
الدراسة الأولى	❖ دراستهما لعلاقة الدين بالأمور السياسية. ❖ دراستهما لعلاقة الدين بالعلم.	❖ الاختلاف في ميدان الدراسة فالأولى طلاب الجامعة ودراستنا طلاب الزاوية. ❖ الأولى في البيئة الكويتية ودراستنا في البيئة الجزائرية. ❖ مجتمعنا مجتمع ذكوري والدراسة الأولى لها مجتمع مختلط.
الدراسة الثانية	❖ يشتركان في دراستهما للعوامل المؤثرة في ممارسة القيم.	❖ الدراسة الثانية هي دراسة مقارنة بين مدارس دينية وأخرى عامة وهذا ما لا يوجد في دراستنا. ❖ مجتمعنا مجتمع ذكوري والدراسة لها مجتمع مختلط. ❖ الدراسة الثانية ركزت على القيم الاجتماعية المحضة بينما دراستنا كانت شاملة لقيم أخرى في مجالات عدة.
الدراسة الثالثة	❖ يشتركان في دراستهما للعوامل المؤثرة في ممارسة القيم. ❖ يشتركان في أخذهما لمجالات عدة للقيم وعدم الاقتصار على مجال بعينه.	❖ الاختلاف في ميدان الدراسة فهذه الدراسة أخذت الجامعة ميدانا لها وميداننا هو الزاوية. ❖ مجتمعنا مجتمع ذكوري والدراسة لها مجتمع مختلط. ❖ بيئة الدراسة في البيئة الأردنية ودراستنا في البيئة الجزائرية.
الدراسة الرابعة	❖ يشتركان في دراستهما للعوامل المؤثرة في ممارسة القيم.	❖ الاختلاف في ميدان الدراسة فهذه الدراسة أخذت الجامعة ميدانا لها وميداننا هو الزاوية. ❖ مجتمعنا مجتمع ذكوري والدراسة لها مجتمع مختلط.

المصدر: اعداد الباحث.

وبشكل عام كانت الاستفادة من الدراسات السابقة متمثلة أساسا في التعرف على وجهات نظر مختلفة لتناول القيم، وكذا التعرف على سبل قياس القيم، والعوامل المطروحة كمتغير مؤثر في ممارسة القيم لدى الطلاب برغم من أنّ لكل دراسة خصوصيتها التي تميزها عن الدراسة الأخرى ودراستنا بدورها لها خصوصيتها التي تجلها لا تتطابق أتم التطابق مع باقي الدراسات وتتمثل هذه الخصوصية في الآتي:

- **دراسة الموضوع في البيئة الجزائرية وخصوصا في وسط صحراءها هذه الأخيرة (الصحراء الجزائرية) التي لها موروثها السوسيوثقافي الخاص بها والمميز لها حتى عن من هم في نفس البيئة الجزائرية.**
- **دراسة الموضوع في مؤسسة الزاوية التي تختلف بالمطلق عن الجامعة التي كانت ميدانا للدراسات السابقة الموظفة في بحثنا هذا.**

والزاوية تعد مؤسسة مميزة بالمغرب العربي إذ لها عراقتها ووضعها ومنطقها الخاص الذي يختلف عن منطق باقي المؤسسات التربوية الأخرى النظامية منها وغير النظامية.

- **مجتمع البحث هو مجتمع ذكوري محض الأمر الذي ينعكس بأي حال على تصريحات المبحوثين والذي يختلف عن باقي الدراسات التي كان مجتمع دراستها مختلط.**

13) صعوبات الدراسة:

ينطلق الباحث في دراسة الظواهر المختلفة، وهو على يقين أنّ سير البحث ستختلجه بعض الصعوبات التي عليه قهرها، وعدم إطلاق العنان لها، فما يلبث إلا ويواجه ما كان يتوقعه من هذه الصعوبات، بل وحتى صعوبات لم تخطر على ذهنه في وقت سابق على ظهورها ومن ذلك لم نخرج بدورنا عن هذه القاعدة، وتعرضنا في التنقل عبر مراحل هذا

البحث بجملة من الصعوبات، التي كنا نحاول في كل مرة التملص منها دون الإخلال بسلامة سير البحث العلمي والتي نذكرها في النقاط التالية:

❖ إنّ أهم صعوبة تعرضنا لها هي صعوبة الفصل بين ما اكتسبه الطالب من قيم داخل الزاوية وما اكتسبه خارج الزاوية، لذا حاولنا تعديل افتراضاتنا لمحاولة تجنب هذا الإشكال وذلك بمحاولة إبراز في عملية تحليل البيانات ما القيم المشتركة* بينهم وهل هي تقليدية كما افترضنا أم لا.

❖ إن ميدان الدراسة أي الزاوية تتميز بأنها مجتمع ذكوري، أي أنّه لا يسمح بدخول الزاوية إلى الذكور ممّا عسّر عملية الاتصال بمجتمع البحث وقد حاولنا لقهر هذه الصعوبة محاولة رصد الطلاب عند زيارتهم لضريح شيخ الزاوية للاستفسار منهم عن الكثير من البيانات التي كنا نحتاجها لإتمام دراستنا هذه.

❖ نقص التأليف السوسيولوجي (في حدود إطلاعنا) حول مؤسسة الزاوية فكل المراجع هي في أغلبها كتب في التاريخ، حتى المراجع السوسيولوجية أو التربوية التي تعرض مؤسسات التنشئة لا تذكر الزاوية كمؤسسة تساهم بدورها في هذا المجال.

---

* فنحن الذي يهمنا هو مفردات العينة كلهم مجموعين هم من طلبة الزاوية من هذا المنطلق فما هي القيم التي يجتمعون عليها أي القيم السائدة لديهم (هذا ما يعبر عن تصورنا في الدراسة) وهذا ما يتم التعرف عليه من خلال النسب الأعلى أو الاتجاه العام لجداول التحليل في الشق الميداني؛ وبذلك لا يبقى هناك إشكال في هل اكتسب تلك القيم في الزاوية أم لا لأن في الأصل نحن لا ندرس مصدر القيم لدى طلاب الزاوية ولكن القيم الطاغية في ممارساتهم وفقط؛ حتى أنه في أحيان كثيرة يمكن تحقيق ذلك أي يمكن أن نستشف مصدر كل قيمة على حدى وهذا كله سيظهر جليا في الجزء الميداني للدراسة.

خلاصة الفصل:

إنّ الظواهر الاجتماعية في مجملها وقائع لها خصوصيتها ولها نصيبها من التعقيد عند محاولة دراستها والإحاطة العلمية بها، هذا مع أنّه تبقى دراستها ليست بالمستحيلة غير الممكنة وفي ذات الوقت ليست بالسهلة البسيطة، لذا كان لزاما على الباحث التقيّد المنهجي الصارم في دراسة أي واقعة مهما كان مجالها سوسيولوجيا أو غيره من المجالات التخصصية الأخرى.

وهذا ما يبرر هذا الفصل الذي حاولنا فيه طرح الاجراءات المنهجية لهذه الدراسة المنتظر منها تقديم محاولة فهم للنسق القيمي لدى طلاب مؤسسة الزاوية.

بحيث تضمنت هذه الاجراءات طرحا خاصا لإشكالية البحث التي يعكسها التساؤل المحوري التالي: ما واقع النسق القيمي لدى طلاب الزوايا بإقليم توات؟

هذه الإشكالية والتساؤلات التي تمخض عنها افتراضين تم فيهما إنشاء علاقة بين كل من النسق القيمي والقيم التقليدية من جهة، والنسق القيمي ورأسمال الثقافي من جهة ثانية وذلك بغية بلوغ هدف رئيسي قوامه الوقوف على الواقع الفعلي للجانب القيمي لدى طلاب المؤسسة الدينية المتمثلة هنا بالزاوية وتحديدا بزاوية الشيخ «محمد بلكبير» المُعبرة عن ميدان دراستنا المقتصرة على 98 مفردة كونت لنا عينة البحث (عينة قصدية) التي تم اعتماد تصريحاتها في تحليل و تفسير فرضيات الدراسة.

بحيث سيتم كل ذلك بانتهاج المنهج الوصفي الملائم لمبتغى دراستنا و في ضوء ما قدمته لنا الدراسات السابقة الموظفة في البحث، محاولين في ذات الوقت تخطي الصعوبات البحثية المرافقة لدراسة هذا الموضوع وذلك دون الإخلال بالسلامة المنهجية والعلمية التي تتطلبها هذه الدراسة .

الفصل الثاني

ماهية القيم ومفهوم النسق القيمي

تـــــمهيد:

إن الحياة اليومية للأفراد مبنية على مبدأ ميلهم الفطري إلى ترشيد أفعالهم وتصرفاتهم الاجتماعية لدى هم يبحثون دائما عن دعائم تمكن من هذه الرشادة ومن هذه الدعائم نجد القيم إذ بها يُحَكِم الفرد تصرفاته ويصقلها بمعنى معين يفهمه الوسط الاجتماعي الذي هو فيه، وما اختلاف أفعال الأفراد إلاّ دليلا على تنوع هذه القيم في مجالاتها من ناحية وفي انتظامها لديهم من ناحية أخرى، فلكلٍ نسقه القيمي الخاص الذي فيه ترتيب معين لقيمه حسب أولوياته الشخصية.

ثم إنّ موضوع القيم موضوع عميق وشاسع وتتقاسمه العديد من الإسهامات البحثية للمختصين اللذين يحاولون إبراز جزئيات معينة فيه أي في موضوع القيم وسنحاول بدورنا من خلال هذا الفصل الغوص في بعض جزئياته مارين بالعنصريين المحوريين التاليين:

- ❖ مفهوم القيم من حيث التعريف والخصائص والتصنيف والأهمية.
- ❖ مفهوم النسق القيمي من حيث التعريف والمحددات وكذا المقاربة المفسرة له وعلاقته بالمؤسسة الدينية.

أولا: مفـــــهوم القيـــــــم:

1) تعريـــف القـــــيم:

قلَ ما تتوحد التخصصات على تعريف موحد للشيء ذاته حتى وإن كانت هذه التخصصات متقاربة في حيز الدراسة، ومن ذلك تعريف القيم الذي يختلف باختلاف الميادين المهتمة بتحديده، ومن هذه الميادين مثلا علم النفس الاجتماعي وعلوم التربية وعلم الاجتماع وغيرها من التخصصات التي قد تمس جزئيا هذا الموضوع ولا تغوص فيه كعلم الاقتصاد مثلا في سير حديثه عن القيم الاقتصادية وأحيانا القيم الأخلاقية في التعاملات الاقتصادية وغيرها من الترابطات بين هذه المجالات والقيم؛ وقبل الخوض في التعريفات الاصطلاحية المختلفة للقيم نرى ضرورة البدأ بمعرفة الدلالة اللغوية لهذا المفهوم .

إذ نجد أن القيمة في **التعريف اللغوي** « تعبر عن القدر فقيمة الشيء قدره وقيمة المتاع ثمنه، ويقال ما لفلان قيمة أي ماله ثبات ودوام على الأمر»[1] فالقيم ومفردها قيمة تعبر عن مكانة شيء ما له قدر سامي كالقيم الفاضلة أو قدر وضيع كالقيم السلبية مثلا.

هذا مع أنه هناك من يرى أن القيمة لا ترتبط بالسلبي ولا يطلق مفهوم (القيمة) إلا على الأمور الحسنة الحميدة والموضوعات المرغوبة، فكل القيم هي ايجابية، أما الموضوعات السلبية لا يحق أن نطلق عليها مفهوم (القيمة)، وفي الآن ذاته نجذ الكثير من يشير للقيم في جانب ايجابي وفي جانب سلبي بمعنى قد تكون قيما سلبية كما قد تكون قيما ايجابية وربما يرجع الاختلاف هنا إلى أن فريق يتقيد بالمعنى اللغوي للمفهوم وهو القدر والمكانة أي أن يكون لموضوع القيمة قدر سامي ومكانة، وفريق ارتبط بالمفهوم الاصطلاحي للقيمة "كتصور يتشكل في ذهن الإنسان ويحتل مكانة بدوره" بحيث يختلف قدر هذه المكانة باختلاف الأشخاص مثلا الطاعة التامة والولاء لشيخ الزاوية قد يكون لها جانب

---

[1] إبراهيم مصطفى ،المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، ج1، ط2، تركيا ،د ت،ص 768.

سلبي في منظور البعض ولكن هي قيمة ايجابية لدى المريد فيصعب الحكم على موضوع ما أنه ايجابي ايجابية مطلقة أو سلبي سلبية مطلقة.

أما **التعريف الاصطلاحي** للقيم كما يعبر عنه المهتمون بهذا المجال فنجد أنها كثيرة ومتعددة، وقد قمنا بانتقاء بعضها والتخلي عن البعض الآخر الذي كنا نرى فيه عدم الدقة والحشو بالمصطلحات، كالتعريفات التي تعطي للقيمة معاني قد لا تتطابق معه تماما كقول القيم هي المعتقدات... أو هي الاتجاهات... في حين هناك فرق بين هذين المفهومين ومفهوم القيم وسنوضح هذا الفرق بعد عرض التعريفات التي انتقيناها للقيم.

بداية نجد أن القيم تُعرف بأنها « تصور صريح أو ضمني مميز للفرد أو الجماعة ويتعلق بالمرغوب فيه »[1] فالقيمة في طبيعتها حسب هذا التعريف شيء يتشكل داخليا كتصور على مستوى التفكير والوجدان فهي (القيم) تعتبر« تكوينات فرضية لا يمكن ملاحظتها مباشرة وإنما يمكن أن نستدل عليها من خلال التعبير اللفظي أو السلوكي...» بمعنى هي موازنات يقوم بها الفرد ذهنيا في ظل معطيات تتوفر لديه، و قد تتمثل هذه المعطيات مثلا في ثقافته وتعليمه وتنشئته...وغيرها من المحددات التي قد تتدخل في تفضيل قيمة عن أخرى.

وتُعرف القيم أيضا بأنها « محكات للتقويم يستعين بها الشخص في إضفاء نوع من التفضيل على أساليب معينة أو غايات بعينها »[2] أي هي الآلية التي من خلالها يستطيع الفرد تعزيز تواجد تعاملات معينة في حياته فالفرد مثلا عندما يعلي القيمة العلميَة فإنه يُتبِع ذلك آليا الأنماط المكرسة لهذه القيمة فنجده مثلا يفضل العمل والمثابرة والاجتهاد والتحصيل وغيرها من الأمور العملية التي تجسد هذه القيمة.

---

[1] أسامة عبد الرحيم علي، القيم التربوية في صحافة الأطفال ، إتراك للنشر والتوزيع ، مصر ، 2005، ص 18.

[2] كامل محمد عويضة ،علم النفس الاجتماعي والعلوم الأخرى ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1996، ص 177.

إن ما سبق من التعريفات هي تعريفات من ميدان علم النفس* هذا الأخير الذي يركز على التشكُل الداخلي للقيم (عن طريق العمليات الذهنية) وعن عوائد القيم بالنسبة للفرد.

أما عن **التعريفات السوسيولوجية** فنجدها تعرف القيم على أنها « اتفاقات مشتركة بين أعضاء التنظيم الاجتماعي الواحد حول ما هو مرغوب أو غير مرغوب، جيد أو غير جيد مهم أو غير مهم »[1] فالقيم تنشأ في محتوى اجتماعي إذ بها يتميز مجتمعا عن الآخر كتميَز المجتمع الياباني مثلا بالقيم الروحية الأمر الذي يميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى «فالقيم هي نتاج حياة الناس وثقافتهم في مجتمع أو طبقة ما، وتظهر إمّا بوصفها حقيقة واقعة وإما مُثلاً، والقيم تحدد وتنظم سلوك كل أعضاء المجتمع ونشاطاتهم الاجتماعية، وهي تعكس المصالح الأساسية للطبقة المتقدمة والمنتصرة في المجتمع»[2] فالقيم حسب هذا التحليل الأخير للفكر الماركسي تولد نتيجة التفاعلات والاحتكاك الاجتماعي داخل المجتمع الواحد، كما قد تتولد لكل طبقة اجتماعية قيم خاصة بها ومميزة لكيانها.

وعلى العموم فالطبقة المسيطرة في الكيان الاجتماعي هي دائما من تبث قيمها في النهاية وذلك بآلياتها الخاصة بها، كما أن الماركسية تشير أن الطبقات المسيطرة في المجتمع تعمل على بث قيم تكرس تواجدها وتحفظ دوام مصالحها.

و إضافة إلى تعريف «ماركس» نجد تعريف كل من «تالكوت بارسونز» و«اميل دوركايم» اللذان يقولان في تعرفيهما على الترتيب أن القيم «هي عنصر في نسق رمزي يعتبر معيارا أو مستوى للاختيار بين بدائل التوجيه التي توجد في الموقف»[1]«وهي

---

* تم الإشارة لتعريفات القيم من ميدان علم النفس – مع أنه الذي يهمنا هنا هو الحقل السوسيولوجي – وذلك لأنه رأينا في هذه التعريفات أنها تبرز جوانب معينة من شأنها أن تمنحنا توضيحا آخر مهم لمفهوم القيم ،بالإضافة إلى أنها تتكامل مع التعريفات الاجتماعية ،وهذا دون تجاوز التعريفات السوسيولوجية كما هو موضح في ما يلي من التعريفات.

[1] عبد الله عقلة مجلي الخزاعلة، الصراع بين القيم الاجتماعية والقيم التنظيمية في الإدارة التربوية ، دار الحامد ، الأردن ، 2009 ص 37.

[2] أسامة عبد الرحيم علي ،مرجع سبق ذكره ، ص 19.

[1] ماجد زيود ، الشباب والقيم في عالم متغير ،دار الشروق ، الأردن ،2006، ص 22.

إحدى آليات الضبط الاجتماعي المستقلة عن ذوات الأفراد والخارجة عن تجسيداتهم الفردية»[2] .

من خلال التعريفات المذكورة أعلاه نجد أن القيم هي:

تصورات مجردة تتشكل ذهنيا نتيجة التجارب الشخصية للفرد وتنشئته وخصائص بيئته وثقافة مجتمعه، إذ يستطيع الفرد من خلالها إعطاء معنى لحياته و التفرقة بين المطلوب والمنبوذ في أفعاله اليومية، أما على الصعيد الاجتماعي فمن خلال القيم نحافظ على انسجام المجتمع وتناغمه باشتراك أبناء المجتمع الواحد في إعلاء قيم معينة وإبعاد قيم أخرى، كما قد تعتبر القيم حافزا لبلوغ الأهداف بتبني القيم الدافعة وترك القيم المثبطة.

وفي هذا المجال أيضا أي في مجال تعريف القيم وكما سبق لنا الذكر كثيرا ما واجهتنا بعض التعريفات التي تُطابق مفهوم القيم على مفهوم آخر كمفهوم المعتقد ومفهوم الاتجاه مثلا وهناك مراجع أخرى تعطي فروقا بينها أي بين القيم وهذين المفهومين الأخيرين (المعتقد، الاتجاه) التي نوردها في التالي:

أ. **<u>الفرق بين القيم والاتجاهات</u>**: يعرف الاتجاه على أنه « استعداد مكتسب ثابت نسبيا لدى الأفراد إذ يمكن من تحديد استجابات الفرد حيال بعض الأشياء أو الأفكارأو الأشخاص...»[3] .

« فمفهوم القيم أعم وأشمل من مفهوم الاتجاه ...وذلك لأن القيمة قد تتضمن مئات الاتجاهات الفرعية ...فمثلا قيمة العلم تتجسد عند الفرد في مجموعة من الاتجاهات منها: الاتجاه نحو القراءة، والاتجاه نحو المدرسة، والاتجاه نحو المعلم، والاتجاه نحو طلب العلم، والاتجاه نحو البحث ... وغيرها فالاتجاه هو الوحدة الأساسية التي تتكون منها القيمة»[1].

والجدول الآتي عرضه نوضح من خلاله الفرق بين المفهومين من خلال خصائص عدّة.

---

[2] نفس المرجع ، ص 23.

[3] محمد جاسم لعبيدي ،باسم محمد ولي، <u>علم النفس الاجتماعي</u> ، دار الثقافة ، الأردن ، 2009، ص 141.

[1] نفس المرجع ،ص 29.

جدول رقم (02): الفرق بين القيمة والاتجاه.

الخاصية	الاتجاه	القيمة
درجة التجريد	أقل تجريدا	أكثر تجريدا
الثبات	أقل ثباتا فهو أسرع تغيرا	أكثر ثباتا تتغير ببطء
التكوين	يتكون بسرعة فهو لا يحتاج لخبرات كثيرة	تتكون ببطء لحاجتها لخبرات ومعرفة كثيرة
درجة العموم	يعبر عن موقف أو موضوع واحد أو عدد قليل من المواقف	لها صفة العمومية فهي تعبر عن أحكام عامة تعتمد على مجموعة من الاتجاهات
الموافقة الاجتماعية	قد لا يحتاج لموافقة اجتماعية فهو مجرد ميل لفعل ما مرغوب حول موضوع معين	تتطلب موافقة اجتماعية لإقرارها فهي تعبر عن فعل اجتماعي من حيث أهدافه وموضوعه
درجة الوعي	يمثل وعيا من جانب محتضنيه وهو غير ولا يصلح لأحكام نهائية	تمثل وعيا جماعيا لمحتضنها فهي ترسم لهم الأحكام والمعايير المتصلة بنشاطاتهم وتفاعلاتهم

المصدر:أسامة عبد الرحيم،مرجع سبق ذكره، ص 24.

ب. **الفرق بين القيم والمعتقدات:**

يذهب البعض إلى اعتبار القيم مجموعة من المعتقدات يتمسك بها الأفراد والمجتمع ويحكُمون من خلالها على الأشياء بالقبح أو الحسن ومن التعريفات المقدمة في هذا المجال ما يأتي :

- القيم هي مجموعة من **المعتقدات** يعتنقها أفراد المجتمع تتعلق بما هو حسن أو قبيح أو ما هو مرغوب فيه أو مرغوب عنه .

- القيم هي **المعتقدات** والاتجاهات والمشاعر التي يفتخر بها الفرد ويعلن عنها و التي اختيرت بتفكر من بين عدة بدائل والتي تُطبق بصورة مكررة .

في حين يفرق بعض الباحثين بين القيم والمعتقدات كما يأتي :

- ❖ القيم تشير إلى الحسن مقابل السيئ أما المعتقدات فتشير إلى الحقيقة مقابل الزيف.

- ❖ المعارف في القيم تتميز عن باقي المعارف الأخرى بالخاصية التقويمية إذ يختار الفرد في ضوء تقويمه ما هو مفضل أو غير مفضل بالنسبة له فهي ليست مرادفة للمعتقدات وإنما تدور حول المعتقدات التي يتبناها الفرد[1] فقد يستعمل الفرد معتقداته لتبني قيما وترك قيم أخرى .

من ذلك نجد أن هناك من يطابق بين القيم والمعتقدات والاتجاهات وهناك من يفصل بينها إلا أنّ الذي لا يمكن الاختلاف فيه هو أن هناك جزءا من التداخل بين هذه المفاهيم، بحيث قد تعتبر جزءا من تكون المفهوم أي أن الاتجاهات والمعتقدات تساهم في تشكل القيم وقد تُقدم أحيانا نفس الوظيفة، الأمر الذي يخلق هذا الارتباك في الفصل النهائي بين هذه المفاهيم لأن هذا الفصل قد نراه مستحيلا كونها تساهم في تشكل بعضها ويعزز بعضها بعضا.

2) خصـــــائص القيم:

قد تختلف القيم في درجة الزاميتها وموضوعاتها إلا أنه تُوحدها جملة من السمات التي تعطيها معنى واحد هو معنى القيمة ونذكر من هذه الخصائص ما يلي:

أولا: الذاتيـــة: والمقصود بذاتية القيم « أنها تتعلق بطبيعة الفرد وتشمل رغباته وعواطفه وميولاته...وهذه الخبرات غير ثابتة وتتغير من لحظة إلى أخرى ومن شخص إلى آخر»[1]، فاختلاف الأفراد في جوانب عدة كاختلاف البيئة الجغرافية، والبيئة الأسرية، ومؤسسات التنشئة التي مروا بها، والمستوى الثقافي والمزاج...وغيرها من شأنها أن

---

[1] محسن الكناني، «القيم والنسق القيمي....التعريف والمفهوم »، كلية الإعلام بجامعة بغداد ،بغداد ،2009 .

[1] نورهان منير حسن فهمي ،مرجع سبق ذكره،ص 100.

تجعل لكل فرد حيز من التفكير خاص به فقد يُعلي قيماً معينة لا يعليها غيره وهكذا، وقد نجد هذا الاختلاف حتى بين الإخوة والأكثر من ذلك حتى بين التوائم .

ثانيا: <u>النسبية</u>: ونعني هنا « أن القيم تختلف باختلاف الزمان والمكان والإنسان فما يراه جيل بأنه قيمة ايجابية قد يراه جيل آخر بأنه قيمة سلبية وهكذا»[2].

فهنا وكما سبق لنا الشرح أن القيم لا تكون سلبية سلبية مطلقة ولا ايجابية ايجابية مطلقة فقد يختلف الأفراد بين تصنيف ما هو ايجابي وما هو سلبي فالمسألة نسبية إلى حد ما فقد أرى في قيمة العمل أنها ايجابية ويجب التحلي بها وقد يراها آخرون عكس ذلك فكما نعلم عن بعض المجتمعات كانت تحتقر العمل خاصة اليدوي منه بينما كان يجله آخرون، فكثير ما ترتبط القيم بجوانب معينة « كالمستويات الاجتماعية والاقتصادية فهناك نظام اجتماعي أو ثقافة معينة تدعم قيما عن غيرها وهكذا»[1] .

ثالثا: <u>الإكتساب</u>: فلا ترتبط القيم بالوراثة وإنما يكتسبها الأفراد عبر التنشئة الاجتماعية بوسائطها المختلفة وعن طريق التجارب الذاتية للفرد « ولذلك هي قابلة للتقييم فهي حصيلة خبرة وتفاعل مع الجماعة»[2].

رابعا: <u>التـــداخل</u>: «فالقيم مترابطة ومتداخلة ...حيث أنها تتضمن الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية كما أنها متداخلة من حيث التطبيق ...»[3] .

فالقيم متداخلة سواء من حيث جوانب تكوينها بحيث يصعب تحديد القيمة كذا هل هي نتاج خبرة معرفية أو سلوكية أو غيرهما، وهي متداخلة أيضا من حيث التطبيق أو مجال انتماءها فلو نتحدث عن قيمة العمل مثلا فهل هي قيمة اقتصادية؟ أم دينية؟ أم اجتماعية؟

خامسا: <u>التجريد</u>: «فللقيم معان مجردة ...فهي تحمل معنى ذهني غير محسوس»[4]

---

[2] ماجد زكي الجلاد ،<u>تعلّم القيّم وتعليمها</u> ، دار المسيرة ،ط2 ،الأردن ،2007، ص 37 .

[1] حسان هشام ، مرجع سبق ذكره ،ص 73.

[2] عبد الله عقلة،مرجع سبق ذكره ،ص 38.

[3] نفس المرجع ، ص 39.

[4] ماجد زكي الجلاد، مرجع سبق ذكره، ص 37.

ومن ذلك تتجسد القيم بداية في ذهن الإنسان بعد اقتناعه بها ومن ثمة ستنعكس على سلوكاته فتظهر بذلك مظاهر القيمة على هذا الفرد.

و هذه المظاهر المرتبطة بتبني الفرد لقيمة معينة تُبين أنه يعلي قيمة كذا عن قيمة أخرى تختلف عنها، فمثلا عندما نرى من شخص أنه يميل إلى إنشاء المشروعات الاجتماعية، والتبرع، والممارسات الخيرية نستطيع أن نقول مثلا أنه يعلي القيمة الاجتماعية ونفس الشيء عندما نرى من أحد أنه يكرس نفسه للعلم والنقاش والتأليف نستطيع أيضا أن نقول أنه يعلي القيمة النظرية أو العلمية.

سادسا: <u>الإنسانية:</u> أي أن القيم ترتبط بالعنصر البشري فمنشأها أصلا يحتاج إلى العقل المفكر لتصور القيمة الأمر الذي يتوفر للإنسان دون غيره من الكائنات.

سابعا: <u>المصدر الخارجي:</u> فهي ليست من صنع إنسان بمفره، أي لا يكون لكل فرد قيما لا علاقة لها بقيم الآخرين «فالقيم ليست من صنع أفراد ولكنها من صنع المجتمع وخلقه وعقله الجمعي»[1] كما قد يستمدها الفرد من مصادر مختلفة « فقد يستمدها من فلسفة أو تصور أو عقيدة أو دين»[2].

ثامنا: <u>الـــضديـــة:</u> تمتلك القيم صفة الضدية فلكل قيمة ضدها مما يجعل لها قطبا ايجابيا وقطبا سلبيا، والقطب الايجابي هو وحده الذي يشكل القيمة في حين يمثل القطب السالب ما يمكن أن نسميه ضد القيمة [3].

أي أن القيمة لا تكون إلا ايجابية وهذا كما سبق لنا الذكر أن هناك من لا يطلق على الأمور السلبية قيماً، ومن هذا المنطلق نشير إلى قيمة مثل المثابرة وضدها التواكل والكسل، فلا نطلق هنا حسبهم مصطلح ايجابية على القيمة لأنها تتضمنه بذاتها فهي أصلا لا تكون إلا ايجابية.

---

[1] أسامة عبد الرحيم ، مرجع سبق ذكره، ص 26.

[2] عبد الله عقلة ،مرجع سبق ذكره ،ص 38.

[3] ماجد الزيود ، مرجع سبق ذكره، ص 24.

تاسعا: تتميز القيم بصعوبة اقتلاعها وصعوبة تغيرها[4]، وذلك لأن الفرد بعد أن ينتقي قيمه يتمسك بها ويعلي من شأنها، ويسعى إلى تجسيدها في سلوكاته إذ بمرور الزمن يجد نفسه تطبع بها وأصبح سلوكه محتكما بها، لذا يصعب تغيرها بعدها أو التخلي عنها.

شكل رقم (02): عجلة خصائص القيم.

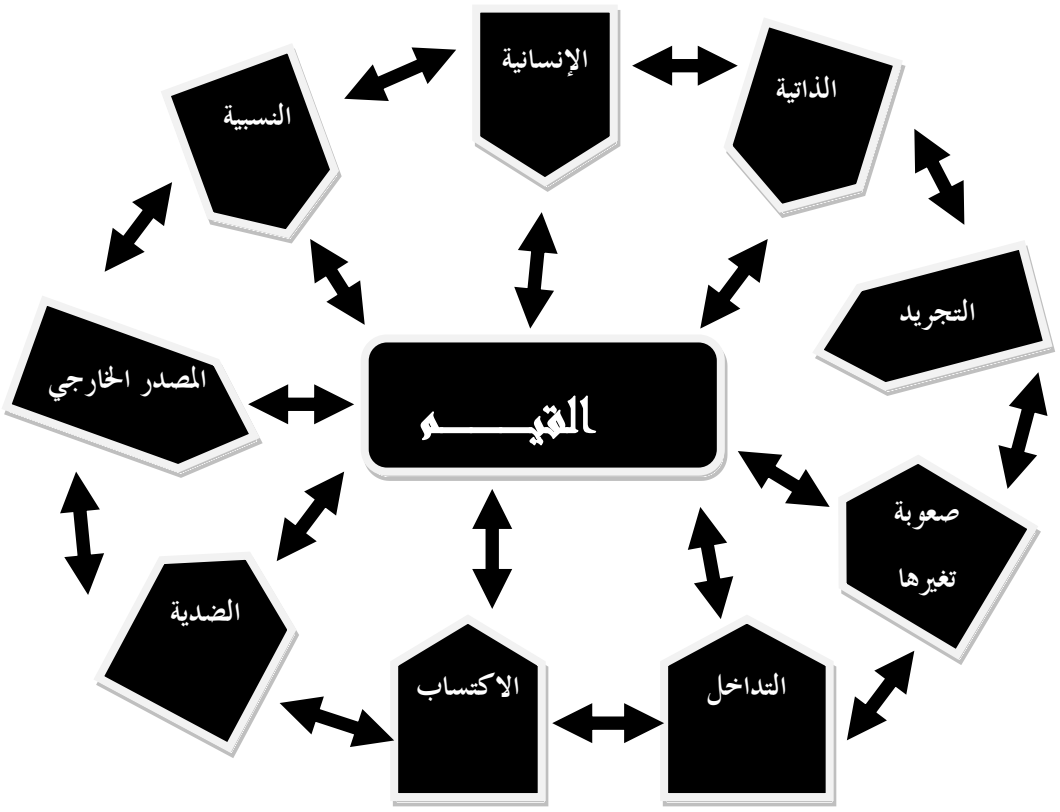

3) **تصنيف القيم** : تتعدد تصنيفات القيم بتعدد معايير التصنيف وأبعاده، والأبعاد التي وجدنا المؤلفون يتفقون عليها (في حدود إطلاعنا) تتجسد في ست نقاط هي:

---

[4] محمد السيد أبو النيل، علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية ، ج4،ط4، بيروت ،دت،ص 229.

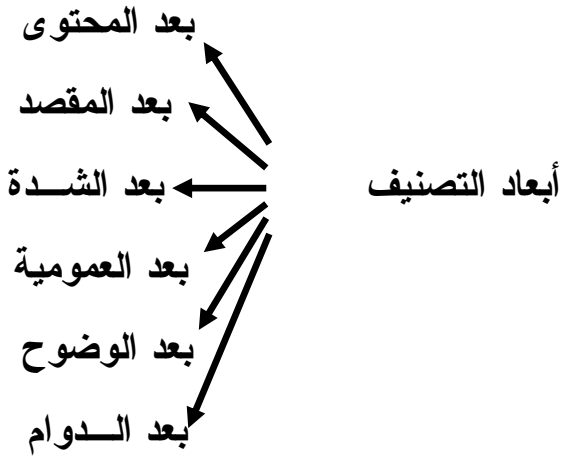

وقد وجدنا عند إطلاعنا على التفرعات المنبثقة من كل بعد أو معيار للتصنيف أنّ الأنسب لدراستنا هو **بعد المحتوى** وذلك لكونه يتيح تصنيف يشمل مجمل المواضيع المختلفة الدينية، الجمالية، الاقتصادية...وغيرها كما يعرض تفصيلا للقيم واضح ومهيكل بذاته، لهذا سيتم تركيزنا في عرض تصنيفات القيم على تصنيف بعد المحتوى الموظف أساسا في هذه الدراسة وذلك مع الإشارة المختصرة لباقي الأبعاد الأخرى.

1) **<u>بعد الـــشدة</u>** : والمقصود هنا درجة الإلزام التي تفرضها القيمة على الفرد وهناك في هذا الإطار ثلاث أنواع :

❖ **القيم الملزمـــة** : التي يجب الالتزام بها ويكون جزاء من يخالفها شديدا، وهي غالبا ما تتعلق بالمصلحة العامة ومنها القيم المتعلقة بالمعتقدات الدينية.

❖ **القيم التفضيلية:** وهي القيم التي يُفضل أن تكون ولا يكون جزاء من يخالفها شديدا أو صارما ومن أمثلتها إكرام الضيف، والإحسان إلى الجار وغيرها.

❖ **القيم المثـــالية** : وهي القيم التي يرجى أن تكون والتي يتطلع الناس إلى تمثلها في سلوكهم ولكن يشعرون بصعوبة تحقيقها بشكل دائم وبصورة كاملة ومنها الزهد في الدنيا والإيثار[1].

---

[1] ماجد زكي ،مرجع سبق ذكره ،ص **50** .

2) **بعد العمومية:** والمقصود هنا الشيوع والانتشار وتضم:

❖ **قيم عامة :** وهي القيم التي يعم انتشارها في المجتمع كله بصرف النظر عن ريفه وحضره ،وطبقاته ،وفئاته المختلفة مثل أهمية الدين والزواج والعفة...وغيرها.

❖ **قيم خاصة :** وهي المتعلقة بمواقف أو مناسبات خاصة أو موضوع محدد أو طبقة أو جماعة أو دور اجتماعي خاص مثل القيم المرتبطة بطقوس الزواج مثلا[1].

3) بعد الوضوح : هذا البعد يقسم القيم إلى صنفين:

❖ **قيم ظاهرة:** أو صريحة أي التي يصرح بها الفرد ويعلن عنها بالكلام.

❖ **قيم ضمنية:** وهي التي تستخلص ويستدل على وجودها من ملاحظة الميول والاتجاهات والسلوك الاجتماعي بصفة عامة مثل القيم المرتبطة بالسلوك الجنسي[2] كما قد تصرح بعض المؤسسات ببعض القيم وتدس فيها قيم أخرى ضمنية غير ظاهرة للعيان لأسباب معينة تملك تبريراتها، وهذا مع العلم أن القيم الضمنية لا تكون بالضرورة سلبية أو ماكرة بل قد تكون خيِّرة أيضا.

4) **بـــعد الدوام :** وهناك صنفين أيضا:

❖ **قيم عابرة:** وهي القيم العارضة التي لا تدوم طويلا وإنما توجد لوقت قصير مؤقت لارتباطها بحدث ما أو ظاهرة معينة تزول بزوالها مثل قيمة معينة مرتبطة بموضة ما أو سلوك معين سرعان ما يتلاشى.

❖ **قيم دائمة:** هي التي تدوم طويلا ويتناقلها الناس من جيل إلى جيل وتتخذ صفة الإلزام والتقدير كالصدق والأمانة[3].

---

[1] حامد عبد السلام زهران ، علم النفس الاجتماعي، دار الكتب الحديثة ، الإسكندرية ،2000،ص 160.

[2] نفس المرجع ،ص 160

[3] ماجد زكي ، مرجع سبق ذكره، ص 51.

5) **بعد المقصد أو الغرض:** نجد قسمين من القيم:

❖ **القيم الغائية:** وهي عبارة عن غايات في ذاتها وتعرف بالقيم النهائية مثل الخلاص الأخروي.

❖ **القيم الوسيلية:** وتعرف أيضا بالقيم **الوسيطية** وهي تمثل أشكال السلوك الموصلة لتحقيق هذه الغايات النهائية كالصلاة وباقي العبادات.

6) **بعد المحتوى:** ويشير بعد المحتوى إلى مجال مضمون القيمة «ونجد هنا تصنيف « **سبرنجر**» الذي قدمه في كتابه «**أنماط الرجال**» حيث تكلم عن ست أنواع من القيم هي: القيم النظرية، القيم الاقتصادية، القيم الجمالية، القيم الاجتماعية، القيم السياسية والقيم الدينية»[1].

نجد من هذا أن تصنيف « **سبرنجر**» حاول التركيز على موضوع القيمة والفصل بينها على هذا الأساس وهي كما يلي:

❖ **القيم النظرية:** ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى اكتشاف الحقيقة فيتخذ اتجاها معرفيا من العالم المحيط به، ويسعى وراء القوانين التي تحكم هذه الأشياء بقصد معرفتها ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بنظرة موضوعية نقدية ومعرفية، ولا يقتنعون إلا بالملاحظة والتفكير وغايته هي البحث عن المعرفة وتنظيمها، ويكونون عادة من الفلاسفة والعلماء[2].

❖ **القيم الاقتصادية:** يقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى ما هو نافع وهو في سبيل هذا الهدف يتخذ من العالم المحيط به وسيلة للحصول على الثروة وزيادتها عن طريق الإنتاج والتسويق واستهلاك البضائع واستثمار الأموال، ولذلك نجد أنّ الأشخاص الذين تتضح

---

[1] فوزية دياب ،القيم والعادات الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت ،1980، ص 74.

[2] نورهان منير حسن فهمي، مرجع سبق ذكره ،ص 133.

فيهم هذه القيم يمتازون بنظرة عملية تقوِّم الأشياء والأشخاص تبعا لمنفعتها، وهم عادة يكونون من رجال المال والأعمال[1].

❖ **القيم الجمالية:** ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل من ناحية الشكل أو التوافق أو التنسيق، وهو ينظر إلى ذلك العالم المحيط به نظرة تقدير من ناحية التكوين والتنسيق والتوافق الشكلي وليس بالضرورة أن يكون هؤلاء فنانين مبدعين وإنما لديهم القدرة على التذوق للجمال والفن[2].

❖ **القيم الاجتماعية:** وتتضمن الاهتمام بالناس ومحبتهم ومساعدتهم وخدمتهم والنظر إليهم نظرة ايجابية كغايات لا وسائل لتحقيق أهداف شخصية، وتجسد نمط الفرد الاجتماعي[3].

❖ **القيم الســـياسية:** ويقصد بها اهتمام الفرد وميله للحصول على القوة، فهو شخص يهدف إلى السيطرة، والتحكم في الأشياء أو الأشخاص، ولا يعني هذا أنّ الذين يمتازون بهذه القيم يكونون من رجال الحرب أو السياسة، فبعضهم قادة في نواحي الحياة المختلفة، وهم يتصفون بقدرتهم على توجيه غيرهم والتحكم في مصائرهم[4].

❖ **القيم الدينـــية:** وتتضمن اهتمام الفرد بالمعتقدات الدينية والقضايا الروحية والغيبية والبحث عن حقائق الوجود وأسرار الكون[5].

وكل هذه القيم لا تكون منفصلة بل قد تتواجد كلّها أو معظمها في الشخص الواحد إلاّ أن ترتيبها يختلف من شخص لآخر، فقد تسود لدى أحدهم القيم الدينية وآخر القيم الاجتماعية وهكذا .

---

[1] نفس المرجع ، ص 74.

[2] نورهان منير حسن فهمي ، المرجع السابق ، ص 134.

[3] ، [5] ماجد زكي ، مرجع سبق ذكره، ص 48.

[4] فوزية دياب ، مرجع سبق ذكره ، ص 75.

4) أهمية القيـــــــــــــم:

إن الانطلاق من فكرة توجيهيّة القيم للسلوك يعطي القيم كلّ الأهميّة وذلك لأن سلوكات الفرد في معظمها تتأثر و تؤثر في الوسط الاجتماعي، وبذلك فسدادها يعني توازن هذا الوسط الاجتماعي والعكس بالعكس.

وأهمية القيم يمكن أن نفصلها إلى جزأين هما أهميتها بالنسبة للفرد ذاته وأهميتها بالنسبة للمجتمع.

أولا: أهميّة القيم بالنسبة للفرد: يعتبر الفرد هو المنفذ المباشر للقيم إذ بدونه لا يمكن الحديث عن القيم في الأصل، فوجوده ألّح على ضرورة وجود القيم، لذلك وكما أشرنا في السابق أن من خصائص القيم الإنسانية أي ارتباطها بالأفراد والمنطق الفردي لا يُنفذ في الغالب أي تصور أو تصرف كان إلاّ إذا ارتجى منه عوائد سواءا كانت مادية أو معنوية، وهذا ما تقدمه القيم للفرد الأمر الذي نشير إليه من خلال أهمية القيم على الصعيد الفردي المحددة في النقاط الآتية:

- القيم تحدد مسارات الفرد وسلوكياته في الحياة، فالقيم منظِمات لسلوك الأفراد فيما ينبغي فعله والتحلي به وفيما ينبغي تركه والابتعاد عنه، ولكي نُكسب الفرد السلوكيات الحسنة ونبعده عن السلوكيات السيئة فإنه ينبغي أن نعزز لديه منظومة القيم الإنسانية الفاعلة والصحيحة [1].

- تسهل القيم على الفرد التنبؤ بسلوكات غيره الأمر الذي ييسر التعامل معهم في ضوء ما لديهم من قيم [2].

- القيم حماية للفرد من الانحراف، فالقيم تحفظ الإنسان من الانحراف النفسي والجسدي والاجتماعي، فبدون منظومة قيم يكون الإنسان عرضة للانحراف[3].

---

[1] ماجد زكي ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 41، 42.

[2] عبد الكريم علي اليماني ، فلسفة القيم التربوية ،دار الشروق،عمان ،2007،ص90 .

[3] محسن الكناني،مرجع سبق ذكره.

❖ تزود القيم الإنسان بالطاقات الفاعلة في الحياة، وتبعده عن السلبية، فالقيم الفاضلة هي التي تجعل لحياتك معنى وجدوى ...وهي التي تعزز ثقتك بنفسك وتقديرك واحترامك لها ...فالفاعلين في الحياة والناجحين فيها لهم قيم متميزة عن غيرهم من العاجزين والفاشلين كالجِّد والجرأة والإصرار...وغيرها[1].

فالقيم بهذا تصقل شخصية الفرد وتشعره بالأمن والثقة لأنه يشعر أن لتصرفاته مرجعية معينة يثق فيها هي قيمه التي يتبناها، كما تعطي القيم للفرد فرصة للاستقلالية عن غيره بحيث يتبنى ما يراه ملائما من القيم أو ما يقتنع به منها .

وكما للقيم عوائد على المستوى الفردي نجد لها عوائد على الصعيد الجمعي نعرضه في الآتي:

ثانيا: أهمية القيم بالنسبة للمجتمع:

❖ تحفظ القيم للمجتمع هويته وتَميزه ذلك أنّ القيم تشكل محورا رئيسيا من ثقافة المجتمع وهي الشكل الظاهر من هذه الثقافة، و التي تبرز في أنماط السلوك الإنساني الممارس في هذا المجتمع، ونظرا لتغلغل القيم في كافة جوانب الحياة فإن هوية المجتمع تتشكل وفقا للمنظومة القيمية السائدة فيه...فالقيم تظهر كعلامات وشواهد واضحة لتميّز المجتمعات عن بعضها[2].

❖ تساعد القيم المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه بتحديدها الاختيارات الصحيحة وذلك يسهل على الناس حياتهم ويحفظ للمجتمع استقراره وكيانه في إطار موحد[3].

فالقيم تسهل التعامل الاجتماعي بما تمنحه للفرد من فرصة للتقدير والتفضيل واختيار الأنسب فهي تساهم في خلق التوافق الفردي وكذا الاجتماعي.

---

[1] ماجد زكي ، المرجع السابق، ص 43.

[2] نفس المرجع ، ص 46.

[3] ماجد الزيود ،مرجع سبق ذكره ، ص 27.

ثانيا: مفهوم النســـق القيـــــــــــــــمي:

1) تعريف النسق القيـــمي:

إن حياة الأفراد لا تبنى على قيمة واحدة يعتقدون بها ويمارسونها، بل تضم حياتهم جملة من القيم التي هي ضمن مجالات عدة من حياتهم، وجملة هذه القيم تكوِّن ما يسمى بالمنظومة القيمية لدى الفرد بحيث تنتظم هذه القيم ضمن مستويات يضعها الفرد ذاته، الأمر الذي يسمح بتشكل ما نصطلح عليه بالنسق القيمي للأفراد.

حيث يقصد بالنسق القيمي «مجموعة قيم الفرد أو المجتمع مرتبطة وفقا لأولوياتها فهو إطار على هيئة سلم تتدرج مكوناته تبعا لأهميتها»[1] ويقصد به أيضا « ذلك الترتيب الهرمي لمجموعة القيم التي يتبناها الفرد ...ويُحكّم بها سلوكه»[2].

نجد في هاذين التعريفين إشارة للترتيب داخل نسق القيم بحيث يُعلي الفرد قيماً على قيم أخرى مع أنه «هناك من يفرق بين سلّم القيم الذي يُعنى بترتيب الإنسان لقيمه وبين نسق القيم الذي ينطلق من تصور مؤداه أنه لا يمكن دراسة قيمة معينة أو فهمها بمعزل عن القيم الأخرى»[3] لكننا وحسب منظورنا نجد أن مفهوم النسق يقتضي وجود منحى معين (سلّم) تتموضّع وفق تدرجاته مكونات هذا النسق، فلا يمكن وضع حدود فاصلة بين ترتيب القيم والنسق القيمي وكأنهما شيئان متباعدان تماماً بل على العكس لا يمكن الحديث عن نسق القيم دون الحديث عن ترتيبها ولا عن الترتيب دون الحديث عن النسق « فمن خصائص القيم أنها تترتب فيما بينها ترتيبا هرميا فتهيمن بعض القيم على غيرها أو تخضع لها، بمعنى أن قيمة ما تهيمن على باقي القيم عند الفرد وتحتل الدرجة الأولى وقمة النسق القيمي لديه وتكون في مركز الصدارة في حياته لأنها القيمة العليا من وجهة نظره وحسب فلسفته للأمور وتقويمه للأشياء، فمن الأفراد من تسيطر عليهم القيمة

---

(1) ،(2)عبد اللطيف محمد خليفة، ارتقاء القيم ، عالم المعرفة، الكويت، 1992، ص 71.

(3) أسامة عبد الرحيم ،مرجع سبق ذكره، ص 21.

السياسية مثلا، ومنهم من تسيطر عليهم القيمة الاقتصادية وهكذا، والقيمة العليا عند الفرد تسيطر على باقي القيم وتكون سيطرتها القوية عاملا من عوامل تكامل سلوك الفرد بمعنى أنها توجه القيم الأخرى »[1] فالفرد سوءا وعى بذلك أم لم يعي تحكُمه القيم التي تنتظم عنده حسب أهميتها ودرجة إلحاحها بحيث تقل درجة الإلحاح كلما تدنى مستوى ترتيب القيمة ونوضح ذلك من خلال الهرم التالي:

شكل رقم (03): تدرج القيم داخل النسق القيمي.

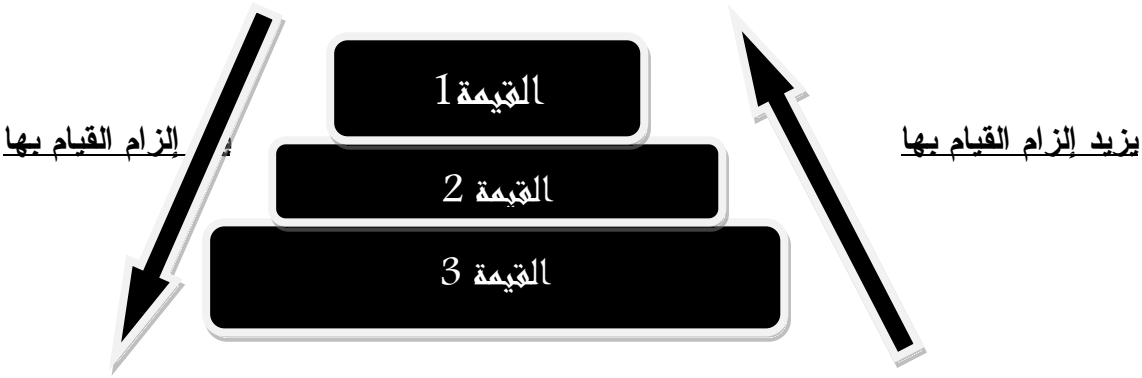

المصدر:اعداد الباحثة

2) مكـــــونات النســـق القـــيمي:

إنَ تشكل نسق القيم يقتضي وجود دعائم مسؤولة على قيامه وغالبا ما تُحدد ثلاث دعائم أو مكونات للنسق القيمي هي :المكون المعرفي، المكون الوجداني، والمكون السلوكي.

---

[1] عبد الكريم علي اليماني، مرجع سبق ذكره، ص 102.

أ. **المكــون المعرفي:**

وهو متعلق بالجانب الذهني « ويقصد به ما لدى الفرد من خبرات ومعلومات يكون قد كوّنها حول موضوع معين ...ويتمثل هذا المكوّن من معرفة صاحب القيمة للطريقة الصحيحة للسلوك أو التصرف المطلوب وكذلك النواتج التي عليه أن يكافح من أجل الوصول إليها»[1] فيكون الفرد في هذه المرحلة يتأهب لمرحلة تبني نسقا قيماً معينا انطلاقا من العملية الذهنية القائمة على الموازنة بين اختيارات متاحة له « أي انتقاء القيم من بدائل بحرية كاملة بحيث ينظر الفرد في عواقب كل بديل ويتحمل مسؤولية انتقائه بكاملها ....ويمر هنا بثلاث خطوات هي:

أولا محاولة استكشاف البدائل الممكنة، ثانيا النظر في عواقب كل بديل، وثالثا الاختيار الحر»[2]

وبناءاً على عملية الاختيار تترتب القيم آليا في النسق القيمي وبذلك يبدأ النسق القيمي في التشكل.

ب. **المكون الوجــداني:**

وهنا نتحدث عن العاطفة اتجاه القيمة « والتقدير الذي ينعكس في التعلق بالقيمة والاعتزاز بها والشعور بالسعادة لاختيارها والرغبة في إعلانها على الملأ »[3] فبعد أن تترتب القيم ويتشكل النسق القيمي لدى الفرد يحتل ذلك النسق مكانة لديه فالإيمان بتلك القيم التي انتقاها يجعله يكُن لها نوع من التعلق الوجداني والفخر بها وتحتل حيزا من مشاعره وعواطفه « إذ يتضمن المكون الوجداني للنسق القيمي نوع من الانفعال لموضوع القيمة بالميل إليها أو النفور منها وما يصاحب ذلك من سرور وألم وما يُعبر عنه من حب وكره

---

[1] عبد الله عقلة ، مرجع سبق ذكره ، ص 37.

[2] عبد الكريم اليامايي ، مرجع سبق ذكره ، ص 83.

[3] نفس المرجع ، ص 83.

أو استحسان أو استهجان وكل ما يثير المشاعر الوجدانية والانفعالات التي توجد لدى الشخص نحو موضوع القيمة»[1] .

ج. **المكون السلوكي** :

وهنا نتحدث عن انعكاس المعرفة بالقيم وكذا التفاعل الوجداني الناتج على إثرها إلى فعل ظاهر«وممارسة واقعية ونشير هنا إلى الممارسة الفعلية لمضمون نسق القيم وإخراج المضامين السلوكية للقيم في التفاعل الحياتي والاجتماعي»[2].

فالأفراد قد لا يدركون أن أفعالهم مُحكَمة أساسا بما يتبنونه داخل نسقهم القيمي، وقد يحدث ذلك دون وعي أو بوعي، بمعنى قد يقوم الفرد بأفعال جمة ويعتقد أنه قام بها لأن الحياة طلبت ذلك، ولكن الصحيح أن وراء كل فعل منظومة قيم سمحت بصدوره، فالجانب السلوكي هنا مهم لأنه لا معنى لنّسق القيمي عندما يبقى حبيس الفكر أو الوجدان بل الأصل هو ترجمة القيم إلى ممارسات حياتية.

3) المقاربة المفسرة للنسق القيمي:

إن من خلال محاولتنا الغوص بالفهم في موضوع هذه الدراسة بُغية إدراك المقاربة النظرية التي تخدم بحثنا هذا وجدنا أنفسنا صوب عدّة أفاق للتفكير نوضحها فيما يلي:

أولا: النظرية النسقية: نجد من بين المهتمين بمفهوم النسق الاجتماعي«تالكوت بارسونز» الذي تحدث باستفاضة عن هذا الأخير والذي يدخل ضمن من أسهموا في النظرية النسقية.

«هذه الأخيرة التي ترتكز منطلقاتها على مبدأ الحصر الشمولي للمشاكل التي تحيط بالظاهرة وذلك بالتركيز على طبيعة العلاقات المتبادلة بين عناصرها من أجل الوصول

---

[1] عبد الله عقلة، مرجع يبق ذكره ، ص 38.

[2] نفس المرجع ، ص 38.

إلى هدف محدد على اعتبار النسق مجموعة من العناصر في تفاعل ديناميكي منظم قصد بلوغ هدف ما» [1].

وهذا مبتغانا أيضا إذ نحن بصدد دراسة النسق القيمي الذي بدوره يتكون من مجموعة عناصر متفاعلة فيما بينها، فكما سبق لنا الذكر النسق القيمي هو جملة من القيم المرتبة وفق أولوياتها ومن ثمة فإن فهمنا للقيمة الواحدة يقتضي وجود الإطار الكلي لها أي النسق ككل.

فلمعرفة مثلا ترتيب قيمة ما أو درجة الزاميتها عند الفرد لا يمكن إلاّ بالرجوع للنسق الأكبر ومعرفة ذلك في ظل القيم الأخرى.

والنظرية النسقية تدرس النسق من جانبين أساسيين هما :جانب بنائي وآخر وظيفي.

❖ **الجانب البنائي:** إذ تشير البنيّة إلى الطريقة التي يبنى بها النسق بمعنى طريقة ترتيب عناصره[2]، ونحن في بحثنا يهمنا معرفة بنـــية النسق القيمي لطلاب الزوايا فنحن نهدف إلى معرفة ما هي القيم المكونة لنسق قيمهم وما هو المنحى الذي تتموضع فيه هذه القيم.

❖ **الجانب الوظيفي:** ويمثل الجانب الحيوي داخل النسق، فالوظيفة التي تؤديها العناصر محددة بالموقع الذي تحتله ...حيث وظيفة النسق هي أساسا تبني الغايات التي يسعى إلى تحقيقها[3]، ونحن في بحثنا هذا نطمح إلى معرفة وظيفة النسق القيمي لدى الطلاب بالزاوية أي ما هو تأثير طبيعة هذا النسق على ممارسات الطلاب.

ثانيا: الإسهام الفيبيري : ونقصد هنا تحديدا من إسهامات «ماكس فيبر» ما اهتم فيه بالفعل الاجتماعي أين طرح هذا الأخير أربع أنماط من الفعل هي[4]:

---

[1] الطاهر بوغازي ،القيم التربوية (مقاربة نسقية) ،منشورات الحبر ،الجزائر، 2010،ص 13.

[2] نفس المرجع ،ص 15.

[3] نفس المرجع ، ص 16.

[4] محمد علي محمد ،المفكرون الاجتماعيون ، دار النهضة العربية، بيروت ،1983.ص 228.

❖ **الفعل العقلي:** الذي توجهه غايات محددة ووسائل واضحة و يسمى أيضا الفعل المنطقي .

❖ **الفعل العاطفي:** هو سلوك صادر عن حالات شعورية خاصة يعيشها الفاعل .

❖ **الفعل (التقليدي)** : وهو سلوك الذي تمليه العادات والتقاليد السائدة ومن ثمة يعبر عن استجابة آلية اعتاد عليها الفاعل.

❖ **الفعل القيمي**: وهو **الفعل الذي توجهه قيم معينة** وفي هذا النموذج يكون الفرد واعيا بالقيم المطلقة التي تحكم الفعل، وهي قيم يمكن أن تكون أخلاقية أو جمالية أو دينية ....وغيرها ويوصف الفعل بأنه يوجه نحو قيمة مطلقة في الحالات التي يكون فيها مدفوعا لتحقيق مطالب ما، ومعنى ذلك أن الاعتقاد في القيمة المطلقة واعيا ومتجها نحوها من أجل ذاتها خاليا من أية مطامح خاصة ولهذا فهو يختار الوسائل التي تدعم إيمانه بالقيمة .

نجد من ما سبق أن هناك نمط من الفعل موجه من القيم أي يصدره الفرد انطلاقا من ما يتبناه من قيمه، ومن ذلك طلاب الزوايا أيضا لهم أفعال ناتجة عن القيم التي منها ما اكتسبوه من الزاوية مثلا أو غيرها، فمثلا قيمة الولاء للشيخ أو الزاوية عموما التي يتلقاها الفرد لتراها بعد ذلك أفعالا ظاهرة عليه هدفها تكريس هذه القيمة كتشبثه برأي شيخه وعدم نقده وغيرها من مظاهر قيمة الولاء.

4) المؤسسة التربوية الدينية ونسق القيم:

إن الفرد لا يولد عارفا مدركا لقيمه فكل تعاملاته وتفكيره يكتسبه بالتنشئة بمختلف وسائطها، والمعلوم أن مؤسسات التنشئة متعددة والتي نذكر منها على وجه التحديد المؤسسة التربوية الدينية التي يدور حولها بحثنا هذا.

إذ تعتبر المؤسسة التربوية الدينية في ذاتها إطار منظم يجمع هياكل مادية ومجموعة فاعلين، تهدف إلى تزويد نشئ معين بجملة من الأفكار والمعتقدات والقيم التي ترضاها هذه المؤسسة.

و يقوم هذا النوع من المؤسسة بتقديم البعض من الأدوار نذكر منها ما يلي[1]:

- ❖ إكساب الفرد والجماعة مجمل التعاليم الدينية والتربوية والقيم المنظمة للسلوك قصد ضمان استقرار الأفراد والمجتمع.
- ❖ وضع إطار سلوكي ومفاهيمي للفرد وفق المنظومة الدينية.
- ❖ ترجمة التعاليم الدينية في ممارسات اجتماعية وتنمية الوعي الداخلي عند الفرد والجماعة.
- ❖ توحيد السلوك الاجتماعي ومحاولة محو الفوارق الاجتماعية والطبقية داخل المجتمع.
- ❖ غرس القيم بمختلف الأساليب المتاحة (ترغيب، ترهيب ،تكرار،إقناع...).

من خلال هذه الأدوار نلاحظ من النقاط المهمة التي تدور حولها هو القيم فكيف يمكن تفسير العلاقة بين النسق القيمي والمؤسسة التربوية الدينية .

فالمؤسسة أيا كانت لها جملة من القيم التي تدعمها سواءا بشكل مصرح به أو بشكل

---

[1] خواجة عبد العزيز، مبادئ في التنشئة الاجتماعية، دار الغرب، وهران، 2005، ص 208.

ضمني، بحيث يساعد هذا النسق القيمي المؤسسة في نقاط عدة نذكر منها ما يلي[1]:

❖ يعتبر النسق القيمي للمؤسسة دليلا للفاعلين فيها ولطلابها حيث تشكل لهم نماذج السلوك والعلاقات التي يجب إتباعها والاسترشاد بها داخل هذه المؤسسة.

❖ يعتبر النسق القيمي أيضا إطار تنظيمي، فالقيم والقواعد السلوكية تحدد لهؤلاء المقبلين على هذه المؤسسة السلوك المتوقع منهم، وتحدد لهم أنماط العلاقات بينهم وبين بعضهم، حتى ملبسهم ومظهرهم واللغة التي يتكلمونها.

كما لا تكتفي المؤسسة التربوية الدينية بتبني قيم معينة لها بل تسعى إلى نقل هذه القيم وترسيخها في مريديها لتحقيق ولاءهم لها من ناحية وللحفاظ على ديمومة تواجدها بديمومة ولاء هؤلاء القاصدين لها.

فعلاقة النسق القيمي بالمؤسسة التربوية الدينية يمكن أن يتحدد في إطارين هما :

أولا: النسق القيمي المنصهر في المؤسسة ذاتها والتي يكون مصدره المرجعية الدينية للمؤسسة و الكتب التعليمية المعتمد عليها وغيرها .

ثانيا: النسق القيمي المكرس في طلاب ومريدي هذه المؤسسة.

هذا ما سنحاول توضيحه في الشكل التالي بالإسقاط على الزاوية:

---

[1] محمد أحمد العطار ،« الفوائد العشر للثقافة التنظيمية »،انظر موقع مفكرة الإسلام التالي: www.islammemo.cc/fan-el-edara/orientation/ ،2011/7/6، 10:38.

شكل رقم (04):علاقة النسق القيمي بالمؤسسة التربوية الدينية.

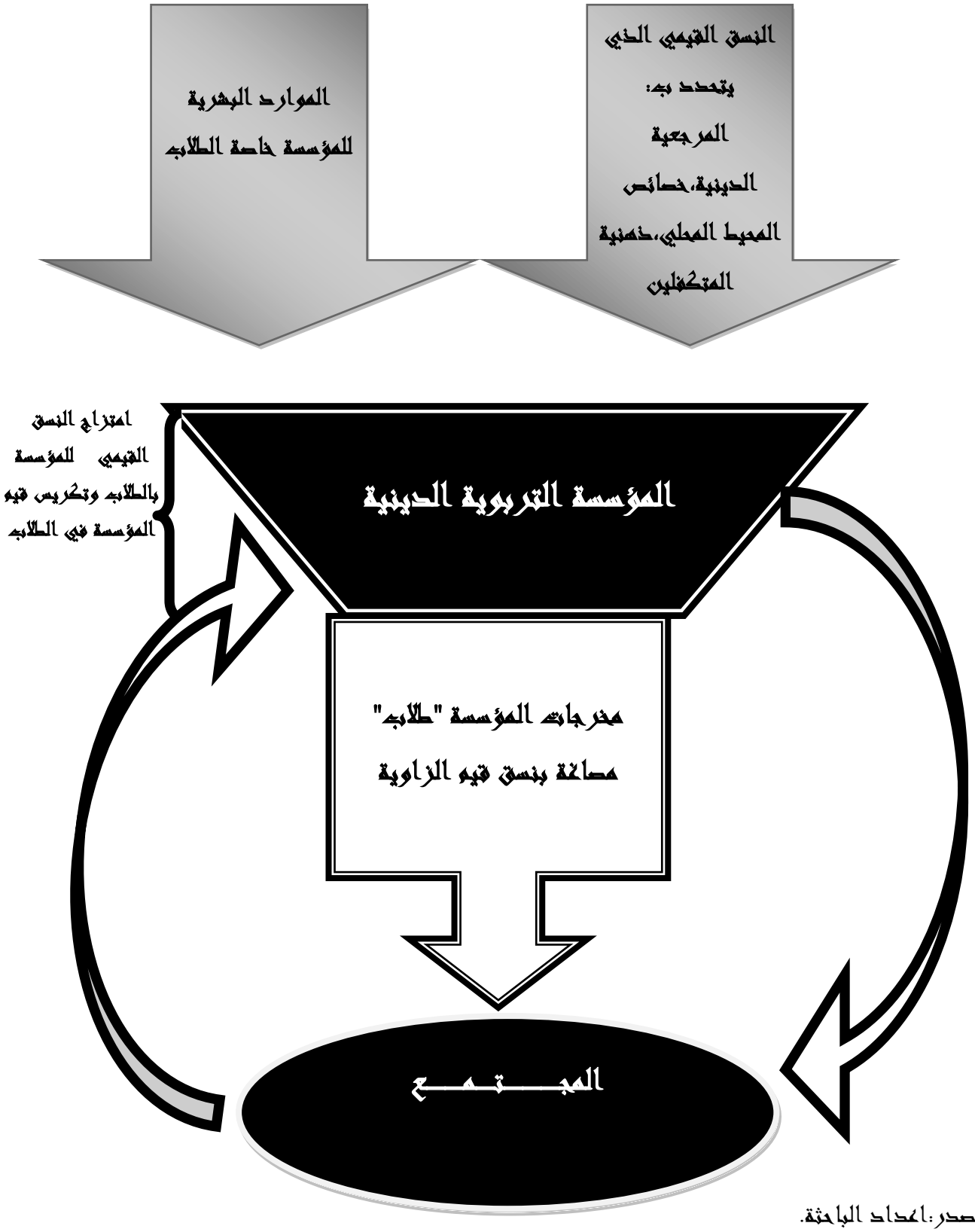

المصدر:اعداد الباحثة.

خلاصـــــــــة الفصل:

إن من أهم أدوار التنشئة الاجتماعية غرس القيم عن طرق مؤسساتها وعلى وجه الخصوص المؤسسة التربوية الدينية كونها مجال بحثنا، هذه القيم التي كما رأينا أنها تُمكن الفرد من معرفة المرغوب والمنبوذ، فالقيم بخاصيتها الإنسانية والاكتسابية والذاتية...وغيرها من الخصائص الأخرى لها عوائد جمّة على الفرد إذ تمنعه من الانحراف وتحقق له نوعا من التوافق وتمكنه من التنبؤ بأفعال غيره، هذا بالإضافة إلى أن لها عوائد على المستوى الجمعي أيضا فهي تعطي للمجتمع الميزة التي تكسبه الخصوصية وتساهم في خلق هويته.

والقيم في تصنيفاتها متنوعة تنوع معايير التصنيف المعتمدة في ذلك كمعيار الشدة والعمومية والمحتوى وغيرها من المعايير التي نتمكن على إثرها من تفريع وتفصيل القيم عن بعضها البعض، وفي هذا المجال أيضا وإثر حديثنا عن النسق القيمي الذي وجدنا له محددات ثلاث (المكون الوجداني، والمكون المعرفي، والمكون السلوكي) والذي انتقينا لدراسته المقاربة النسقية التي تمكن من تتبعه من زاويتين هما الزاوية البنائية أي بناء هذا النسق، والزاوية الوظيفية أي تفاعلاته مع غيره (البيئة الخارجية).

و نشير هنا أيضا إلى الإسهام الفيبري في إشارته لوجود نمط من الأفعال أطلق عليه الأفعال القيمية أي الأفعال التي تسييرها القيم.

الفصل الثالث

ماهيـــة الزاويـــــــة

تمهـــــــيد :

لطالما كان الدّين عاملا من عوامل الجمع، إذ يجمع كتلة بشرية ما على أداء طقوس وشعائر موحدة، وهذا ما نلاحظه في مؤسسة الزاوية التي هي رمز للتعبد والضيافة والتي تعرف انتشارا في القطر الجزائري خاصة بجنوبه، والذي نذكر منه منطقة توات (أدرار) الواقعة بالجنوب الغربي، والتي تعرف انتشارا هائلا للزوايا الصوفية منها وغير الصوفية والتي يُكَن لها التقدير الاجتماعي بالمنطقة وتُخص بمكانة هامة عندهم إذ تعد مرجعاً وموجها لكل تصرفاتهم.

هذا وغيره من النقاط الموضحة لمفهوم الزاوية سيكون محور هذا الفصل وذلك بالإضافة إلى التحدث عن منطقة توات وخصوصاً واقع الزوايا بها.

أولا: مدخل عام حول الزاوية:

1) مفهوم الزاوية:

يشير **التعريف اللغوي** للزاوية «بأنها مشتقة من فعل **انزوى** بمعنى ابتعد وانعزل وسميت كذلك لأن اللذين فكروا في بناءها أوّل مرة من المتصوفة والمرابطين اختاروا الانزواء بمكانها والابتعاد عن صخب العمران وضجيجه طلبا للهدوء الذي يساعد على التأمل والرياضة الروحية»[1].

وقد اعتبر بعض المهتمين بالجانب الثقافي والديني في الجزائر أن الزاوية هي عبارة عن «مجموعة من الأبنية ذات الطابع المعماري الإسلامي...شيدت قبابها على أضرحة الأولياء الصالحين أو بُنيت تخليدا لذكراهم، أما عن تسمية الزاوية فهناك من يرى أنها جاءت إما لانزوائها عن المدينة باعتبار أن العديد من الزوايا كانت في مناطق قروية، أو لأن وجودها كان دوما في أطراف المدينة أو ركن منزوي بها وهي تشبه المدرسة أو الدير»[2] .

نجد وكأن الأصل في بداية ظهور الزاوية كان لحاجة الانزواء فسميت على هذا المسمى أي على مسمى الانزواء، ثم أننا في هذا الإطار صادفنا الكثيرين ممن يربطون مفهوم الزاوية **بالرباط** وكأن أصل الزوايا هو هذه الرباطات على اعتبار أن كلمة الرباطات مشتقة من رباط الخيل التي وردت في الآية الكريمة: ﴿ **وَأَعِدُوا لَهُم مَا اْسْتَطَعْتُم مِن قُوَّةٍ وَمِن رِبَاطِ اْلخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَ اْللهِ وَعَدُوَكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُم اْللهُ يَعْلَمُهُمْ وَ مَا تُنْفِقُواْ مِن شَيءٍ فِي سَبِيلِ اْللهِ يُوفَ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُم لاَ تَعْلَمُونَ**﴾[3].

---

[1] صلاح مؤيد العقبي ،الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر ،دار البرق ،لبنان،2002،ص 301.

[2] أحمد مريوش ، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث،الجزائر ،2007 ص 149

[3] سورة الأنفال الآية 60 .

ومن الرباطات أيضا يقول رابط الجيش في الثغر، أي أقام فيه للحماية والمدافعة وسميت الإقامة في الثغور مرابطة ومنها اشتهر في المغرب المرابطون والرباط في الإسلام شعبة من شعب الجهاد في سبيل الله[1].

« فالرباطات قامت أساسا في الثغور وأماكن الخطر التي يهجم منها الأعداء، وهكذا كانت الرباطات قلاعا وحصونا لمنع الخطر الأجنبي، وكان المرابطون هم المجاهدون اللذين يحمون الثغور ويتصدون للأعداء، وبعد تولي العثمانيين الدفاع على الثغور انحصر نشاط المرابطين في أعمال البر والتعليم وإصلاح ذات البّين وتأمين الطرق وقد بنوا لأنفسهم أو بنى لهم الناس زوايا بدل الرباطات أو تحولت الرباطات إلى زوايا»[2].

من ذلك فبعض الزوايا كانت في الأساس رباطا، ولكن ليس كل الزوايا كان لها نفس هذا المنحى فهناك من بنيت منذ البداية زاويةً ولم تقم على أساس أنها رباط.

وقد ذكر «دوماس» عام 1847 في كتابه «منطقة القبائل» تعريفا لمفهوم الزاوية بالمغرب حيث قال « إن الزاوية هي على الجملة مدرسة دينية ودار مجانية للضيافة تحتوي عادة على مصلى، وغرفة لتلاوة القرآن، ومدرسة لتحفيظ القرآن، وتلقين علوم الدين وقواعد اللغة العربية، كما تضم غرفة ومراقد لإيواء الطلبة وضيوف الزاوية والحجاج والمسافرين ويلحق بها أيضا ضريح الولي الصالح ويكون هذا الولي في الغالب هو مؤسس الزاوية »[3].

فالزوايا هي مؤسسة لها طابع ديني واجتماعي وتربوي و أحيانا سياسي، وتعتبر مكانا للعبادة وتقديم المساعدات والتعليم.

---

[1] أسعد السحمراني ، التصوف ، دار النفائس ، لبنان ، 1987، ص162.

[2] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، دار الغرب،ج 4، بيروت ، 1998،ص13.

[3] عبد العزيز الشهبي ،الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر ،دار الغرب،وهران ،2007،ص ص 14،13 .

ويرتبط مفهومها _الزاوية_ بالطرق الصوفية كونها ملاذا لهم ومكانا يستغل لخلوتهم، مع أنه في وقتنا الحالي نجد أيضا الكثير من الزوايا في وسط المدينة وبمكان فيه صخب، وكأن الانزواء ببناء الزاوية الآن لم يعد شرطا أساسيا لبنائها و تضم الزاوية عدة مرافق منها ما هو خاص بالتعبد كمكان الصلاة وتدارس القرآن، ومنها مرافق وقاعات خاصة للتعليم ومرافق للإيواء وللضيوف وقد تُلحق الزاوية أيضا بمسجد أو جامع وكذا مكان للوضوء .

«ويفرق الباحثين بين الزوايا القديمة أو زوايا المرابطين وزوايا الطرق الصوفية فالنوع الأول مؤسس في نظرهم للطلبة ونشر العلم أو هو لاستقبال الغرباء والبؤساء والمحرومين اللذين يبحثون عن ملجأ ...أما النوع الثاني فهو زوايا الطرق الصوفية وقد وُجد أن بعضها في الواقع ما هي إلا أكواخ يعطي التعليم بالقرب منها في الهواء الطلق وهي زوايا للاجتماع الدوري لأصحاب الطريقة»[1].

وكأن الزوايا القديمة كان هدفها ديني اجتماعي عام لكل التوجهات، أي لا تدعوا إلى تقمص أسلوب ديني معين كما يكون في الزوايا الخاصة بالطرق الصوفية، والتي يكون فيها فقط الأفراد المنتمون للطريقة فتعمل الزاوية على تكريس تلك الطريقة وترسيخها في مريديها وفق نموذج تلك الطريقة.

« وقد فرق "**ديفوكس**" بين زوايا الأرياف وزوايا المدن فقال: إن الأولى مبنية حول قبر لمرابط غير معروف كثيرا، ويوجد القبر في دوار تقطنه إحدى القبائل وفي الدوار أحفاد هذا المرابط ...أما في المدن فالزاوية عبارة عن بناية كبيرة لإيواء المشردين والطلبة والعلماء والغرباء ...وقد تصبح الزاوية مدرسة عليا إذا تخصص لها أو ألحق بها مدرس

---

[1] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج4 ، مرجع سبق ذكره ، ص 26.

شهير لتدريس العلوم العالية، وتحمل الزاوية اسم مؤسسها أو الحي الموجودة فيه وأحيانا اسم المرابط التابعة له»[1].

فالزاوية في الأرياف تُعتبر الوظيفة الاجتماعية فيها هي الركيزة الأولى لتأسيسها وفي المدن تعطى نفس درجة الاهتمام لتعميق عملية التعليم، كما نجد أن في الأرياف إمكانية نشوء الأساطير الخرافية حول كرامات المرابط بالزاوية أكثر من المدينة بالإضافة إلى ظهور الطقوس الشعبوية التي تُلحق القداسة بالمرابط، مثل التمسح على قبر المرابط وأخذ شريط من ملابسه للتبرك مثلا، وذاك لتواضع المستوى التعليمي في الغالب بالأرياف وبساطة ذهنية أفرادها وتقل حدّة هذه الاعتقادات كلما اتجهنا نحو المدن وكلَما تعصرنت المدن، ولا نقول أنها لا توجد قطعا بالمدن أو أنها لا تصدر من ذوي المستويات التعليمة العالية ولكن ما يمكن قوله أنها أقل انتشارا إذا ما قورنت بالأرياف.

---

[1] نفس المرجع ،ص ص 26، 27.

2) **تاريخ ظـــــهور الـــزوايا:**

تختلف انطلاقات التأريخ لظهور مفهوم الزاوية وذلك لأنها كانت بمسميات غير مسمى الزاوية، برغم من أنه كان لهذه المسميات نفس الدلالات مع مفهوم الزاوية وهذا ما سنلمحه من خلال عرضنا لتاريخية ظهورها.

فبداية وكما سبق لنا الذكر أن الزوايا كانت في بادئ الأمر مرادفة للرباطات وهذا خلال القرن 13[1] « كما هناك من يرجع ظهور الزاوية إلى القرن (4هـــ) بالمغرب العربي الإسلامي، أما بالنسبة للمشرق فقد ذكر المؤرخون أن بعض الخلفاء المسلمين الأوائل قد بنوا للمتصوفة بيوتا ملاصقة للمساجد خصصت للذكر والعبادة والاعتكاف والانقطاع للتأمل والتفكير ...وأطلقوا على تلك البيوت **الخنقاه** وهي تعرف عندنا بالغرب الزاوية»[2].

ويشير آخر أن نظام الزوايا بالمغرب الكبير لم ينشأ حتى بعد القرن (5 هـــ) إذ سميت في بادئ الأمر **بدار الكرامة**، كالتي بناها الخليفة «يعقوب المنصور الموحدي» في أواخر القرن (6 هـــ/12م) بمراكش، ثم أطلق المرينيون على الزوايا التي بنوها في عهدهم في القرن (7_8هـــ) اسم **دار الضيف**، ولقيت الزوايا في عهدهم أي في العهد المريني الدعم والمساعدة من الملوك ...حيث عملوا على تنظيمها وتطويرها، وبحـــــــلول القرن(10 و11 هـــ) ازداد عدد الزوايا خصوصا بالمغرب الأقصى ومنها الزاوية الدلالية والفاسية والناصرية [3].

---

[1] محمد نسيب ، زوايا العلم والقرآن الكريم بالجزائر ، دار الفكر ، الجزائر ،ب ت ،ص 28.

[2] صلاح مؤيد العقبي ، مرجع سبق ذكره ، ص 303.

[3] نفس المرجع ، ص 304.

وما إن حلَ القرن (18م) حتى عرفت الزوايا انتشارا أوسع من ذي قبل وأصبحت مؤسسة تربوية وتعليمية تسهر على تربية المريدين[1].

وفي الجزائر نجد أبرز ميزة في العهد العثماني انتشار الطرق الصوفية وكثرة المباني المخصصة لها (الزوايا) [2].

من ذلك نجد أن الزوايا أخذت مسميات غير هذا المسمى منها دار الضيف، ودار الكرامة...وغيرهما وكلها مسميات نابعة أساسا من فحوى نشاط هذه الزاوية وهو المساعدة وضيافة الغريب والمحتاج، كما نجد أن تواجد الزوايا بالجزائر كان يعرف انتعاشا خلال بعض العهود كالعهد المريني والعثماني كما سبق الذكر مما كان يعطي فرصة للزاوية لإعادة تفعيل عملها وتنظيمها.

وقد لحق هذه الزوايا في عهد الاستدمار الفرنسي (1830م) كغيرها من المنشآت الخراب والتهديم «إذ كانت الزوايا طيلة هذه الفترة حصنا للثقافة الإسلامية ومنهلا للغة العربية ... ومعقلا للمجاهدين برغم من مضايقات المستدمر الذي استولى على أموال الأوقاف وقطع كل موارد الرزق عنها»[3] .

لنراها اليوم منتشرة في كل أطراف الجزائر خاصة غربا وجنوبا وكل واحدة منها تنشط انطلاقا من الطابع المحلي المتواجدة فيه، وانطلاقا من ما تتبناه من طريقة في التعبد والتقرب من الله، مع أنها لا زالت تعتمد في تمويلها على المساعدات الخارجية «فلزاوية في الريف أرض مرموقة يحرثها المسلمون ويعتنون بها ويستعمل إنتاج هذه الأرض في صيانة وتغطية أجور المدرسين ومعيشة التلاميذ، كما أن الزاوية الريفية عادة ما يقدم إليها

---

[1] ، [2] أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي 1500 _1830 ،دار البصائر ،ج1، الجزائر ،د ت،ص266.

[3] محمد نسيب، مرجع سبق ذكره ،ص 34.

مسلمو الناحية جزء معينا من إنتاجهم الفلاحي سنويا فالزاوية بالنسبة إلى سكان الناحية على غاية كبيرة من الأهمية» [1].

وتعتمد الزاوية في التمويل أيضا على التبرعات، خاصة في المناسبات كالأفراح مثلا بالإضافة إلى ما يأتي به الزائر من هبة أو عطية أو صدقة للزاوية وصاحبها كما قد تحظى الزاوية أحيانا بمساعدات من الدولة لترميم الزاوية أو توسيعها.

3)وظـــائف الـــزوايا:

إن الزاوية كأي مؤسسة في المجتمع قيامها في الأساس ناتج لتغطية حاجات اجتماعية معينة هذه الحاجات التي تتبلور في شكل وظائف ترى الزاوية أن عليها تأديتها اتجاه المجتمع عموما والأفراد المقبلين إليها خصوصا هذه الوظائف التي تتمثل فيما يلي:

أ. **الوظيفة الدينية:** تعد الوظيفة الدينية في الزوايا من الوظائف المحورية لها فقد «بلورة الزوايا حياة دينية جماعية منظمة بإحكام وشكلا من التقوى المنهجية الرامية إلى الخلاص المستقبلي ... فلطالما كانت الزوايا أماكن سامية للروحانيات الإسلامية وقد ساهمت في إشاعة إحساس ديني قوي من باب الحرص الدائم على السمو الأخلاقي في الأوساط الإسلامية » [2].

فالتعبد الجماعي في الزوايا وفق منهجية دينية معينة يعد صور من الصور الاجتماعية التي يخلقها الدين، ودور الدين في تحقيق الالتفاف والتماسك الديني الاجتماعي.

ب. **الوظيفة الاجتماعية:** فمن المشهور عن الزوايا تبنيها للجانب الاجتماعي بأساليب مختلفة «فقد اضطلعت الزوايا الجزائرية مثلا بدور اجتماعي لا يستهان به ...فقد كان بعض المرابطين بمثابة بركة بالنسبة لقبيلتهم أو دوارهم في فترة كانت فيها الساكنة الإسلامية للأرياف غير مسيَرة كما ينبغي، و عرضة لتعسف الأقوياء اللذين سعت الزوايا إلى

---

[1] أبو القاسم سعد الله ،التاريخ الثقافي للجزائر ، ج1 ، مرجع سبق ذكره ، ص 266.

[2] علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر ،ترجمة محمد يحيان، دار الحكمة ،ج4، ط2،الجزائر ، 1999، ص 74 .

تلقينهم مبادئ الأخلاق الاجتماعية الضرورية القائمة على احترام الكبير وإكرام الغريب، وحب المساواة وغيرها...»[1] .

وبهذا نجد الزاوية تساهم في خلق الكمون الاجتماعي واستقرار الناحية ببثها قيم تكرس ذلك الاستقرار وتلغي تجبر الأقوياء، ونَسْب الجميع للزاوية فتصبح سلطتهم موحدة، كما تسعى الزوايا أيضا إلى حفظ المجتمع من العديد من الآفات الاجتماعية الحاصلة نتيجة الفقر والعوز وذلك باحتضان هؤلاء المتشردين واللذين لا مأوى لهم ومساعدتهم بما يحتاجونه وما لطاقة الزاوية تقديمه لهـــم، وكذا المساهمة أحيانا في ممارسات اجتماعية أخرى كالزواج الجماعي لمن لا يستطيعون نتيجة فاقتهم .

كما قد يحقق الفرد المنتمي للزاوية نوع من المكانة الاجتماعية نابعة من نظرة التقديس التي يعطيها المجتمع للمنتمي للزاوية خاصة في مجال الأوساط الشعبوية لأنه بمنظورهم عارف بالعلم الشرعي وبالتالي كلامه بتعبيرهم موزون ويستحق الاستجابة له خاصة إن كان من مشائخ الزاوية ذاتهم، كما يكون له الأولوية لزواج بناتهم لامتلاكه سمعة المنتمي أو المتخرج من الزاوية فهو تقي وعارف لأمور دينه من منظورهم.

« كما قد دأبت الزوايا أيضا على التصدي لكل ما من شأنه أن يصدع وحدة الجماعة ولذلك تراها سباقة إلى القيام بعملية الصلح وفض الخصومات والنزاعات الحادثة بين الأفراد أو الفئات الاجتماعية ...فيذهب شيخ الزاوية ومن يرافقه من ذوي الجاه المقبولين لدى المتخاصمين لمحاولة الصلح، وعادة عمليات الصلح تتوج بنتائج ايجابية تضمن استمرار وحدة المجتمع واستقراره بفضل ما يتمتع به شيوخ الزوايا من احترام وتبجيل لدى المواطنين»[2].

---

[1] نفس المرجع ، ص 75 .

[2] بن زيطة أحميدة ، « شيخ الطريق ومتى يكون له أثر في المجتمع» ،الملتقى الأول بعنوان الزوايا بين تأكيد الأصالة ومطالب المعاصرة ولاية أدرار، ماي 2000 .

فالوظائف الاجتماعية للزوايا متعددة وهامة في ذات الوقت وقد تخال أحيانا أنه لا يمكن لأي مؤسسة القيام بها بأكثر فاعلية من الزاوية ذاتها، وهذا راجع لمكانتها والاعتقادات التقديسية أحيانا التي تحوم حولها .

ج. **الوظائف التربوية والتعليمية:** فالزاوية مؤسسة تربوية تعليمية بلا منازع سواء في هيكلتها التي تضم قاعات خاصة بالتدريس، أو في مواردها البشرية التي تضم طلاب وشيوخ للتدريس أو حتى في برامجها التي تركز على حفظ الكتاب والسنة وعلوم الشريعة عموما.

«وتعد التربية الدينية والتوجه القرآني من أولى اهتمامات الزوايا في العملية التربوية وذلك بغرض عدل السلوك ...وتحقيق استقرار نفوس المراهقين وتهذيبهم بالقيم القرآنية ...الأمر الذي سينعكس على تصرفهم اليومي ...كما أنه في المجال التعليمي أيضا نجد أن التربية المدنية أخذت قسطا وافرا من التكوين في الزوايا فالطالب يسير على نظام داخل الزاوية مضبوط جدا بجملة من القوانين كاحترام الوقت والمواعيد، وأداء الفرائض وتقديم الخدمات داخل الزاوية وغرس قيم العمل التطوعي وغيرها...»[1]، وسنحاول التفصيل أكثر في الجانب التعليمي للزوايا في العنصر اللاحق.

د. **الوظيفة الجهادية:** إن استقلال الجزائر مدين للزوايا في هذا الصوب، فكثيرا ما كانت تتبنى ثورات ضد المستدمر «فقد كان للزوايا وظائف أساسية في هذا المجال أي مجال الجهاد منها أنها أصبحت ملجأ للفقراء والمضطهدين ...كما كانت تقوم بتعبئتهم وتحفيزهم إيديولوجيا الأمر الذي جعل منها باعثة للصبر والأمل، ومحركاً للعديد من التمردات والثورات وهي بذلك حافظت على التراث والثقافة العربية الإسلامية بالتحول إلى مراكز ثقافية ومعاهد علمية » [2] .

وقد انتهت هذه الوظيفة بأخذ الجزائر لاستقلالها وأصبح التركيز على الوظائف الأخرى السابقة الذكر أعلاه.

---

[1] أحمد مريوش ،مرجع سبق ذكره ، ص **173**.

[2] محمد مكحلي ،مرجع سبق ذكره ، ص **277** .

4) <u>النظام التعليمي بالزاوية</u> :

تعتبر الزاوية كمؤسسة تربوية دينية لها مدخلاتها من المورد البشري (الطلاب) الذين يمرون بمسار تعليمي خاص بها، و الذي يختلف في كثير من الجزئيات عن التعليم النظامي «فالعملية التعليمية في الزوايا قائمة على تعليم القرآن الكريم بحفظه واستظهاره عن ظهر قلب ويقوم الطالب بحفظه بطريقة عكسية من البقرة إلى سورة الناس، ويستظهر الطالب لوحته على معلمه يوميا، ويخضع لامتحانات متعددة وتطبيقات مختلفة، أهمها تكرار السورة والحزب في نهاية الأسبوع، هذه الوظيفة التي عملت على نشر وتثبيت حفظ القرآن.

بالإضافة إلى هذا يتم تدريس السنة بتدارس الأحاديث النبوية، كما يخصص جزء من برنامج دراسة الطالب لسرد و شرح صحيح الإمام البخاري، والموطأ للإمام مالك، وأخذ دراسات فقهية باستظهار بعض المتون كمتن ابن عاشر وسهل المسالك وتحفة الحكام ...وغيرها؛ أما عن علم التوحيد فيقوم الطالب بحفظ المتون المتعلقة بذلك كمتن السنوسية والأكيد أنه إضافة لكل هذا لابد للطالب من أن يأخذ دروس في قواعد اللغة العربية بتعليم النحو والصرف ليسهل على الطالب فهم القرآن الكريم» [1].

نجد من ذلك أن الزوايا تعتمد في **المواد التدريسية** على مادة حفظ القرآن ومادة اللغة العربية، ومادة الدراسات الفقهية وكذا علم التوحيد، أما في **الوسائل التعليمية** فهي تعتمد على الوسائل البسيطة كاللوح مثلا، أما **الأساليب التدريسية** فهي تختلف باختلاف المادة كأسلوب النقاش أو الاسترجاع عند حفظ القرآن وغيرها مما يلائم خصوصية المادة المدرسة.

---

[1] بن زيطة أحميدة ،مرجع سبق ذكره.

ومن ذلك فالزوايا ببعدها التعليمي تحقق نقاط مهمة منها[1] :

❖ احتضان التلاميذ الملفوظين من المنظومة التربوية.

❖ المحافظة على التراث العلمي وذلك بصيانة المكتبات وما تتضمن من مخطوطات ثمينة .

❖ تزويد المعاهد الدينية التابعة لوزارة الشؤون الدينية بالطلبة .

❖ نشر الثقافة العربية الإسلامية وذلك من خلال تركيز التدريس على المجال الديني واللغة العربية .

والشكل التالي نحاول التوضيح من خلاله الزاوية كمؤسسة تربوية تعليمية.

---

[1] نفس المرجع.

شكل رقم(05): يوضح البعد التربوي التعليمي في الزاوية.

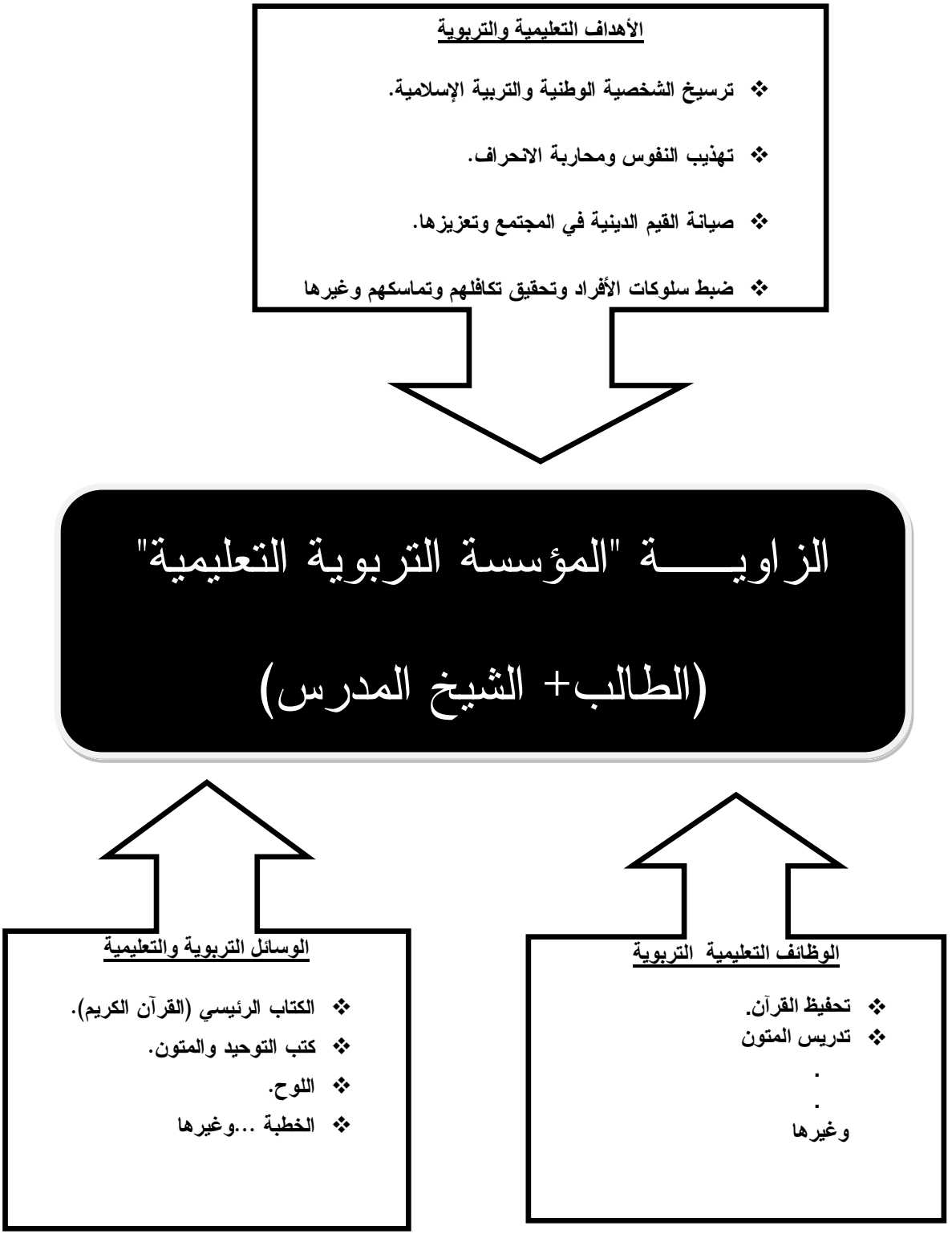

المصدر: اعداد الباحثة.

كما أننا نجد أنّ هناك من لا يرى في طريقة التعليم في الزوايا أي جدوى « فالتعليم فيها (الزاوية) لا يزال على الأسلوب القديم من الابتداء بحفظ القرآن الكريم ثم المتون والانتقال

بعد ذلك إلى دراسة الفقه والنحو والصرف إلى آخره على طريقة لا تؤهل الطالب للبحث والاستنتاج والتصرف فيما يتعلم، بل نجده يتلقى كل شيء بالتسليم أعني ما لا ينبغي التسليم فيه لمصادمته للعلم الصحيح»[1] .

وهذا ربما ما نؤيده بدورنا لأن التعليم المبني على فلسفة الحفظ لذات الحفظ والتسليم المطلق لكل ما يقرأ ويقال ويسمع فيه نوع من السلبية الظاهرة، الأمر الذي قد يُوجِد الطلاب في حالة من الخنوع و اللافاعلية الأمر الذي لا يُتقبل في عصر دينامكي متسارع لا يجد فيه الطالب المُسلِّم الخانع مكاناً، خاصة عند الحديث عن التسليم بالأمور الذي يشك فيها العقل المنطقي لدى الإنسان كفكرة الكرامة مثلا المبالغ فيها وممارسات تقديس الولي المغالى فيها أيضا وغيرها من الممارسات الأخرى الأمر الذي يساهم في اخرج منتوج تربوي مشبع بالسلبية .

« كما يظهر تأخر التعليم جليا في الزوايا عندما نقارنه مثلا بالتعليم في المدارس النظامية الحديثة ففي الزوايا نجد التعليم قاصرا على كتاب أو كتابين من كتب الفقه يحفظهما طلابها حفظا بمتنها وشرحها وحواشيها و فائدة ذلك أنك إذا سألت أحدهم في مسألة من المسائل أجابك بتلاوة نصها بالحرف متنا وشرحا وحاشية من دون فهم لحقيقة المسألة أصلا ...فالهدف يجب أن يكون هو تكوين ملكة الفهم والاستنتاج والنقد والتعليل والاستدلال في الطالب حتى يكون لشخصيته تكوينا فكريا مستقلا ولا يتلقى كل شيء فيما يلقى إليه بالقبول والتسليم بدون إعمال فكره وعقله»[2] .

فالتعليم في الزوايا له خصوصيته واختلافاته عن المدارس النظامية ولكن جودة التعليم والانفتاح مطلوب من كليهما فلا تعارض بين الدين وتحديث منطق الزاويا سواء في الوسائل أو الفكر أو حتى المراجع.

---

[1] تركي رابح عمامرة ، الشيخ عبد الحميد ابن باديس ، منشورات ANEP ،الجزائر ،2001،ص 382.

[2] نفس المرجع، ص 382.

ثانيا: الزوايا في إقليم توات:

1) التعريف بإقليم توات: تُعرَف الجزائر بصحرائها الواسعة التي تُميّزها عن غيرها خاصة بما تزخر به من خيرات باطنية وظاهرة والتي نجد منها جزءا كبيرا في مساحته يعرف **بإقليم توات** أو **أدرار** بالتسمية الشائعة لها في الوقت الحالي.

«وتوات هي عبارة عن مجموعة من واحات الصحراء الجزائرية الواقعة جنوب القطاع الوهراني وشمال الأهقار...أما مصدرها أي مصدر كلمة توات فقد حدث فيه خلاف كبير فمنهم من قال أنّ أصل الكلمة "**تكرورية**"* بمعنى وجع الرِجل، اثر إصابة أحد الملوك المارين بالمنطقة في رجله، ومنهم من قال أن اسم توات تطلق على أحد القبائل من الملثمين من سكان الصحراء، ويرى البعض أن أصلها أعجمي فقد أطلقتها قبائل لمتونة** عندما التجأت في منتصف القرن الثاني عشر الميلادي إلى المكان بعد أن وجدوا المكان يناسبهم أي (يواتيهم)» [1].

فتوات هي قطاع صحراوي تختلف دلالات تسميته باختلاف اللغة العائد إليها إلاّ أنه «مع نهاية القرن الثالث عشر وبداية القرن الرابع عشر هجري استبدل اسم إقليم توات " **بأدرار**" وكان ذلك تحديدا مع دخول الطلائع الأولى للاستدمار الفرنسي 1900 م...وهي (أدرار) كلمة بربرية تعني الحجر أو الجبل»[2] .

وإقليم توات هو في الأصل مقسم إلى أربع مناطق كبرى هي :**قورارة، توات تيدكلت، تانزروفت** وهذا ما توضحه الخريطة التالية:

---

* لغة أهل مالي.

** لمتونة أو لمتونة هي قبيلة عربية ضاربة في القدم، متموقعة في شمال غرب أفريقيا (المغرب، الجزائر وموريتانيا) وهي جد منصهرة مع الطوارق اليوم.

[1] أحمد مريوش ،مرجع سبق ذكره، ص 182 .

[2] الصديق حاج أحمد ، التاريخ الثقافي لإقليم توات، مديرية الثقافة لولاية أدرار، أدرار، 2003، ص 35.

شكل رقم (06): خريطة توضح المناطق الأربع بإقليم توات.

المصدر: http://albordj.blogspot.com/2011/03/blog-post_15.html، 2011/12/17، 13:06 .

والشائع أن كلمة "**توات**" تطلق على المنطقة الوسطى للإقليم كما هو موضح أعلاه وتطلق على الإقليم ككل بمناطقه الأربع (**قورارة، توات، تيدكلت، تانزروفت)** كما تطلق على ولاية أدرار، فنقول فلان تواتي أي من ولاية أدرار وقد لا يكون بالضرورة من المنطقة الوسطى تحديدا في الإقليم .

وعلى العموم «تقع ولاية أدرار في أقصى الجنوب الغربي، يحدها شمالا ولاية البيض ومن الشمال الغربي بشار، ومن الغرب ولاية تندوف، ومن الجنوب دولة مالي ومن الجنوب الغربي دولة موريتانيا، ومن الجنوب الشرقي ولاية تمنراست ومن الشمال الشرقي ولاية غرداية، تتربع على مساحة 447963 كلم^2 في تعداد 2001 وبتعداد سكاني

يقدر ب43903 نسمة/ كلم^2 في تعداد 2001 يتركز أغلبيتهم في المناطق الشمالية من هذه المساحة الشاسعة »[1] .

أ. **المناطق الاثنوغرفية المشكلة لولاية أدرار:**

❖ **قورارة:** مقرها تيميمون بها مجموعة قصور* منتشرة أغلبها حول الكثبان الرملية الهائلة على الحدود الجنوبية للعرق الغربي الكبير تمتد من قصر تبلكوزة شـــــمالا إلى قصر تسابيت جنوبا [2].

❖ **تـــوات:** وتسمى المنطقة الوسطى وعدد قصورها ثلاث مئة قصر وتتواجد بهذه المنطقة عاصمة الإقليم أي (أدرار)[3].

❖ **تـــيدكلت:** تيديكلت هي كلمة باللهجة التارقية وتعني **كف اليد** لأن خريطتها تشبه كف اليد، وهي تقع في أقصى الشرق من الواحات التواتية وجنوب هضبة تادمييت ويبلغ عدد قصورها خمسين قصرا[4].

❖ **تانزروفت:** وقد ضم حديثا لإقليم توات وفيه تبدأ الصحراء الكبرى والفراغ الهائل الذي يسمى بتانزروفت والذي يمتد إلى غاية حدود مالي أين تظهر الحياة من جديد[4].

---

[1] ولاية أدرار، أدرار جوهرة الجنوب ، ولاية أدرار ، أدرار ،دت، ص 02.

* يعني القصر أو القصور الأماكن الريفية القديمة المبنية بالطوب، ونقول قصر كذا باسم ما أي عدد كبير من المنازل الطوبية المتجاورة فيما بينها والذي توضحه الصورة التالية:

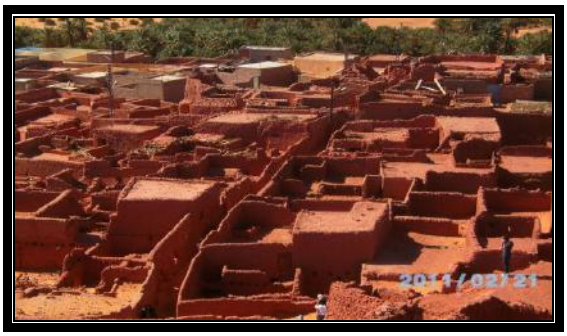

[2] نفس المرجع ،ص 03 .

[3] أحمد مريوش ،مرجع سبق ذكره ،ص 182.

[4] نفس المرجع ،ص 182.

[4] ولاية أدرار، أدرار جوهرة الجنوب، مرجع سبق ذكره ،ص 03.

2) لمحة سوسيوثقافية عن إقليم توات:

تتواجد منطقة توات كغيرها ضمن إطار اجتماعي وثقافي مميز لها فهي لها عاداتها وتقاليدها ومعمارها الخاص بها، فهي منطقة يشتهر عنها الورع الديني والبساطة والتحمّل، هذا الذي هو في الحقيقة ناتج عن خصوصية موقع ومناخ وكذا التاريخ الذي مرت به المنطقة، فهي بكل المقاييس لها موروثها الثقافي الذي يفرض نفسه كموروث مميز لها.

أ. الطبقات الاجتماعية في إقليم توات:

❖ **الشرفاء والمرابطين:** الشرفاء يعرفون بنسبهم الشريف أي من آل البيت، يطلق على الذكر منهم حسب لغة المنطقة بلفظ "**مولاي**" ، ولفظة " **لالة** " بالنسبة للأنثى يحضون باحترام كبير عن بقية الفئات الأخرى.

أما المرابطين فهم ينتمون إلى جد مرابط أي متصوف، وجاء لفظ مرابط من ربط أي توقف وأقام بالمكان وتعبد فيه.

❖ **العـــــامة:** أي الأحرار من غير الشرفاء، وهم إما عرب أو بربر وهم دخلاء قد يكون لهم جد مشترك، لكن لا يتعدى جيل أو ثلاثة أجيال لهم بشرة بيضاء.

❖ **الحـــــراطين:** وهم أيضا فئة دخيلة جيء بهم كعبيد من الدول الإفريقية المجاورة حينما كانت تكثر تجارة العبيد، وهم أناس لهم بشرة سوداء، ويتصفون بصفات مورفولوجية خاصة متميزة عن الآخرين من الشرفاء والمرابطين والعرب.

❖ **البـــــربـــر:** يرى بعض المؤرخين أن البربر دخلوا توات قبل دخول الإسلام بسنوات طويلة واستقروا بها، والحجة في ذلك أن أغلب تسميات القصور التواتية جاء بلغتهم الزناتية مع أن عدد كبير منهم دخل بعد سقوط دولة الزناتة بالمغرب فحينها علت شوكتهم واستبدوا بالأمر.

❖ **العـــــرب:** كان وصول العرب إلى توات بقصد نشر الإسلام وتعاليم الديانة ولممارسة التجارة فاستقروا بتوات فكان أولهم دخولا عرب **المعقل** ثم تلته قبائل أخرى كقبيلة **الكنتة** في القرن(7 هـــ) وكان استقرارهم بزاوية كنتة وبعدهم قبيلة **أولاد علي بن موسى** القرشية والتي كان نزولها بتمنطيط وقد ذكرهم «محمد الطيب بن عبد الرحمان» بقوله:هم من أكابر الناس دلت على ذلك حالتهم وسيرتهم فهم أهل سنة ومروءة ورياسة[1]

ب. **بعض العادات التواتية:**

تسود المجتمع التواتي عادات اجتماعية تَعارف الناس عليها فأصبحت عرفا لا ينكره أحد هذه العادات منها الحميدة ومنها دون ذلك ومن ضمن هذه العادات[2]:

أولا:النوبـــــة:

وهي عبارة عن التناوب على إكرام الضيف الغريب الذي يَقْدُم للبلاد، حيث تُقسم أشهـــر السنة ثلاثة لكل عائلة كبيرة، والعائلة تقسم أيام تلك الأشهر على الديار حسب كمية المياه التي يمتلكها كل واحد، فكلّما كانت عند الشخص مياه كثيرة كانت له أيـــام الضـــــيافة أكثر، ولم يكن للضيف القادم إلى القصر مكان يقصده أولا سوى المسجد حتـــــى يراه الناس فيوجهوه لصاحب النوبة.

ثانـــيا: السابعا:

وهي تلك السبع ليال والثمانية أيام الواردة في سورة الحاقة في قوله تعالى: ﴿ **سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا** ﴾[3] حيث يعتبر الناس في المنطقة أن تلك الأيام أيام نحس إلى اليوم، فيقومون في آخر النهار بتبخير البساتين بأعشاب خاصة لكي يبعدوا عنها شبح النحس.

---

[1] مجيد أظوى ، « دراسة معمقة لولاية أدرار» ،أنظر الموقع : www.hadaik.com/vb/showthread. 2011/7/8، 19:30 .

[2] مسلم عبد الصمد ، « عادات اجتماعية و ألعاب شعبية تواتية »، أنظر الموقع التالي: www.hadaik.com/vb/showthread 8 /2011/7، 18:29.

[3] سورة الحاقة الآية 07.

ثالثـــا: <u>الرابطة:</u>

هي تلك المرأة المعتدة من وفاة، والحال أن عدتها قد انتهت، ففي ذلك اليوم هناك طقوس ومراسيم تصاحب خروج هذه المرأة من بيتها لأنها مكثت فيه مدة العدة كلها وهي أربعة أشهر وعشرة أيام حسبما حددها الشرع في القرآن، تخرج في ذلك اللباس الذي كانت ترتديه أيام العدة، ويذهب بها الوفد النسوي قبيل الغروب إلى مكان خاص تضع فيه تلك الثياب وترتدي لباسا جديدا، وفي تلك الأجواء وعند خروجها من مكان ارتداء الثياب، يرمي عليها الحاضرون من أقاربها وزميلاتها قطعا من القماش واللباس والدراهم، وبعدها ينطلق الموكب عائدا بها إلى بيتها مرورا ببعض الأزقة والأماكن المعروفة في البلاد، يصحب هذا صياحا للنسوة وضربا بالحجارة على أواني حديدية مرددات (**أعْطُوا الطْرِيق لمَسعُودَة**) ولا ينبغي للذكور رأيتها إلى أن ترجع إلى بـــيتها، لأنّ هـــــناك خرافـــة تـــــقول أن من يـــــراها من الرجـــــال ســـــيموت.

رابـــعا: <u>التاغنجا:</u>

أصل التسمية أمازيغي والمقصود بها في الديار التواتية إذا نزل المطر بغزارة حتى يخشى الناس هدم البيوت التي عادة كانت من الطين، حينها يخرج الأطفال الصغار والبنات يطوفون بالبيوت يجمعون ما تيسر من قمح وثمر مرددين (التِاغَنْجَا يَا أُم أَرْجَا يَا رَبِي صَحِي الحَالْ) وبعد الانتهاء من الدوران حول الديار يوزعون ما جمعوه من التمر أما القمح فيطحن وتصنع منه كسرة توزع أيضا.

ج. <u>الإيقاعات الشعبية بتوات:</u>

❖ **<u>إيقاع يرزانة:</u>** وهو إيقاع يبدأ في حلقة دائرية...وبإيقاع بطيء ثم يتسارع مع الوقت و من مقاطعه النغمية ما يلي:

الله الله يارسول *** النبي محمد أيا شفيع

❖ **إيقاع التويزة:** التويزة تعني التضامن وأصل الإيقاع مبني على فكرة العمل الجماعية المقرونة بأداء هذا الإيقاع، والهدف من هذا الإيقاع هو تنشيط العمال وتحفيزهم نحو العمل أكثر .

و يبنى إيقاع التويزة أساسا على أصوات الطبل الممزوج ببعض الأداءات الجماعية لبعض المقاطع الغنائية الخاصة، حيث يكون أصحاب الطبل وجها لوجه أمام مجمع العمال وقد يكونون خلفهم أو بجوارهم[1].

أما عن أوقات هذا الإيقاع فإنه يؤدى في كل مناسبات التعاون الجماعية من إصلاح للفقاقير*، مواسم الحصاد والدّرس، مناسبات نزع الرمال وفك العزلة وغيرها .

❖ **إيقاع الحضرة:** الحضرة بفتح الحاء وتسكين الضاد مصطلح صوفي خالص أخذ تسميته من دخول هؤلاء الأتباع والمريدين في أدائهم لبعض مدائح الذكر والتوسل والدعاء في العالم الخاص عالم الحضرة الإلهية.

يتم الأداء في هذا الإيقاع جماعيا أيضا وبوقوف المجموعة في صفين متقابلين وجها لوجه وفي وسطهما تتقدم رؤوس الفرقة وروادها وهي تردد المدائح على أن يردد من ورائهم كافة أعضاء الفرقة رأس المديح وأبياته المحورية، كما أن الأداء يبدأ ثقيلا أولا ثم سرعان ما يتحول بتغير نمط الإيقاع إلى إيقاع خفيف ينسجم معه كافة الأعضاء إلى درجة الذوبان فيه والتي تنتهي بحالة الجذب أحيانا.

---

[1] جعفري محمد ،اللهجة التواتية معجمها بلاغتها وحكمها وعيون شعرائها، منشورات الحضارة، الجزائر،د ت ،ص 72.

* الفقارة هي أبار طينية تستخدم للسقي وتعد رمزا من رموز منطقة توات، وهي تتشكل بشكل أسطواني بداخله يمر الماء أنظر الصورة:

3) **واقع الزوايا التواتية:** تشتهر منطقة توات في مركزها (أدرار) وعلى أطرافها بإسهامها الديني وبعلمائها اللذين داع صيتهم حتى خارج الوطن الجزائر، ولزوايا المنطقة واقعها المحلي وخصوصيتها التي تعطيها الاستقلالية والانفراد عن مختلف الزوايا خارج توات.

والشيء الذي يلاحظ أن أغلب زوايا المنطقة ظهرت ما بين القرنين السادس والثالث عشر هجري وهذا يعود إلى استقرار مجموعة من العلماء بالمنطقة اللذين ساهموا في عمارتها ومنهم الشيخ «سليمان بن علي» والشيخ «محمد بن عبد الكريم المغيلي» [1].

ففي توات نجد زخم هائل من الزوايا حتى تكاد تسمع لكل مجمع ضخم من السكنات زاوية خاصة به وتابعة له، ولكن هناك عدّة أنماط من الزوايا متمايزة بعض الشيء عن بعضها نوجزها في التالي:

أ. **أنواع الزوايا بمنطقة توات:** في منطقة توات توجد ثلاث أصناف هي[2]:

❖ **الزوايا العلمية:** وهي عبارة عن مدارس أقيمت لتعليم الناس أمر دينهم واستقبال الطلبة من خارج المدينة والتكفل بإيوائهم وإطعامهم ومثال ذلك مدرسة الشيخ «أحمد باي» بأولف.

❖ **الزوايا الخيرية:** وهي عبارة عن مباني أقيمت لاستقبال الضيوف وأبناء السبيل والعابرين للمنطقة حيث يوفر لهم المأوى والمشرب والمأكل والأغطية، ويستطيع العابر أن يقيم فيها ما شاء من الأوقات كزاوية مولاي هيبة مثلا.

---

[1] مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية أدرار ، الملتقى الوطني الأول بعنوان: المذهب المالكي وجهود علماء المنطقة ترسيخه ونشره أدرار يومي 23–24 جوان 2010.

[2] قدي عبد المجيد ،صفحات مشرقة من تاريخ مدينة أولف العريقة، دون ذكر دار النشر، د ب،دت ،ص 204.

❖ **<u>الزوايا الصوفية</u>:** وهي عبارة عن أماكن لأتباع الطرق الصوفية يجتمعون فيها ويرددون فيها أورادهم وأذكارهم ...وتعتبر الطرق الصوفية غير مترسخة في المنطقة بشكل كبير، إذ حتى الذين ينتمون لها يقتصر انتماءهم على أداء الورد اليومي في الذكر مثل زاوية مولاي الحسني ببلدية سالي.

وتعتمد كل هذه الأنواع من الزوايا في تمويلها على مصدريين :

الأول: ريع الأحباس المالية والعينية الموقوفة على الزاوية بجانب الأراضي الزراعية التي تمتلكها الزاوية.

الثاني: الهبات والمنح وكانت تعرف عند التواتين باسم "**الغفارة**" وهي عبارة عن كمية معينة من القمح والتمر يكفي مؤونة الطريق يقدمها كل فرد ذكر بلغ سن الثامنة عشر من عمره لزاويته [1].

ب. **<u>الوظائف المحلية لزوايا منطقة توات</u>:**

تقوم زوايا المنطقة إضافة إلى الوظائف العامة التي سبق ذكرها بوظائف محلية إن صح التعبير، أي وظائف خاصة بالمنطقة ونذكر منها ما يلي[2]:

❖ تقوم زوايا المنطقة بقتل الحشرات الضارة المتواجدة في القصور والواحات.

❖ بعض الزوايا اختص بركب الحجيج لوقوعها على الطريق مثل زاوية «سيدي الحاج بلقاسم» وذلك بتنظيم هذا الركب والتكفل بما يتعلق به من نفقات.

❖ إيجاد عمل مستقر لكثير من الأشخاص سواء داخل الزاوية أو في البساتين والأراضي التابعة لها.

---

[1] فرج محمود فرج، <u>إقليم توات</u> ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ، 2007،ص 122.

[2] مديرية الشؤون الدينية والأوقاف ، مرجع سبق ذكره .

❖ القيام بعملية الصلح في حالة وقوع النزاعات بالانتقال بالتهليل من الزاوية إلى مكان إقامة الصلح.

❖ تنظيم الختان الجماعي حيث تتولى بعض الزوايا القيام بتنظيم ختان جماعي لفائدة أبناء المحتاجين.

ج. **زوايا إقليـــــم توات :**

جدول رقم (03): بعض الزوايا في إقليم توات.

اسم الموطن	مكان التواجد	اســـم المؤسس	تاريخ التأسيس
زاوية بني حماد	قصر زاقلو توات	بنو حماد	القرن 06 الهجري (550هـ)
زاوية مولاي سليمان بن علي	قصر أولاد وشن توات	مولاي سليمان بن علي	القرن 06 الهجري جماد (581هـ)
زاوية محمد الطالب بن سليمان	قصر آدغا توات	قصبة محمد الطيب بآدغا	القرن 08 الهجري (780هـ)
زاوية سيد الحاج لحسن الشريف	قصر قنتور قورارة	الحاج لحسن الشريف	القرن 08 الهجري
مدرسة تمنطيط	قصر تمنطيط	سيد البكري	القرن 09 الهجري
زاوية سيدي موسى والمسعود	قصر تسفاوت قورارة	سيدي موسى والمسعود	القرن 09 الهجري
مدرسة بوحامد	قصر بوحامد توات	أبو حامد الجعفري	القرن 09 الهجري
زاوية مراقن	قصر مراقن توات	سيدي محمد السالم	القرن 09 الهجري (879هـ)
مدرسة الشيخ المغيلي	قصر بوعلي توات	الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي	القرن 09 الهجري
زاوية سيدي اعمر	تينكرام شروين	سيدي أحمد الغريب	القرن (09هـ)
زاوية ميمون	قصر ميمون توات	الإدريسيون القادمون من تلمسان	القرن 10 الهجري (916هـ)
زاوية الشيخ عمر	قصر إقسطن قورارة	سيدي محمد بن عمر	القرن 10 الهجري

المصدر:أحمد جعفري،«خاص بزوايا ومدارس توات»،انظرالموقع التالي:www.taouat.net 2011/09/20 11:20.

فالزوايا في منطقة توات لها مكانتها الخاصة لدى قاطنيها، ولها مناسباتها الخاصة أيضا التي تبدأ من نهاية شهر مارس تقريبا أين تبدأ المنطقة بنظم ما يسمى محليا ***بالزيارة*** وهي احتفال بذكرى وفاة الأولياء الصالحين بما في ذلك شيوخ الزوايا وهي عادة لا تترك لأي سبب كان، إذ تقام لمدة ثلاث أيام لكل شيخ أو زاوية فالزوايا بمنطقة توات على غرار زوايا الوطن تعد رمز من الرموز الثقافية ومؤشرا من مؤشرات ديمومة الموروثات الدينية بالوطن.

خلاصة الفصل:

إنّ الزاوية كمؤسسة تربوية دينية واجتماعية لها امتداد بعيد أين التصق مفهومها بمفهوم الرباطات الذي حول بعضه إلى زوايا، إذ نشأت الزوايا بمسميات عدّة كدار الكرامة ودار الضيافة وغيرهما، والتي عرفت أوج انتشارها في الجزائر خلال العهد العثماني الذي اهتم بها ووسعها ودعم وجودها، وذلك لما لها من وظائف هامة كالصلح بين الناس و إيواء عابري السبيل وتدارس القرآن وعلوم الدين .

ومنطقة توات الواقعة بالجنوب الغربي والمؤلفة من أربع أقاليم اثنوغرافية (قورارة، تيديكلت، توات، تنزروفت) والتي تمثل ولاية أدرار عاصمة لها، وهي معروفة بانتشار الزوايا بها منذ القرن (13هـ) و ذلك لظهور بعض أعلامها والذي نذكر منهم «عبد الكريم المغيلي» وغيره فمنطقة توات لها خصوصيتها السوسيوثقافية من حيث العادات والاعتقادات هذه الخصوصية التي تحف واقع الزوايا بها لتعطيها طابع المحلية الذي يميزها عن غيرها.

إلا أنه وإن اختلفت خصوصية الزوايا باختلاف واقعها الجغرافي والثقافي تبقى منصهرة في بوثقة واحدة فيها تمثيل للرمز الإسلامي والديني الذي يميز المغرب العربي عموما والوطن الجزائري خصوصا.

الإطار الميداني للدراسة

الفصل الرابع

عينة الدراسة وخصائص النسق القيمي لديها

تمـــــهيد:

إن تتبع قيمة واحدة لدى الفرد كما سبق لنا الذكر يعطي للدراسة نوعا من الغموض في العديد من الجوانب، وذلك لأن القيمة لا تتواجد منعزلة بل هي في تفاعل مع قيم أخرى تكوّن في مجملها نسقا قيميا ديناميكيا، فدراسة النسق ككل هو ما يمكن من الفصح عن الكثير من الجوانب المساهمة في تفسير منحى القيم ومضمونها لدى الفرد.

وفي ما يخص مجال دراستنا وتحديدا افتراضاتنا فنحن من خلال هذا الفصل نبحث في ما إذا كان النسق القيمي لطلاب الزوايا بإقليم توات يمتاز بتبنيه للقيم التقليدية (الفرضية الأولى) هذا الأمر الذي يكون انطلاقا من معطيات ميدانية تمكننا من تشريح الواقع الفعلي لطلاب الزاوية التواتية، وقبل ذلك سيتم عرض للخصائص الشخصية والثقافية لمفردات العينة لكي نعطي تصورا عاما يمكننا من معرفة ما يميز العينة ككتلة بشرية منصبة عليها هذه الدراسة.

أولا: خصائص مفردات عينة الدراسة.

1) الخصائص الشخصية:

جدول رقم (04): توزع أفراد العينة حسب السن.

الفئة العمرية	التكرار	النسبة %
30 – 16	75	76.53
45 – 31	21	21.43
59 - 46	2	2.04
المجموع	98	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أن أفراد العينة هم في الغالب شباب بنسبة 76.53 % تليها نسبة 21.43 % التي تمثل الطلاب الذين هم في سن ما بين 31 و 45 سنة، وفي آخر نسبة نجد الطلاب الذين يقع سنهم ما بين 46 و 59 سنة والتي تمثلهم نسبة 2.04 % فقط.

من ذلك نجد أن عينة الدراسة تمتاز بكون طلابها في عمومهم شباب حيث متوسط أعمارهم هو 26.82 أي بالتقريب 27 سنة وذلك لأن مشاق الدراسة في الزاوية خاصة فيما يتعلق بالحفظ الذي يجب أن يكون فيه الطالب لازال في المرحلة العمرية التي تستوعب فيه ذاكرته ثقل ذلك، حيث أن الحفظ في الزاوية لا يكون لورقات أو كتيبات بل لمتون ضخمة وكتب في التفسير والنحو ...وغيرها هذا إضافة للقرآن الكريم فكل هذه يكون على الطالب حفظها عن ظهر قلب بكل ما فيها من عرض وشرح وتفسير.

وعلى العموم ففي زاوية الشيخ محمد بلكبير موضع الدراسة « يتم قبول الطالب في ما فوق 15 سنة كشرط من شروط الالتحاق كما يكون استثناءا قبول من هم في سن 12 سنة أو 13

سنة إذا امتاز الطالب بالأدب ورجاحة العقل والرزانة ولكن هذا الطالب يكون تحت عهدة شخص يتابعه ويوجهه مثل أخيه أو أحد أقاربه وذلك نظر لصغر سنه» [1].

جدول رقم (05): توزع أفراد العينة حسب حالتهم العائلية.

الحالة العائلية	التكرار	النسبة%
أعزب	72	73.5
متزوج	21	21.4
مطــلق	4	4.1
أرمــل	1	1
المجموع	98	%100

يبين الجدول أعلاه أن جل المبحوثين عزاب وهو ما تمثله نسبة 73.5 % تليها نسبة 21.4 % والتي تمثل الطلاب المتزوجين وفي الأخير نجد نسبتي 4.1 % و 1% التي تعبران على التوالي عن الطلاب المطلقين والأرامل.

فالمبحوثين في غالبيتهم عزاب لأن الدراسة بالزاوية تقتضي بعضا من التفرغ فالطلاب في الزاوية مرتبطون بالزاوية صباحا ومساءا إما للحفظ أو الدرس أو غيرهما مما يضمه برنامجهم اليومي، و خاصة عند الحديث عن الطلاب الوافدون من ولايات أخرى بعيدة عن مكان الزاوية فقد يكون هنا الارتباط صعب في ظل هذه الظروف إذ يكون من الصعب أن يعول عائلته وهو مضطر للغياب عنهم أشهر طويلة.

[1] معلومات تم الحصول عليها من خلال المقابلات الاستطلاعية أي في بداية استطلاع ميدان الدراسة من الطلاب في الزاوية.

جدول رقم (06): توزع أفراد العينة حسب مكان إقامتهم.

المكان	التكرار	النسبة%
بولاية أدرار	58	59.2
خارج ولاية أدرار	40	40.8
المجموع	98	%100

نلاحظ من الجدول أن جل المبحوثين هم من ولاية أدرار ونسبتهم 59.2 % وفي المقابل نسبة 40.8 % التي تمثل الطلاب الآتين من أماكن أخرى خارج ولاية أدرار.

ففي منطقة توات برغم من تواجد عدد موفور من الزوايا بها في كل أطرافها ومداخلها إلاّ أن زاوية الشيخ «محمد بلكبير» لها سمعتها الخاصة وذيوعها داخل الولاية وخارجها كما أن موقعها في قلب الولاية يجعل الإقبال عليها دون غيرها من الزوايا الواقعة على الأطراف ونحن لا نتحدث عن طلاب من ولاية أدرار وفقط بل في الزاوية طلاب من ولايات عدة نذكرها على سبيل الحصر (الجلفة، تمنراست، وهران البيض، بجاية، الأغواط، بسكرة، ورقلة، تندوف، اليزي، الوادي،غرداية، الجزائر تلمسان، تيارت) هذه الخمس عشرة ولاية التي ينتمي إليها الطلاب المكونين للعينة أي الذين هم من خارج ولاية أدرار بالإضافة إلى طلاب من دول أخرى غير الجزائر وهذه الدول على سبيل الحصر أيضا هي (النيجر، مالي، تونس، المغرب).

أما عن أفراد العينة الذين هم من داخل ولاية أدرار فهم طلاب يتوزعون إلى قسمين طلاب من وسط الولاية ذاتها وطلاب من أماكن ملحقة بالولاية وهي (المهدية، لمطارفة، تيميمون، تسابيت، سالي، أولاد ابراهيم، أوقديم ،أولاد سعيد فنوغيل، زاوية الدباغ، أوقروت، أولف، طلمين، تتركوك، شروين، دلدول، أدغا).

فعينة البحث هي عينة غير متجانسة من حيث مكان الإقامة و الأصل الجغرافي للطلاب الأمر الذي قد ينعكس على منحى إجاباتهم .

جدول رقم (07): توزع أفراد العينة حسب صفة إقامتهم بالزاوية.

صفة الإقامة	التكرار	النسبة%
داخلي	89	90.8
خارجي	9	9.2
المجموع	98	%100

يبرز الجدول أن أعلى نسبة هي نسبة 90.8 % والتي تمثل الطلاب الداخليون أي الذين يدرسون ويقيمون بالزاوية، وفي المقابل نسبة 9.2 % التي تمثل الطلاب الذين لا يسكنون بالزاوية أي الخارجيون.

من ذلك نستشف أن من صفات أفراد العينة أنهم إضافة إلى أنهم يدرسون بالزاوية هم في أغلبهم يقيمون بها أيضا الأمر الذي يجعلهم أكثر التصاقا بفكر الزاوية هذا المنحى الذي يخدم بحثنا هذا وذلك بملامسة النسق القيمي من الطلاب الأكثر اصطباغا بفكر الزاوية.

كما أن مبرر وجود الغالبية من مفردات العينة بالداخلية هو لأنهم في غالبهم من خارج وسط الولاية فحتى الذين هم من ولاية أدرار هم ساكنون في دوائر خارج الولاية بمسافة معينة تعوق ذهابهم وإيابهم بشكل يومي لمتابعة الدروس.

جدول رقم (08): توزع أفراد العينة حسب مكان إقامتهم الأصلي.

طبيعة المكان	التكرار	النسبة%
ريف (دوار،قصور)	47	48
مدينة	51	52
المجموع	98	%100

يوضح الجدول أعلاه أن المبحوثين سواءا من المدينة أو الريف هم بنسبة متقاربة هي على التوالي 52% و48 % ؛فعينة البحث وفق هذا المتغير لا تتباين كثيرا من ذلك فالطلاب من المدينة ليسوا بأكثر من الطلاب من الريف، مما يعني أن الدراسة بالزاوية لا تحتكم لهذا المتغير وطلاب المدن ليسوا أكثر إقبالا من سكان الريف على الدراسة بالزاوية أو العكس لأنها بمنظورهم مكان للنهل الديني.

وبالنظر للزاوية من هذا المدخل الديني يقهر على إثرها انتماء الطالب (ريف/ مدينة) لأن هنا تكون المسألة مرتبطة بمدى إقبال الفرد ذاته على الجانب الديني مهما كان مكان تواجده.

جدول رقم (09): توزع أفراد العينة حسب وضع أبناءهم(العدد/التمدرس بالزاوية)

الحالة العائلية / عدد الأبناء		نعم	لا	المجموع
متزوج	1- 2	/	4 %100	4 %100
	3 ـ 4	2 %33.33	4 %66.67	6 %100
	5 وأكثر	2 %66.67	1 %33.33	3 %100
مطلق	1 - 2	/	2 %100	2 %100
المجموع		4 %26.67	11 %73.33	*15 %100

نلاحظ من الجدول أن أغلب أبناء المبحوثين لا يدرسون بالزاوية وهو ما تمثله نسبة 73.33 % و الذين هم في عمومهم من المبحوثين الذين لهم عدد أبناء مابين ابن أو ابنين [1 – 2] وهو ما نسبته 100% وفي المقابل نسبة 26.67 % التي تعبر عن المبحوثين

* تغير في المجموع لأن الجدول يُعنى فقط بالأفراد الذين لهم أبناء.

الذين يدرس أبناءهم بالزاوية والذين هم في الغالب من المبحوثين الذين لهم عدد أبناء من 5 وأكثر و نسبتهم 66.67 %.

حيث معامل الارتباط بيرسون* يساوي (– 0.6) أي وجود علاقة عكسية بين توجه الآباء نحو تدريس أبناءهم بالزاوية وعدد الأبناء بالأسرة وهذا ما يبرز أيضا بشكل جلي من منحى تموضع النسب في الجدول أعلاه.

أي أنه كلما كان عدد الأبناء قليل في الأسرة كلما لم يهتم الآباء بتدريس أبناءهم بالزاوية على عكس الآباء الذين لهم عدد أبناء كبير، فزيادة عدد الأبناء يعني زيادة الأعباء الأسرية التي يرى فيها الآباء عند إيداع ابنه بالزاوية تخفيفا له منها، فالزاوية تتكفل بإيواء وإطعام طلابها الداخليين مما يكون مساعدا للأسرة التي لا تطيق قدرتها المالية أعباء الأبناء.

ومن ناحية أخرى قد يشير العدد القليل للأبناء في الأسرة إلى حداثة الأسرة أو الزواج الحديث نوعا ما الأمر الذي يجعل فيه الأبناء لازالوا في سن لا تسمح بالالتحاق بالزاوية.

---

* **معامل الارتباط * بيرسون* يساوي:**

$$\frac{\text{مجموع}\left(\text{انحراف الظاهرة الأولى عن متوسطها}*\text{انحراف الظاهرة الثانية عن متوسطها}\right)}{\text{الجذر التربيعي لمجموع}\left(\left(\text{انحراف الظاهرة الأولى عن متوسطها}\right)^2 * \left(\text{انحراف الظاهرة الثانية عن متوسطها}\right)^2\right)}$$

أي $Cp=\frac{\sum(dx*dy)}{\sqrt{\sum(dx^2*dy^2)}}$ **حيث تساوي قيمة معامل الارتباط من (–1) إلى (+1) وتحدد العلاقة كالآتي :**

- **إذا كان معامل الارتباط يساوي (1) فالعلاقة موجبة تامة.**
- **إذا كان معامل الارتباط يساوي (–1) فالعلاقة سالبة تامة.**
- **إذا كان معامل الارتباط يساوي (0) فالعلاقة منعدمة.**
- **إذا كان معامل الارتباط أقل من (0.5) فالعلاقة موجبة أو سالبة ضعيفة.**
- **إذا كان معامل الارتباط بين (0.8) و(0.5) فالعلاقة موجبة أو سالبة متوسطة.**
- **إذا كان معامل الارتباط يفوق (0.8) فالعلاقة موجبة أو سالبة قوية.**

لمزيد من الإطلاع أنظر: بوحفص عبد الكريم، <u>الإحصاء المطبق في العلوم الاجتماعية والإنسانية</u>، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،ص 211.

كما نجد أن كل الأبناء الذين يدرسون بالزاوية هم أبناء للمتزوجين بحيث كل المتزوجين أميل إلى تدريس أبناءهم من المطلقين، وذلك للوضعية التي يخلقها الطلاق من انفصال الزوجين في المكان الذي يستلزم وجود الأبناء عند طرف دون الآخر وفي ظل هذه الوضعية الانشقاقية يتأثر توجه الآباء إلى عدم تدريس أبناءهم بالزاوية.

جدول رقم (10): توزع أفراد العينة حسب دراسة إخوتهم بالزاوية.

يدرس بالزاوية / عدد الإخوة	نعم	لا	المجموع
2 – 1	2 %18.2	9 %81.8	11 %100
4 – 3	6 %24	19 %76	25 %100
5 وأكثر	25 %45.5	30 %54.5	55 %100
المجموع	33 %36.3	58 %63.7	*91 %100

نلاحظ من الجدول أن أفراد العينة في أغلبهم لديهم إخوة لا يدرسون بالزاوية ونسبتهم 63.7% والذين هم في عمومهم طلاب لديهم عدد إخوتهم ما بين[1 –2] وفي المقابل نجد نسبة 36.3 % التي تمثل الطلاب الذين يدرس إخوتهم بالزاوية إذ أغلبهم ممن لديهم عدد الإخوة من 5 فأكثر.

* تغير في المجموع لأن الجدول يخص فقط الطلاب الذين لديهم إخوة.

ومن معامل الارتباط بيرسون الذي يساوي (_ 0.2) نستنتج وجود علاقة عكسية بين عدد الإخوة والدراسة بالزاوية.

نلاحظ أن هذا الجدول شبيه بالجدول السابق حتى أن منحى نتائجه نفس منحى الجدول السابق إذ من خلال تموضع النسب بالجدول ومعامل الارتباط نجد أن عدد الأفراد الذين لا يدرس إخوتهم بالزاوية يقل كلما زاد عدد الإخوة أي أنه كلما كبر عدد الإخوة بالأسرة كلما اتجهوا إلى الدراسة بالزاوية؛ وهذا ما تم التوصل إليه أيضا عند عملية الربط بين الأبناء والدراسة بالزاوية.

والأمر دائما نرده إلى تراكم أعباء الأسرة وعدم مقدرتها على التكفل بكل أبناءها من جهة ومن جهة أخرى نجد أن كبر حجم الأسرة يعني وجود رؤى مختلفة تكون فيه الأسرة منفتحة على عدة مجالات مختلفة باختلاف توجهات أبناءها مما يجعل الأسرة الكبيرة الحجم أكبر حظا أن يتجه أحد أبناءها إلى الدراسة بالزاوية عن الأسرة التي يكون عدد أفرادها قليل التي ربما قد لا يدري أحد فيها بمجال الزاوية إن لم يكن له شخص آخر يقوده إليها، الأمر الذي قد يكون أقل وقوعا في الأسرة الكبيرة الحجم التي إن غاب الأمر عن أحدهم أدركه الآخر وارتفاع احتمال معرفة أحد أبناء الأسرة بوجود مؤسسة الزاوية وما الذي يمكن الحصول عليه منها الأمر الذي ربما يحفز باقي الإخوة إلى الانتماء إليها .

وكل هذا يجعنا نستشف الفكرة المحورية التالية:

يؤثر حجم الأسرة على توجه أفرادها للدراسة بالزاوية حيث هناك علاقة طردية بين زيادة حجم الأسرة و التوجه لدراسة بالزاوية.

ثانيا: <u>الخصائص الثقافية والأكاديمية</u>:

<u>جدول رقم (11)</u> : توزع أفراد العينة حسب مستواهم التعليمي.

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة %
ابتدائي	4	4.08
متوسط	22	22.45
ثانوي	50	51.02
جامعي	22	22.45
المجموع	98	% 100

يوضح الجدول أن أغلب الطلاب هم من ذوي مستوى تعليمي ثانوي وهو ما تمثله نسبة 51.02 % تليها نسبة 22.45 % التي تمثل نسبة الطلاب ذوي المستوى التعليمي المتوسط والجامعي على حد سواء و آخر نسبة هي نسبة 4.08% التي تعبر عن الطلاب ذوي المستوى التعليمي الابتدائي.

فإذن المبحوثين في عمومهم لهم المستوى التعليمي الثانوي وذلك لأنه كثيرا ما تعتبر الزاوية مكانا لتعويض الإخفاق في المدارس النظامية فهي بديل لدى الأفراد عن الثانوية مثلا التي لم يستطع النجاح فيها .

وكما سبق الإشارة* إلى أن من بين الأدوار التعليمية للزاوية هي احتضان الملفوظين من المنظومة التربوية وذلك لكون النمط التعليمي للمؤسسات النظامية وغير النظامية ليس ذاته خاصة في فرص بقاء الطالب فيها فالمؤسسات التعليمية النظامية تعطي للطالب في

* أنظر الفصل الثاني من هذه الدراسة ،ص 69 .

حدود 3 فرص للإعادة إلى أن يصل إلى سن معين ولم يستطع النجاح والانتقال إلى المستوى الأعلى يكون مصيره الفصل عكس المؤسسات غير النظامية كالزاوية مثلا فالطالب يمكث فيها إلى أن يتم وظيفته التي جاء من أجلها من حفظ وفهم وتفقه...وغيرها، من ذلك فالطالب يعد طالبا في الزاوية إلى أن يتمكن من كل ذلك ليتخرج بعد ذلك منها دون طرد أو إعادة أو أي إجراء من إجراءات المؤسسات التعليمية الأخرى.

ومع هذا فالملاحظ من الجدول أيضا وجود حتى نسبة من الجامعين أي الذين نجحوا في إكمال دراستهم إلى آخرها فهنا لا تكون لهم الزاوية بديلا عن الجامعة وإنما مكملا لها، إذ تختلف النظرة هنا بين المخفق في الدراسة النظامية التي تعدو الزاوية على إثر ذلك بديلا له، والذي أتم دراسته إلى الجامعة أين تعد له مكملا وزيادة في الجانب الديني إضافة إلى الرصيد التخصصي الذي حضي به في الجامعة.

جدول رقم (12): توزع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للوالدين.

المستوى التعليمي للوالدين		التكرار	النسبة%
الأب	أمي	14	14.3
	يقرأ ويكتب	41	41.8
	ابتدائي	9	9.2
	متوسط	11	11.2
	ثانوي	14	14.3
	جامعي	9	9.2
المجموع		98	%100
الأم	**أمي**	**29**	**29.6**
	يقرأ ويكتب	32	32.7
	ابتدائي	11	11.2
	متوسط	11	11.2
	ثانوي	5	5.1
	جامعي	10	10.2
المجموع		98	%100

نلاحظ من الجدول أن أغلب آباء المبحوثين هم بمستوى تعليمي يقرأ ويكتب فقط وتمثلهم نسبة 41.8 % وأغلب أمهات المبحوثين هم أيضا بمستوى تعليمي يقرأ ويكتب أو أمي بنسبتين متقاربتين هما على التوالي 32.7 % و 29.6 %.

فالرصيد التعليمي لعموم أولياء المبحوثين (الأب / الأم) ضعيف فهم بالكاد يتقنون القراءة والكتابة ولم يتدرجوا مطلقا في المراحل التعليمية الأخرى (ابتدائي، ثانوي إكمالي، جامعي) هذه المراحل التي يتحصل فيها الفرد على العديد من المعارف التي تتعقد بالرقي في كل مرحلة وعدم التدرج في هذه المراحل يعطي نقصا واضحا في العديد من المجالات كالنحو، الحسابات الرياضية المختلفة التجريد، اللغات جغرافية العالم و تاريخه ...وغيرها الأمر الذي سينعكس على البيئة الثقافية للأسرة التي تختلف باختلاف المستوى التعليمي للوالدين فكلما ارتفع هذا المستوى أفرز متغيرات ثقافية تساهم في تنمية الرصيد الثقافي للأبناء هذه المتغيرات التي لا يحضى بها ممن لآباءهم مستوى تعليمي متواضع .

«فعملية التنشئة الاجتماعية تتطلب فهما مدروسا لإمكانات وحاجات الطفل ووعيا بدور كل من الأبوة والأمومة، لذا يعتبر المستوى التعليمي عاملا مهما خاصة في عصرنا الحاضر حيث التراكم المعرفي والانفتاح العالمي...فلقد أكد برتراندرسيل أن الأبوين غير المتعلمين وغير المدركين لحاجات ومطالب نمو الطفل والأساليب السوية لرعايته لا ينقصهما حسن النية ولا الرغبة الصادقة في تقديم أفضل رعاية لأطفالهم ولكنهما بسبب عدم إلمامهما بهذه الأمور فإنهما قد لا يقومان بواجبات الرعاية على الوجه المطلوب»[1].

فالمستوى التعليمي للآباء يضخ رصيدا ثقافيا في الأسرة تمكنها من استثماره في تنشئة أبنائها وكذا في تواصلهم فيما بينهم وفي تخطي الكثير من أزماتهم بذلك فالدور الوظيفي للأسرة يفعله كثيرا هذا المتغير (المستوى التعليمي) ويكون فارقا ومميز للأسر عن غيرها.

---

[1] فاطمة المنتصر الكتاني،الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية،دار الشروق ،الأردن، 2000، ص 85.

جدول رقم(13): توزع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأب ودراسته بالزاوية.

درس بالزاوية / المستوى التعليمي	نعم	لا	المجموع
أمي	/	13 %100	13 %100
يقرأ ويكتب	15 %35.7	27 %64.3	42 %100
ابتدائي	3 %33.3	6 %66.7	9 %100
متوسط	7 %63.6	4 %36.4	11 %100
ثانوي	8 %57.1	6 %42.9	14 %100
جامعي	5 %55.6	4 %44.4	9 %100
المجموع	38 %38.8	60 %61.2	98 %100

يبرز الجدول أن أغلب آباء المبحوثين لا يدرسون بالزاوية ونسبتهم 61.2 % وفي المقابل نسبة 38.8 % التي تمثل المبحوثين الذين درس آباءهم بالزاوية .

حيث من المبحوثين الذين لم يدرس آباءهم بالزاوية هم في أغلبهم أميين بنسبة 100% ومن المبحوثين الذين درس آباءهم بالزاوية هم في أغلبهم من مستوى تعليمي متوسط بنسبة 63.6 % تليها نسبتي 57.1 % و 55.6 % التي تمثل على الترتيب المستوى التعليمي الثانوي والجامعي .

أي أن المستوى التعليمي في علاقة عكسية مع دراسة الآباء بالزاوية وهو ما يدل عليه أيضا معامل الارتباط الذي يساوي (- 0.3) ، فكلما ارتفع المستوى التعليمي قل عدد الآباء اللذين لا يدرسون بالزاوية .

وذلك لأنه لا يمكن للأمي الذي لا يتقن لا القراءة ولا الكتابة أن يباشر دراسته بالزاوية فكيف سيحفظ المصحف الكريم كأول خطوة يقوم بها الطلاب عند الالتحاق بالزاوية.

فطالب الزاوية يكون من الضروري عليه حتى وإن كان ليس بمستوى تعليمي ابتدائي على الأقل يعرف قراءة الأحرف والجمل والعبارات وإدراكها وفهمها كما يجيد كتابتها للانطلاق في تعلم القرآن وحفظه فدون هذا المستوى لا يمكن لك قطعا أن تنتقل إلى حفظ القرآن وأنت تفتقر لمعرفة الحروف المكونة له.

<u>جدول رقم (14)</u> : توزع أفراد العينة حسب اللغات واللهجات التي يتقنونها.

اللغات واللهجات	التكرار	النسبة %
الفرنسية	21	13.46
الانجليزية	11	7.05
الأمازيغية	26	16.67
العربية	**98**	**62.82**
المجموع	156*	%100

* تغير في المجموع بسبب اختيار المبحوث أكثر من لغة بالاضافة إلى أن كل المبحوثين يتقنون اللغة العربية حيث مجموع العربية هو 98 أي بعدد حجم العينة.

نلاحظ من الجدول أعلاه أن النسبة الأعلى هي نسبة 62.82 % التي تمثل الطلاب الذين يتقنون اللغة العربية تليها نسبتي 16.67 % و 13.46 % التي تمثل كل من الطلاب الذين يتقنون اللغتين الأمازيغية و الفرنسية على التوالي وفي آخر نسبة نجد نسبة الطلاب الذين يتقنون اللغة الانجليزية ونسبتهم 7.05 %.

فكل المبحوثين يتقنون اللغة العربية لأنها اللغة التي يدرس بها في الزاوية بل وهناك دروس خاصة للنحو في الزاوية تزيد من تمكن الطلاب للغة العربية وهي اللغة التي لا يمكن بدونها المقدرة على مواكبة الدراسة في الزاوية فالمصحف الكريم الذي عليه ترديده مرات عديدة بل وحفظه حفظا كاملا هو باللغة العربية.

أما عن تواجد اللغة الأمازيغية فلأن هناك طلاب كما سبق الإشارة من أماكن تنطق الأمازيغية وهي:

تميمون ⟵ اللهجة الزناتـــية

بجايـــة ⟵ اللهجة القبـــائلية

تمنراست ⟵ اللهجة الـــــترقية

غرداية ⟵ اللهجة الـــميزابية

تندوف ⟵ اللهجة الحـــسنية

وفي الأخير تأتي اللغات الأجنبية (الفرنسية و الانجليزية) فالمعروف أن سكان الجنوب في أغلبهم يعانون من ضعف في هذه اللغات وذلك لأسباب تاريخية واستعمارية أين كانت هذه المناطق معزولة عن كل المظاهر الثقافية طيلة فترة الاستعمار وتراكم التخلف في هذه المناطق أكثر من غيرها؛ ويرفض الأفراد تعلم اللغة الفرنسية تحديدا لأنهم يرون أنها لغة من استعبدنا طيلة قرن ونصف يعني كأن في رفض تعلم لغتهم فيه نوع من ردة الفعل عن ما لحقه من وحشية جراء هذا الاستعمار.

و الأمر راجع أيضا لأسباب مردها ذهنية الأفراد ذاتهم فكثيرا ما نسمع أن الأفراد يتذمرون من تعلم اللغات الأجنبية خاصة الفرنسية لأنها لغة الكفار، فسبب الرفض هنا

مبرره الدافع الديني (خاصة لدى طبقات الشعبية البسيطة) وكأن تعلم لغة غير المسلمين مساس بإسلاميتهم.

جدول رقم (15) : توزع أفراد العينة حسب مهنهم.

المهنة	التكرار	النسبة%
أمين مخزن	1	1.02
عامل إداري	1	1.02
معلم قرآن	4	4.1
إمام خطيب	4	4.1
مرشد ديني	1	1.02
لحام	1	1.02
مهندس	1	1.02
تاجر	3	3.1
لا يعمل	82	83.6
المجموع	98	%100

نلاحظ من الجدول أن جل المبحوثين هم بدون عمل وهو ما تعبر عنه نسبة 83.6% تليها نسبة 4.1% التي تمثل الأفراد الذين يزاولون مهنة معلم قرآن وإمام خطيب ،ثم نسبة 3.1% التي تمثل المبحوثين الذين يعملون في التجارة وفي الأخير نجد نسبة 1.2% التي تعبر عن المبحوثين اللذين لهم مهنة أمين مخزن ،موظف، مرشد ديني لحام و مهندس.

بذلك نستشف أن أفراد عينة البحث هم في مجملهم عاطلين عن العمل وذلك لكون أن الدراسة بالزاوية والالتزام بحضور كل حصص البرنامج اليومي للطلاب يقتضي التفرغ له هذا من ناحية ومن ناحية أخرى نجد المسألة قد تتحدد بسن المبحوثين في علاقتهم بالعمل وهذا ما قد يوضحه لنا الجدول التالي.

جدول رقم (16) : علاقة عمل المبحوثين بالسن.

العمل / السن		التكرار	النسبة %	النسبة الإجمالية
الطلاب غير العاملون	16 ـ 30	70	85.36	%83.67
	31 ـ 45	11	13.41	
	46 ـ 59	1	1.21	
المجموع		82	%100	
الطلاب العاملون	16 ـ 30	5	31.25	%16.32
	31 ـ 45	10	62.5	
	46 ـ 59	1	6.25	
المجموع		16	%100	

يوضح لنا الجدول أن المبحوثين غير العاملين في عينة البحث يمثلون 83.67% من أفراد العينة وفي المقابل الأفراد العاملون يمثلون 16.32 % من مجموع أفراد العينة بحيث أن الأفراد العاملون نجد أغلبهم ممن هم في سن ما بين 16 ــ 30 سنة وهو ما تعبر عنه نسبة 85.36 % والأفراد غير العاملون أغلبهم من الأفراد الذين هم في سن 31 ــ 45

سنة ويبرز من خلال تدرج النسب أن الأفراد غير العاملون نسبتهم تقل كلما زاد السن أي كلما انتقل الفرد من الشباب الفتي إلى الشباب الناضج والكهولة اتجهوا للعمل، وذلك لأن في هذا السن في العادة ما يبدأ تفكير الأفراد في تأسيس أسرة خاصة بهم الأمر الذي يتطلب منه السعي وراء عمل ما .

أما في تدرج نسب العاملون نجدها أيضا تتجه بنفس منحى نسب غير العاملون بحيث كلما زاد العمر قل نسبة غير العاملون إلى أن تصل إلى مرحلة 46 ــ 59 تقل النسبة وذلك لاقتراب ذلك السن من سن التقاعد.

فكلما اقترب السن من سن التقاعد قلت نسبة العاملين، لأن المجتمع الجزائري في ذاته مجتمع شبابي أي أغلبه شباب الأمر الذي ينعكس حتى على المجال المهني فالمؤسسات هي أيضا تنظيمات شبابية بحيث نجد أغلبهم شباب ويقل عدد الأفراد الذين يقاربون التقاعد.

وحتى أن الأفراد الذين ليسوا عاملين في إطار تنظيمات مؤسسية نجدهم بمجرد مقربتهم من الستين سنة يبدؤون في النزوح إلى اللاّعمل وذلك لأسباب عدة أهما الأمراض الشائعة في هذا السن (خاصة الضغط و السكر) التي ترهق جسم الفرد وكذا بداية هرم قوى الأفراد حتى أنه في الغالب ما يكبر أبناء هذا الفرد ويعولونه مما يصبح الفرد عندها يميل إلى الجلوس مع أحفاده أو مع بني سنه عن حياة العمل.

جدول رقم (17): توزيع المبحوثين حسب مهن زوجاتهم.

المهنة	تكرار	النسبة
معلم قرآن	2	%9.5
لا تعمل	19	%90.5
المجموع	21*	%100

يبرز لنا الجدول أن جل المبحوثين لا يعمل زوجاتهم وهو ما تمثله نسبة 90.5 % تليها نسبة 9.5 % التي تمثل المبحوثين التي تعمل زوجاتهم كمعلم للقرآن.

نلاحظ أن مجال عمل زوجات المبحوثين هو إما المجال الديني (تعليم القرآن) كما هو موضح في الجدول أو اللاعمل وذلك قد يكون مرده لفكرة الاختلاط فمعلمة القرآن تباشر فيه الزوجة التعليم في المسجد وللإناث أو النساء الراشدات أين المجتمع كله نسوي .

وإن تعذرت هذه المهنة فيكون اللاعمل هو أفضل من أي مهنة أخرى، كما أن المجتمع التواتي في عمومه لم ينفتح كل الانفتاح على عمل المرأة إلا مؤخرا أين بدأ في كل عام تضخ الجامعة أعداد هائلة من المتخرجات .

* تغير في المجموع لانه يعني المتزوجون فقط.

ثانيا: خصائص النسق القيمي لدى طلاب الزاوية:

1) صفة التقليدية والقـــــيم النظرية :

جدول رقم (18) : عدد الكتب المطالعة في السنة.

العدد	التكرار	النسبة
كتاب واحد	8	8.2
كـــــتابين	17	17.3
من 3 وأكثر	64	65.3
لا أحب المطالعة	9	9.2
المجموع	98	%100

نلاحظ من الجدول أن جل المبحوثين يطالعون من 3 كتب فأكثر ونسبتهم 65.3 % تليها نسبة 17.3% من المبحوثين الذين يطالعون كتابين في السنة ثم نسبتي 9.2% و8.2% التي تمثل على التوالي المبحوثين الذين لا يحبون المطالعة والذين يطالعون كتاب واحد في السنة.

فالميل للمطالعة حاضر لدى المبحوثين لأن أصلا دراستهم في الزاوية تقتضي ذلك فلا يمكن المضي دون مطالعة وإن كانت بسيطة لكتب الحديث والتفسير وغيرها حيث من بين الكتب التي صرح المبحوثين بمطالعتها هي : شرح ابن عاشر، شرح الألفية لابن عقيل، الموطأ ،أسهل المسالك، الجيولوجيا، الطب البديل، التحليل النفسي سراج الطلاب، صفوة التفسير ،إحياء علوم الدين، شرح العبقري، السيرة النبوية الميسر في الفقه المالكي...وغيرها.

فمسميات الكتب هنا هي في الغالب من المجال الديني إلا القليل منها وهذا ما يوضحه لنا أيضا الجدول التالي.

جدول رقم (19) : مجالات الكتب المطالعة من الطلاب.

المجال	التكرار	النسبة
علمي	10	9.01
سياسي	11	9.91
اجتماعي	10	9.01
اقتصادي	1	0.90
نفسي	2	1.80
ديني	76	68.47
رياضي	1	0.90
المجموع	111 *	%100

يبرز الجدول أن أكثر مجال يهتم به المبحوثين في مطالعتهم هو المجال الديني وهو ما تعبر عنه النسبة 68.47 %، تليها نسبة 9.91% كنسبة للمهتمين في المطالعة بالمجال السياسي ونسبة 9.01% التي تمثل كلً من المجال الاجتماعي والمجال العلمي كمجالات اهتمام الطلاب في المطالعة وفي الأخير نجد نسبة 1.80 % للمجال النفسي و 0.90% للمجالين الاقتصادي والرياضي.

* تغير في المجموع لاختيار بعض المبحوثين أكثر من مجال واحد.

فاهتمام المبحوثين في مطالعتهم بالمجال الديني راجع إلى أن دراستهم في الزاوية تتطلب تحديدا مطالعتهم لهذا النوع من الكتب في السيرة والفقه وغيرها...من المبررات الأخرى التي قد يوضح لنا الجدول التالي أحدها.

<u>جدول رقم (20)</u>: مطالعة الأفراد للكتب الدينية .

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المتوسط	الدلالة
مطالعة الكتب الدينية واجب على كل مسلم مهما كانت اهتماماته.	46 %46.94	28 %28.57	13 %13.27	10 %10.20	1 %1.02	4.10	عالي

نجد من خلال المتوسط الحسابي أنه ينتمي إلى المجال [3.68 ــ 5.01] أي ثمثل عالي فالمبحوثين يرون أن مطالعة الكتب الدينية واجب على كل مسلم مهما كانت اهتماماته وهذا يعد سببا آخر يبرر اتجاه أغلب المبحوثين في المطالعة نحو المجال الديني.

<u>جدول رقم (21)</u>: حضور المبحوثين لندوات والملتقيات العلمية.

الحضور	التكرار	النسبة%
دائما	17	17.3
أحيانا	40	40.8
نادرا	32	32.7
لا أحضرها أبدا	9	9.2
المجموع	98	%100

نلاحظ من الجدول أعلاه أن المبحوثين في أغلبهم أحيانا ما يحضرون الندوات والملتقيات العلمية ونسبتهم 40.8 % تليها نسبة 32.7 % التي تمثل المبحوثين الذين نادرا ما يحضرونها ثم نسبة 17.3 % التي تعبر عن المبحوثين الذين دائما يحضرون الملتقيات والندوات العلمية وفي آخر نسبة نجد 9.2% التي تعبر عن المبحوثين الذين لا يحضرون أبدا الملتقيات والندوات العلمية.

نجد أن حضور المبحوثين بدرجة متوسطة فلا هم يحضرونها دائما ولا هم يعزفون عنها مطلقا ويعلل المبحوثين الذين يحضرون الملتقيات والندوات العلمية سبب حضورهم بما يلي:

- آخذ منهجية الإلقاء واستنباط الأفكار ممن سبقني في الميدان.
- لقضاء وقت الفراغ في أمور مفيدة.
- لتنمية رصيدي الفكري
- لأنها تساعدني على تحسين مستواي الدراسي.
- لتبادل الأفكار والتعرف على الأخيار.

أما المبحوثين الدين لا يحضرون الندوات والملتقيات العلمية أو نادرا ما يحضرونها فتبريراتهم كما صرحوا بها هي:

- عدم ملائمة وقت الندوات مع مواعيد الدراسة بالزاوية.
- ضيق الوقت.
- قلة عددها بالولاية (أدرار).
- لعدم تواجدي بالمدينة دائما وهي مكان انعقادها.
- لتصادم وقتها مع أوقات العمل.
- لا أسمع بمواعيدها.
- لا قيمة لها عندي.

- لأن حضورها يشغلني عن طلب العلم.

فالحاضرون للندوات يمكن تصنيف أسباب حضورهم لصنفين:

أولا للقيمة العلمية للندوات أو الملتقيات:

فكما سبق الإشارة المبحوثين في جلهم ليس لهم تكوين عالي (جامعي) الأمر الذي يمكنهم من تطوير معارفهم حول موضوعات معينة تكون عنوانا للملتقى وكذا اكتساب الطالب مهارة الإلقاء خاصة وهم من خلال تكوينهم الديني يهتمون لفن الخطابة التي هي أهم وسيلة لديهم لنقل معارفهم .

ثانيا للقيمة الاجتماعية للندوات والملتقيات:

فهي كما يقول أحد المبحوثين «....لتعرف على الأخيار» أي لتواصل مع الناس وصحبة الصالحين (بمقياسه هو للصلاح) وكأن الحاضرين للندوات العلمية هم بالضرورة أخيار من منظوره فهو يغتنم الندوات لتحقيق إشباع اجتماعي وهو الحاجة للغير أو الرفقة الخيرة كما وصفها.

أما المبحوثين الذين لا يحضرون الندوات العلمية فتبريراتهم نصنفها بدورها إلى صنفين :

أولا : تبريرات زمنية:

ويزج فيها المبحوثتين ضيق الوقت، وساعات العمل، وكذا مواعيد الندوات والإعلان عن زمن انطلاقها، و أهم شيء **ركز عليه المبحوثين** بعبارات مختلفة تحمل نفس الدلالة هو **مواعيدهم الدراسية بالزاوية التي لا تترك لهم وقت للفراغ** حيث يقول أحدهم « ليس لدي أوقات فراغ في الزاوية إلا وقت النوم» إذ الطالب بالزاوية مرتبط ببرنامج يومي من الصباح الباكر إلى صلاة العشاء.

فالطالب بالزاوية بعد صلاة الصبح يكون عليه التوجه للشيخ لتسميع لوحته عليه أي حفظها عليه، ثم ينطلق بعدها لمحييها بغية كتابة اللوحة من جديد بحيث يقوم الطلاب الكبار الذين حفظوا القرآن إملاءه على المبتدئين لكتابة لوحتهم وتسمى هذه العملية

بالإفتاء، كما يمكن للطالب كتابة لوحته من المصحف مباشرة ثم عرضها على الشيخ لتأكد من سلامة الكتابة ولتصحيح الأخطاء في الكتابة وفي القراءة .

ثم يتوجه الطالب إلى ركن من أركان القسم لحفظ لوحته ويكون الحفظ إما فرديا كما يسمح بالحفظ الجماعي بحيث يساعد الطلاب بعضهم في عملية الحفظ.

أما المرحلة الثانية فهي على الساعة 11:00 أين تبدأ الدروس حيث يقوم الشيخ المدرس بشرح المتون أو تناول مواضيع فقهية مختلفة كالمواريث مثلا أو غيرها وبعد الظهر يقوم الطلبة بمراجعة القرآن أي الأحزاب السابقة الحفظ إلى العصر ليواصلوا في الفترة مابين المغرب إلى العشاء الاستماع للدروس من شيوخ الزاوية وهكذا ينتهي يوم الطالب المنتمي للزاوية.

ثانيا تبريرات نظرية:

وهي عدم جدوى هذه الندوات* بالنسبة لهم ، حيث أن أحدهم يشير أن حضورها يعطله عن طلب العلم.

*** من بين الندوات والملتقيات العلمية نذكر مثلا الملتقى الوطني بعنوان " المذهب المالكي وجهود علماء المنطقة في ترسيخه " المنظم من طرف ولاية أدرار، أيضا الملتقيات المنظمة من طرف الجامعة الإفريقية بأدرار مثل الملتقى الدولي الحادي عشر بعنوان التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة، وهذا عن الملتقيات الدينية فقط ناهيك عن الملتقيات المختلفة الميادين التي تنظمها الجامعة مثلا فهي تنظم في كل سنة ملتقى دولي بالإضافة إلى الملتقيات الوطنية والأيام الدراسية على مستوى الأقسام والكليات.**

جدول رقم (22): وسائل الطالب في الحصول على المعرفة.

الوسيلة	التكرار	النسبة
الشيخ المدرس	71	72.45
الانـــــترنت	14	14.29
الكتـــــــب	12	12.24
التلـــــــــفاز	1	1.02
المجـــــموع	98	%100

يوضح لنا الجدول أن 72.45 % من المبحوثين يرون أن وسيلتهم في الحصول على المعرفة هي الشيخ المدرس تليها نسبتي 14.29 % و 12.24 % التي تعبر عن المبحوثين الذين يعد الانترنت والكتب مصدر حصولهم على المعرفة و نسبة 1.02% التي تمثل المبحوثين الذين يعتبر التلفاز وسيلتهم في الحصول على المعرفة.

ففي آلية الحصول على المعرفة نجد المبحوثين في غالبهم لا يزالوا يعتمدون الطريقة التقليدية أي أخذ العلم من شيوخ العلم وهذا حتى ما تعبر عنه تعليقاتهم التالية المبررة لسبب أخذ العلم من الشيخ:

- يأخذ العلم من أفواه الرجال ومن أخذ الطب من الكتب قتل الأنام.
- لأنه عارف بما في الكتب .
- لأنه الوسيلة العظمى التي يعتمد عليها الطالب في كسب العلم.
- لأن الاستماع للمعلومات يجعلك متفاعلا معها.
- لأنني أعرفه حق المعرفة وأعرف شيوخه وأعرف آراءه واعتقاداته ولمحبة الشيوخ في الله.

- لأن الشيخ يعطيك المعلومات بأسلوب بسيط.
- لأن المدرس أسبق مني في المجال الديني.
- حتى تكون صحيحة وأنقلها بالتفصيل.
- للثقة والأمانة.
- لأنه لا بد أن يُصحب شيخ عرف المسلك.
- لأخذ العلم مشافهة بعيدا عن التحريف.
- لأن العلم يأخذ من أفواه الرجال لا من بطون الكتب.
- لأنه الأصل.
- لأنه القدوة.
- لأنه من ليس له شيخ فالشيطان شيخه.

من كل هذه التعليقات نجد أن منها ما هي **مبررات موضوعية** مثل لأن الشيخ أدرى من الطالب، و الاستماع يوفر لك فرصة التفاعل مع المعلومة خاصة إن كان المدرس يلقيها بطريقة تساعد على التوصيف، وكذا لأن المدرس يبسط المعلومات عند شرحها.

وهناك **مبررات ذاتية** كقول أنه القدوة، لمحبة الشيخ، للثقة في كلام الشيخ وغيرها بالإضافة إلى هذا نستشف أن الاعتماد على الشيخ أيضا يكون له مبرر آخر وهو استناد الطلاب على الحِكم الواردة في ذلك، والالتزام بتنفيذ الحكمة كأنها قرآنا لا يمكن أن يحرف وهي آليات من آليات الشيوخ المتصوفة لحماية القداسة المحاطة بهم هذه القداسة التي نحللها في موضع لا حق من الدراسة*.

ومن خلال ما سبق نستنبط أن الطلاب بهذا الاتجاه يتجهون إلى التقليدي لأن الوضع المعاصر يطرح عدة معطيات لا تتوفر في مبدأ اعتبار الشيخ هو مصدر المعرفة هذه المعطيات التي نحددها في الآتي :

---

* أنظر جدول رقم 27 .

أولا في ظل تعدد وسائل المعرفة أصبح الفرد يختار منها الأسرع والأوفر من ناحية المعلومات، فالانترنت مثلا كمعطى عصري تضم معلومات موجودة لدى الشيخ ومعلومات غير موجودة عنده فالانترنت أشمل بذلك من الشيخ.

ثانيا : من زاوية السرعة المعلوماتية فالشيخ يقدم لك معلومات محدودة بالوقت والكم ولكن الانترنت تعطي لك زخم من المعلومات في أسرع وقت ممكن .

ثالثا: وبغض النظر عن الانترنت نجد مثلا التلفاز الذي به فضائيات مختلفة بشيوخ تقدم زاد من المعلومات فالفرد ينتقل من برنامج لآخر ويتحصل على معارف جمة قد تفوق ما يقدمه الشيخ خلال وقت محدد من البرنامج اليومي.

ونحن بهذا لا ننفي محاسن الاستماع من الشيخ مباشرة الأمر الذي يعطي فرصة وجود المناقشة والشرح والاستزادة في الشرح وغيرها فنحن ليس هدفنا المقارنة بين التقليدي والعصري لذات المقارنة ولكن لتوضيح مجالات التقليدي والمعاصر .

بذلك نجد أن ميل الطلاب في الحصول على المعرفة لأسلوب الاستماع من الشيوخ مثل عصر الخلفاء والتابعين في إنشاءهم لحلقات العلم فيه تمسك بالتقليدي و ضحد العصري حتى أنه أسلوب المحاضرة ذاته يكون بالطريقة التقليدية التي يقوم فيها الشيخ وأمامه جمع من الطلاب بطرح قضايا في الفقه والدين لتبصير الطلاب بها ومناقشتهم له فيها هذه الأخيرة (المناقشة) التي نحاول تحليلها في الجدول التالي.

جدول رقم (23) : مناقشة الطلاب للشيخ المدرس.

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المتوسط	الدلالة
مناقشة الشيخ أثناء حصة الدرس أمر مرغوب فيه ولا يعد تجاوزا للشيخ أو تشكيكا بمعارفه.	32 %32.7	38 %38.8	18 %18.4	6 %6.1	4 %4.1	3.98	عالي

نلاحظ من هذا الجدول الذي تتحدد قيمة المتوسط به بقيمة 3.98 أي ضمن المجال الثالث [3.68 ــ 5.01] بمعنى تمثل عالي.

فالطلاب لهم تمثل عالي في فكرة مناقشة الشيخ المدرس كونها لا تعد تجاوزا ولا تشكيكا في معارف المدرس، فالمناقشة منسجمة مع كون الطلاب يفضلون الحصول على المعرفة من الشيخ فإن لم يناقشوا الشيخ لن يحققوا المراد الذي أشاروا إليه في الجدول السابق والذي نوجزه في عبارة أخذ العلم الصحيح المفصل البسيط بعيدا عن التحريف، وذلك لكون المناقشة تتيح فرصة لإزالة الغموض ولطرح أفكار جديدة مكملة للفكرة الأصل وللتمثيل وتجسيد الفكرة ...وغيرها مما يمكن من الفهم ووصول المبتغى من الدرس، وهنا نجد طلاب الزوايا ينسجمون مع مقتضيات الوضع المعاصر الذي أصبح يستهجن الطريقة التلقينية السلبية ويناشد المربين إلى اعتماد الطريقة النقاشية الحوارية باعتماد وسائل الإيضاح المتاحة للمدرس وفق معطيات العصر هذه الفكرة التي نحللها فيما يلي.

جدول رقم (24): اعتماد الوسائل الحديثة في التدريس.

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المتوسط	الدلالة
على شيوخ التدريس بالزوايا استعمال الوسائل الحديثة (الانترنت،العاكس الضوئي...) لتفعيل الحصة التدريسية.	16 %16.3	33 %33.7	12 %12.2	26 %26.5	11 %11.2	3.17	متوسط

نجد في هذا الجدول أن المتوسط الحسابي قيمته 3.17 أي يدخل ضمن المجال الثاني [2.34 ــ 3.67] أي درجة متوسط، فالمبحوثين لا يؤيدون بقوة فكرة ضرورة تفعيل الحصة التدريسية باستخدام الوسائل الحديثة الأمر الذي سيكون فيه استزادة في الفهم ومساعدة الشيخ المدرس على تقريب المعلومات إلى دهن الطالب كاعتماد المخططات والعرض بالشرائح لنص المحاضرة المراد إلقاءها...وغيرهما.

وفي هذا الجانب نرى أن الطلاب لا هم متمسكون بالتقليدي ولا هم راغبون في عصرنة طريقة التدريس بالزاوية.

الذي نستشفه من الجداول الثلاث السابقة أن الطلاب في الجانب التدريسي يتمسكون بالأصل الأول (الشيخ) الذي كان يعتمد في مد المعلومة قبل مجيء الانترنت والتلفاز ...وغيرهما، وكأن الطلاب هنا يرغبون أخذ العلم كما أخذه طلبة العلماء والخلفاء في العصور الأولى للإسلام أي التواجد في حلقات حول شيخ يمد العلم الشرعي وهم في نقاش معه حول جوانب موضوع الحلقة.

و كل هذا كان حول سبل أخذ المعلومة والدرس، ليتم في الجدول الآتي محاولة استنباط موقف الطلاب من العلم في الجامعات.

<u>جدول رقم (25)</u> : تدريس العلم الشرعي في الجامعة دون العلوم الأخرى.

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	رفض	رافض بشدة	المتوسط	الدلالة
العلم الشرعي هو العلم الوحيد الواجب تدريسه في جامعاتنا.	36 %36.7	20 %20.4	16 %16.3	23 %23.5	3 %3.1	3.64	متوسط

نلاحظ من المتوسط الحسابي الذي قيمته 3.64 و التي تدخل ضمن المجال الثاني [2.34 ــ 3.67] أي درجة متوسط، حيث الطلاب يوافقون بدرجة متوسطة فقط على فكرة أن العلم الشرعي هو العلم الوحيد الواجب تدريسه في جامعاتنا فالعلوم الأخرى أو كما تنعت في أحيان كثيرة بالعلوم الدنيوية برأي الطلاب هي علوم لا يتحمسون كثيرا لدراستها وفي نفس الوقت لا يرفضونها بالمطلق لأن لدينا في الأساس وحسب الجدول تمثل متوسط للعبارة.

فالحديث عن باقي العلوم غير العلم الشرعي يعني الحديث عن الاقتصاد والتاريخ وعلم النفس، والاجتماع، والطب، والصيدلة، والبيطرة، والبيولوجيا، وعلم التغدية وعلم النبات والآثار ،وعلم الإدارة وعلوم التربية وغيرها ....فكل هذه العلوم تمكن الطالب الجامعي من إدراك مجال علمي تخصصي في نواحي معينة من الحياة العامة للكائنات الحية مهما كان مجالها بشريا أو حيوانيا أو نباتيا فلكلٍ مجاله في الدراسة والاهتمام، والاكتفاء بالعلم الشرعي فقط يمنع الاستفادة من مجالات حياتية أخرى مهمة وضرورية.

ويرجع سبب عدم التحمس الكبير لدى الطلاب لفكرة أن يكون العلم الشرعي ليس هو العلم الوحيد الواجب تدريسه في جامعاتنا لنظرة الطلاب للآخر الغربي فهي حسب تصوره علوم غربية ونحن بهذا نتعامل مع شيء من انجاز غير المسلمين اللذين هم في الأساس ضد الإسلام ويزوجون في علومهم ما يحارب الإسلام فعلومهم حسب الطلاب تدخل ضمن مجال العلم الذي لا ينفع .

كما أن الشيوخ بالزوايا كونهم يركزون على فكرة تجليلهم هذه الجلالة التي قد تهتز إذا ما عرف الطالب عدم دراية هذا الشيخ في الغالب بهذه العلوم أو عدم الإحاطة المستوفية بها فيكون تحويل الشيوخ للنظرة الطلاب نحو هذه العلوم نظرة استهجان هو الحل الناجي من وقوعهم فريسة ضعف تثقفهم بها كما قد تعود للأسباب أخرى يوضح لنا الجدول اللاحق واحدا منها.

وفي هذه الجزئية نجد الطلاب لا يميلون إلى الاتجاه المعاصر الذي يقتضي الانفتاح على العلوم حتى أنه في الوقت الحالي أصبحنا نطرح فكرة تساند العلوم فكل علم هو مكمل لعلم آخر ومستلهم من علم غيره بما في ذلك علوم الشريعة التي تستند مع علم الاجتماع والقانون والاقتصاد وغيرها فالنظرة المعاصرة تحاول تكريس هذا التساند والفصل بينها إنما هو فصل أكاديمي لتيسير دراسة العلم، حتى أن النظرة التقليدية للطلاب لا يستوعبها حتى الواقع الاجتماعي الذي بات معقدا فالفرد لم يعد بحاجة لمجتمع به زراع للأكل وتجار للبيع وأئمة لتدريس كما في العصور الغابرة بل أصبح أعقد بكثير فالآن نحن نبحث عن التقنين في البرمجيات والمتمكنين من التكنولوجيات التي باتت تتحكم في كل شيء في حياتنا وغيرها من المتطلبات التي تكون النظرة التقليدية بوجود جامعات تدرس فقط العلم الشرعي لا تستوعبها.

وفيما يأتي نحلل أيضا فضاء العلم الشرعي لدى الطلاب هل هو علم عبادات أم علم عبادات ودنيا أيضا؟

جدول رقم (26) :يوضح فضاء العلم الشرعي (العلم الديني).

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المتوسط	الدلالة
يمثل العلم الشرعي بالنسبة لي فضاءا للعبادات والزهد في الدنيا.	36 %36.7	27 %27.6	20 %20.4	12 12.2%	3 %3.1	3.82	عالي

نلاحظ من هذا الجدول أن المتوسط الحسابي للعبارة هو ضمن الفئة الثالثة [3.68 ــ 5.01] أي درجة تمثل عالي، فالمبحوثين يوافقون على أن العلم الديني هو مجالا للعبادة والتخلي عن الدنيا وهو منطلق تصوفي في أساسه مفاده الزهد في الدنيا سيكون فيه قربا من الله وترقي في المقامات.

فالتصوف ذاته و في الحديث عن تاريخه وبداية ذيوعه كان أساسا من هذا المنطلق أي الزهد فهناك من يرى «أن التصوف كان أولا بظهور طبقة العباد ومن هؤلاء العُباد في المدينة «عامر ابن عبد الله بن الزبير» الذي كان يواصل في الصوم فيقول له والده: رأيت «أبابكر» و«عمر» ولم يكونا هكذا ...فقد كان من أسباب ظهور طبقة العباد في القرن 2هـ هو إقبال الناس على الدنيا يجمعون منها ويتفاخرون، فكانت ردة فعل عند البعض هي الابتعاد عنها أي عن الدنيا هذا كمرحلة أولى لظهور طبقة المتصوفة...وبعد هذه المرحلة وكمرحلة ثانية بدأ يتكون كيان خاص للصوفية ومصطلحات خاصة بهم ...وفي ثالث مرحلة بدأ ظهور نظريات الاتحاد أي اتحاد المريد مع ذات النبي أو ذات الله» [1].

---

[1] محمد العبده ،طارق عبد الحليم ،الصـــــوفية،دار الأرقم ،ط2 ، الكويت ،د ت ، ص ص 17_20.

فالمجتمع لما تهافت على الدنيا من جمع للمال والغنائم عامة والتباهي بها رأى فيها البعض فجورا وكآلية للتعبير عن الرفض للغير الاجتماعي اتخذوا سبيلا مضادا وهو ترك كل النعم الدنيوية والزهد فيها وهي الصورة الاجتماعية التي يعبر بها المتصوفة عن كيانهم، بحيث أن كل تجمع بشري مقصود مهما كان مجاله نجده يعمل على طرح هوية اجتماعية تضم مؤشرات تدل عليه متى ما ذكر المؤشر حضر ذلك التجمع والزهد هنا بمثابة المؤشر الدال على الصوفية أي جعلوا منه رمزا لهويتهم الاجتماعية.

حتى أننا نجد «ابن خلدون» يعرف المتصوفة برمز الزهد حيث يقول عن العملية التصوفية « أن أصلها العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها، **والزهد فيما يُقبل عليه الجمهور** من لذة ومال وجاه، والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة، وكان ذلك عاما في الصحابة والسلف، فلما فشا الإقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده وجنح الناس إلى مخالطة الدنيا اختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية والمتصوفة »[1].

والزهد كردة فعل اجتماعية لطبقة المتصوفة على طبقة المترفين في النعم يجعل الأمر عندهم منعكس حتى على المستوى الفكري بحيث ينظرون من نفس حجم هذا المنظار للعلم الشرعي بأكمله وهذا ما أكده الجدول باتجاهه لدرجة القبول على إعطاء العلم الديني مجالا ضيقا هو مجال العبادة وفقط، لأن الدين بقدر ما يطرح العبادات ويحث عليها ويرهب تاركها بقدر ما ينظم المعاملات الاجتماعية فهو على الصعيد الاجتماعي يطرح نمطا من العلاقات مع الغير كالإحسان للجار والأرحام وعون الفقراء والمعوزين، والأمانة والصدق في المعاملات وتنظيم البيوع وتوثيقها وتقسيم المواريث، وتربية النشىء حتى أن الصور القرآنية هي قبل أن تصل إلى مغزى معين هي تصوير لواقع اجتماعي وقع للغابرين في أسلوب عيشهم وتنظيم حياتهم.

---

[1] عبد الرحمن ابن خلدون،المـــقدمـــة، دار الجيل ،بيروت،دت ،ص 517.

ففي حدود تصوراتنا أن الزهد بذاته فيه تطرف كما للمغالاة في النعيم فيه تطرف آخر يقسم المجتمع على إثره إلى طبقتين اجتماعيتين هما طغاة مسرفين، ومتصوفة زاهدين ونظرة كل طبقة للأخرى هي نظرة استهجان وتقصير في جانب معين ترى لزاما عدم التفريط فيه.

من ذلك فهذا الجدول يُكَمل سابقه في فكرة اعتبار العلم الشرعي هو الوحيد الواجب تدريسه في الجامعة وهنا أيضا تتواصل تقليدية التفكير وذلك كون الطلاب يرون في الدين الجانب التعبدي فقط فالفرد عليه أن يتعبد إلى أن يفنى دون اهتمام بأي مجال آخر من الحياة وهذا ما يؤكد أيضا الجدول السابق الخاص بعمل الطلاب فهم في أغلبهم غير عاملون فهم حسب تصورهم متفرغون لطلب العلم هذا العلم الذي هو حسبهم علم يدرس كيفيات التعبد وكل ما يخص عبادة الله بذلك إن كانت وظيفتي في الحياة هي العبادة فقط ما حاجتي بدراسة الاقتصاد والنفس وباقي العلوم؟ هذا حسب تصورهم.

من هنا أيضا تتبع فكرة ضرورة احترام طلاب الزوايا لحملة العلم الشرعي هذا الاحترام الذي قد يصل إلى درجة القداسة في أحيان كثيرة وهذا ما يكون الجدول التالي تحليلا له.

جدول رقم(27): تقدير العلماء وقداستهم قداسة كاملة.

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المتوسط	الدلالة
العلماء ورثة الأنبياء لذا وجب تقدير العلماء وتقديسهم قداسة كاملة.	59 %60.2	22 %22.45	14 %14.3	1 %1.02	2 %2.04	4.37	عالي

نجد من الجدول أن المتوسط الحسابي الذي يساوي 4.37 هو ضمن المجال الثالث أي [3.68 ــ 5.01] الذي يقابل درجة تمثل عالي أي أن المبحوثين في معظمهم يوافقون بدرجة عالية على فكرة تقدير العلماء وتقديسهم قداسة كاملة.

إن القداسة التي يحضى بها شيوخ الزوايا بالذات يثير تساؤل هو لما لا تتواجد هذه القداسة في المؤسسات التربوية الأخرى؟ فالزاوية مؤسسة تربوية توجد بها هياكل معينة مسخرة للطلاب والمدرسين لتدارس علوم الدين والفقه أي مبدأ قيامها مثلها مثل أي مؤسسة تربوية أخرى كالمدرسة والجامعة مثلا فلماذا لا يعطي طلاب المدارس والجامعات للمعلم والأستاذ نفس درجة القداسة التي يعطيها طلاب الزوايا لشيوخهم ؟ السؤال الآخر الذي يطرح هنا ما الذي يوجد في الزاوية ولا يوجد في المدرسة مما يمكن من ظهور القداسة في الزاوية وغيابها في مؤسسات أخرى التي تحمل نفس مبدأ عملها؟

في اعتقادنا أن الأمر مرتبط بمسمى الطريقة الصوفية التي تضم اعتقادات معينة تكرس أو لا تكرس القداسة، هناك أيضا آلية أخرى نسميها آلية الجنة والنار كالترويج لفكرة أن غير المُقدِس للشيخ يرتكب معصية ما ويكون عقابه بكذا وكذا.

هناك أيضا آلية التقليد الاجتماعي فالطالب يدخل إلى الزاوية لأول مرة بعيدا عن الفكرة (القداسة) و بمرور الزمن تجده يقلد سابقيه فيها ويعتقد بنفس معتقدات سابقيه أيضا لأن في الأصل انضمامك إلى جماعة ما سواءا كانت هذه الجماعة مقصودة أو غير مقصودة يعني في الغالب أنك تصرح لهم ضمنيا أنك موافق على أفكارهم وأهدافهم وأساليبهم وكل ما يدور في الجماعة، نفس الشيء في الزاوية إن كل الطلاب سلكوا مسلك التقديس للشيوخ وسلك آخر غير ذلك سيكون مآله الضغط أو الإكراه الذي يمارسه مجتمع الزاوية عليه كأنه شخص منحرف أو غير متخلق بأخلاق معينة متفق عليها بينهم فينظرون إليه نظرة استهجان وتقليل لعدم إعادة إنتاج ذلك الفرد لسلوكهم التقديسي.

كما يمكننا أن نرد فكرة القداسة إلى كرامات الشيوخ واعتقاد الطلاب في هذه الكرامات فالخوارق لدى البشر أمر يخلق الانبهار للشخص مصدر الكرامة مما يجعله مصدر اهتمام العامة ومصدر قداسة لديهم وهذا ما يكون الجدول الآتي محورا له.

<u>جدول رقم (28)</u> : كرامات الشيوخ كمعرفة حقيقية لا نقاش فيها.

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المتوسط	الدلالة
كرامات شيوخ الزوايا معرفة حقيقية لا نقاش فيها.	44 %44.9	21 %21.43	22 %22.45	9 %9.18	2 %2.04	3.97	عالي

يبرز لنا من خلال الجدول أن قيمة المتوسط التي تساوي 3.97 أي المجال الثالث [3.68 ــ 5.01] الذي يعبر عن درجة تمثل عالي أي أن المبحوثين يوافقون بدرجة عالية على أن الكرامات هي معرفة حقيقية أي موجودة فعليا ولا نقاش فيها.

فطلاب الزاوية لا يشكُّون مطلقا في أن الكرامات ممارسة تحصل فعلا للشيخ وهي الحقيقة غير القابلة للنقاش عندهم لأنها فعلية وواقع مسلَّم به.

في الحقيقة لطالما حيرنا تفسير الغاية الاجتماعية من ظهور الكرامات كظاهرة سواءا كانت حقيقية أو يطولها زيف ما، فحتى لو كانت مزيفة أو غير مزيفة على مستوى الشرع الذي ليس مجالنا هي على مستوى المجتمع حقيقة اجتماعية وممارسة اجتماعية واقعية موجودة بدرجة ما في الكيان الاجتماعي « فقد شاع في أوساط العامة على مدار عصور طويلة من التاريخ العربي والإسلامي أن الولاية (الولي) التي تعني أساسا في المفهوم الإسلامي الإيمان والتقوى لا تتم إلا مع الخوارق الملغية لقانون السببية...وقد كثر في التاريخ العربي والإسلامي الحديث عن الكرامات والأولياء وضرورة الإيمان بها إلى حد مستغرب حتى أنهم يكادون أن يبطشوا بمن ينكر خارقا نسبوه إلى أحد رجالهم والعجيب أن أغلب كتب العقائد جعلت الإيمان بهذه الخوارق من معالم الصراط المستقيم ومن ذلك قصة الخضر وأنه حي يرزق يسيح في الأرض كيفما شاء فإن أعداد من المتصوفة تتعصب لها وتجادل دونها وكأنها من معالم الدين»[1] .

وفي محاولة لنا لتفسيرها (الكرامات) لم نجد أن لها غاية أو مقصد سوى تحقيق القداسة ذاتها فالقداسة تقتضي ذلك « لكون المقدس يتميز بسمتين متعارضتين فهو مخيف ولذلك يستدعي الحذر، وهو مرغوب فيه ولذلك يستدعي الجسارة ولأنه كذلك ينتشر على الدنيوي محاولا تهديمه بينما الدنيوي يعمل على إضعاف المقدس وإنهائه»[2] فلكي يحضى فرد بالقداسة يجب عليه أن يجعل تابعيه يكنون نوعا من الرهبة اتجاهه أي أن لا يشعروا أنه شخص عادي مثلهم الأمر الذي تمنحه الكرامة للأفراد، وإن شعر الطلاب أن الشيخ إنسان عادي مثلهم مثلما يشعر مثلا الطلاب بالجامعة أو التلاميذ بالمدرسة اتجاه المعلم والأستاذ لا تحصل القداسة فمفهوم القداسة ذاته يتطلب الخوارق هذه.

---

[1] حسن علي خاطر ،المجتمع العربي المعاصر، دار الشروق، الأردن، 2001، ص 89.

[2] نور الدين الزاهي ، المقدس الإسلامي ،دار توبيقال للنشر ، المغرب ، 2005 ، ص 24.

حتى أن الأمر لا يقف عند الشيخ بل يخدم المريد أيضا كون المريد هو شيخ المستقبل ولا يكون له ذلك لولا هذه الكرامات « فالشيخ هو الذي يصنع من هذا المريد شيخا جديدا، فمعجزاته هي التي بمقدورها أن ترفع هذا الأخير إلى القمة، وإزاء هذه المعجزة كل شيء آخر يصبح دوره ثانويا لأنه بدون هذا الفعل لا شيء يمكن أن يسعف المريد، لا قدراته ولا أهليته ولا استقامته ولا صلواته ولا أدعيته ولا تهجداته...»[1].

ونذكر هنا مثالا طرحه «لطفي عيسى» حيث يقول عن كرامات أحدهم: « سمعت من المؤدب سيدي عبد اللطيف بوحديد أنه قال جودت على الشيخ رضي الله عنه من سورة البقرة إلى سورة الضحى والليل إذا سجى ثم لما وصلت إلى هذه السورة حجب حجبته الطويلة التي خرج عنها قبل وفاته....يقول لطفي العيسى أن المسألة هنا مرتبطة باستلهام خاص للنص القرآني جعل الولي يتخذ قراره بالإعراض عن عالم الناس والانقطاع لذكر الله والانشغال عما سواه ! **وهكذا يتدخل المقدس ليكسب الحدث غطاء رمزيا ويجعل منه علامة أو دليلا على صلاح الولاية وصدقها وبالتالي سلامة طريقها الذي يختار الترقي ومناجاة الله على الاهتمام بحضيض الواقع الزائف وتفاهته** ! وهذه القصة المنقبية جاءت لتحكي واقعة فعلية بأسلوب المناقب أو الكرامة فالحقيقة أنه أعراض أحد الأولياء في تونس عند الدخول التركي ورغبتة هذا الولي في الخروج من الساحة السياسية فقرر الاحتجاب كتصريح ضمني بالاستقالة عن المشاركة في أي نشاط سياسي تُشتّم منه أية رغبة في التآمر على السلطة الأمر الذي فسر بالحجبة نتيجة التأثير القرآني »[2].

من هذا نجد هنا أن التقليدية تتواصل معنا هنا أيضا لأن الواقع الحالي المعاصر لا يتقبل إلاّ بما هو منطقي عقلاني ملموس ولا يتقبل أي معرفة لذات الثقة فحتى العلم ذاته الذي ينعت بالدقة والعقلانية لم يسلم من التمحيص في كل مرة وإضافة التعديل إليه ولا يزال طلاب الزوايا يرفضون أي مجال للتشكيك بهذه الفكرة المعرفية والسلوكية لدى الشيوخ .

---

[1] عبد الله حمودي ، الشيـــــخ والمـــريد ،ترجمة عبد المجيد جحفة، دار توبقال ، المغرب ،2010، ص 28.

[2] لطفي عيسى ، أخبار المناقب في المعجزة والكرامة والتاريخ ، دار سيراس للنشر ،تونس ، 1993، ص 47.

وكملاحظة استفزتني لكتابتها وبرغم من أننا مطالبين بالرأي الغالب والعام إلا أنه من خلال إجابات المبحوثين عن المقياس دوّن أحدهم في آخره التالي:

ملاحظة: لم يدعي أحد من شيوخنا الكرامات بل قالوا ما قاله ابن عطاء الله الاستقامة خير من ألف كرامة.

العبارة التي لمسنا منها دفاع صارخ عن شيوخه وبحرقة أيضا فهو إن أكد شيء فإنما يؤكد على مستوى عالي من التعلق بشيوخه بالزاوية ولربما قد يصبح حتى مرجعهم الأولي في النهل الديني الأمر الذي يساهم الجدول التالي في توضيحه.

جدول رقم (29) :المرجع الديني للشيخ والطلاب.

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المتوسط	الدلالة
يعتبر القرآن والسنة المرجع الأولي لشيوخ الزوايا ويعتبر شيخ الزاوية المرجع الأولي للطالب في الزاوية.	54 %55.1	21 %21.4	16 %16.3	4 %4.1	3 %3.1	4.21	عالي

الجدول يوضح أن المبحوثين يوافقون على أن القرآن والسنة المرجع الأولي لشيوخهم وأن الشيخ هو المرجع الأولي لهم وذلك لكون قيمة المتوسط الحسابي تساوي 4.21 أي ضمن المجال الثالث [3.68 ــ 5.01] أي تمثل عالي.

وكأن الشيخ وسيطا بين الطلاب والمرجع الأولي الأصلي (الكتاب والسنة) فالشيخ من شأنه تعبئة الطلاب بما شاء من اعتقادات و مسلمات يؤمن بها وهو مؤشر آخر على قداسة الشيوخ في الزاوية فهنا لم تعد المسألة مجرد احترام وتقدير للعلماء فحسب بل

عندما يصبح الشيخ وسيطا لك عن المصدر الأولي وهو متاح لك تكون هنا العبارة الدالة هي القداسة التامة التي صرح بها المبحوثين في جدول سابق *.

والنقطة هذه أيضا بها من التقليدي الكثير فالأفراد الآن في الوضع المعاصر يميلون إلى التحرر من كل القيود حتى وان كان المقيد شيخا للمريد أو أستاذا للطالب والمعلومة تأخذ من مصدرها لإبعاد فرص تقييد البعض للبعض من منطلق امتلاك المعلومة أو هو الوسيط الوحيد الذي يمكنك من نيل المعلومة هذه.

2)<u>صفة التقليدية والقيم الأسرية والإجتماعية</u>:

1) <u>الـــزواج والأســـرة</u>:

<u>جدول رقم (30)</u> : اختيار الوالدين لزوجة الابن.

التفضيل	التكرار	النسبة
نعم نفضل	47	%48
لا نفضل	51	%52
المجموع	98	%100

نلاحظ من هذا الجدول أن المبحوثين ينقسمون إلى نسبتين متقاربتين حيث الذين لا يفضلون أن يختار الوالدين زوجة ابنهم نسبتهم 52% والذين يفضلون أن يختار الوالدين زوجة الابن نسبتهم 48% أي بفارق لا يزيد عن 4 % بين النسبتين.

نجد أن جل مبررات الذين لا يفضلون اختيار الوالدين لزوجتهم كانت متمحورة حول الآتي:

- لأنها حياتي الخاصة.

* انظر الجدول رقم 27.

- لأنهم هم أصلا يريدونني أن أختار بنفسي.
- لأني أنا من سيعيش مع هذه الزوجة وليس والدي.
- لأن هذا الجيل جيل صعب جدا.
- لأنهم لا يفهمون طموحات أبناءهم العصرية واختياراتهم.
- سعادتي مع الزوجة منوطة باختياري لها.

أما المبحوثين الذين يرون ضرورة أن يختار الوالدين زوجاتهم فهم يرجعونها للأسباب التالية:

- ليعرفوا كل عيوبها جيدا.
- من حبهم لي فهم لن يضيعاني.
- لترضية الأب والأم .
- لأن الوالدين يحبون لأولادهم الأفضل.
- لأن لديهم خبرة في الحياة.
- من باب الطاعة.
- لإرضائهما وحرصا على ربط العلاقة بينهم وبين الزوجة.
- التزاما بمعنى الحديث اختاروا لأبنائكم كما تختارون لنطفكم.

فليس لطلاب الزاوية ميل تقليدي خالص نحو اختيار الوالدين لزوجة الابن وليس لهم أيضا ميل معاصر وذلك لتقارب النسبتين فالزواج تحديدا مسألة ترتبط بكل بمستقبل الفرد فمدى التوافق في اختيار الشريك ينعكس على مستقبل الزواج، وفي الوقت المعاصر أصبحنا نرى أن اختيار الزوجة لم يعد كما كان بالمعنى التقليدي أين يذهب الوالدين لانتقاء زوجة يرضونها لابنهم ولا يراها إلا يوم الزواج ذاته فحاليا هناك ميادين عدة توفر فرصة اختيار الزوجة كالعمل والدراسة وغيرهما وحتى بالتعارف الالكتروني عبر المجتمعات الافتراضية " facbook , skype , twetr..." بل وحتى قيام منتديات خصيصا لغرض تزويج الشباب، و على مستوى الجرائد أيضا أين نجد أن هناك فضاء لهذا الغرض بحيث

يعرض الراغب أو الراغبة في الزواج مواصفاته ومواصفات الشخص المراد الارتباط به وهذه كلها بدائل أصبحت تطرح كبديل عن الاختيار الوالدي.

ولا يمكن تفضيل أحدهما على الآخر فكلاهما كان له مساره والسياق الاجتماعي الذي نبع منه حيث « نلاحظ أن الزواج في العائلة الجزائرية التقليدية لم يكن ينظر إليه كعلاقة بين شخصين فحسب و إنما كوسيلة لإعادة إنتاج العائلة وضمان استمراريتها عن طريق الإنجاب هذا من ناحية ومن ناحية أخرى هو وسيلة لتدعيم المكانة الاجتماعية للعائلة...الأمر الذي جعل مهمة الشروع في الزواج وإتمامه من المهام المسندة للعائلة بدلا من الأفراد المعنيين بالأمر، خاصة وأن آباءهم يعتقدون باختيارهم المحكم لزوجة ابنهم أو زوج ابنتهم في عملية المصاهرة أو القرابة سوف يحتفظون بامتيازات كثيرة مع أبناءهم كوجودهم بقربهم والحفاظ على مراكزهم الاجتماعية والاقتصادية » [1] « فكقاعدة عامة في الجزائر الزواج التقليدي تقرره العائلة والزوج لا يرى زوجته حتى حين موعد الزفاف»[2].

وفي الأسرة المعاصرة كما قلنا تدخل متغيرات عدة وتعقيدات ساهمت بتعقيد الزواج ذاته.

وحتى أننا نجد أن مسألة الزوج التقليدي والعصري ترتبط أيضا بنوع الزواج داخليا كان أم خارجيا هذه الفكرة التي تناقشها من خلال الجدول التالي.

جدول رقم (31) : تفضيل المبحوثين للزواج الداخلي على الخارجي.

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المتوسط	الدلالة
أفضل الزواج من الأقارب على الزواج الخارجي.	8 %8.2	15 %15.3	25 %25.5	40 %40.8	10 %10.2	2.70	متوسط

[1] مليكة لبديري ،الزواج والشباب الجزائري الى أين؟ ،دار المعرفة ، الجزائر ،2005، ص ص 49ــ 51.

[2] Frantz Fanon , Sociologie d'une revolution ,petite collection Maspero ; Paris ,1972,p 100 .

نجد أن المبحوثين يوافقون بدرجة متوسطة على الزواج الداخلي كونه أفضل من الخارجي وهذا ما تعبر عنه قيمة المتوسط الحسابي الذي قيمته 2.70 أي ضمن المجال الثاني [2.34 ــ 3.67].

وهنا امتداد لما حللناه سابقا إذ أن «الزواج السائد في الوسط التقليدي الجزائري هو الزواج الداخلي بين أبناء الإخوة، فهو يشكل إلى جانب العذرية الضمان الثاني لاستمرار قوة الجماعة كما أنه يعمل على تفادي تكاليف الزواج الباهظة »[1]. وهذا هو الزواج الذي يفضله طلاب الزاوية أي أن لهم في ذلك ميل نحو التقليدي وقد يكون كما سبق الذكر لغلاء تكاليف الزواج بالدرجة الأولى، أو للحفاظ على موروث الأسرة بداخلها، كما يُفسَر هذا الميل إلى الزواج الداخلي هو أن الأفراد الدين لهم زعم ديني بنظر الغير الاجتماعي لا يجب أن يمارس ممارسات عدة تطرحها الوضعية الراهنة للشباب فالشاب العادي غير المتظاهر بأي مظهر للالتزام الديني قد ينخرط في أي مجال يوفر له فرصة الزواج الخارجي كالتعارف في العمل أو عبر الانترنت ....أو غيرهما من الممارسات التي يجد فيها طالب الزاوية خرقا لقاعدة فقهية في ذهنه، من هنا نجد أن الفعل الاجتماعي للطالب إن كان يتهيأ له أن منطلقه هو ما قرره ذهنه فالحقيقة أن ذهنه لم يقرر إلا في دائرة ما يتيحه له المجتمع وفي دائرة انعكاس صورته على الصعيد الاجتماعي، فالفرد في أحيانا كثيرة يتصرف كما يتوقع منه الأفراد الآخرون أن يتصرف فصورة المتدين التي يحملها طالب الزاوية هي في المخيال الاجتماعي صورة تعني أنه يلتزم بعديد من الممارسات و يبتعد عن عديدها أيضا والمجتمع يتوقع من طالب في الزاوية (خاصة في الواقع التواتي أين تحضى الزاوية بمكانة خاصة جدا لدى أفراده) أنه لا يحتك بأي أنثى مهما كان المقصد وإن كان فيكون إلا نادرا الأمر الذي يُضيق فرصة معرفة أي أنثى خارج أسرته مما يستلزم ضآلة فرصة زواج طلاب الزاوية خارجيا أي الزواج خارجي .

---

[1] مليكة لبديري ، مرجع سبق ذكره ، ص 176.

من ذلك فهنا أيضا اتجاه الطلاب لتقليدي بتفضيلهم للزواج الداخلي الذي ميز الأسرة الجزائرية التقليدية وتغيّر مع الأسرة الجزائرية المعاصرة التي أصبح الزواج التقليدي لديها لا يعتبر خطا ليس عليها تجاوزه، بل على العكس من ذلك إذ لم تعد تطرح هذه الفكرة في الغالب عند الزواج بقدر ما يطرح التوافق المزاجي والاجتماعي والاقتصادي للزوجين ومعايير أخرى بعيدا عن كون الشريك من الأسرة أومن غير الأسرة .

والزواج يقتضي اتخاذ قرار آخر هو الانفراد في العيش أم العيش مع الوالدين على طريقة الأسرة الممتدة الأمر الذي نحاول تحليله من خلال الجدول الآتي عرضه.

جدول رقم (32): الاستقلال بالبيت بعد الزواج.

التفضيل	التكرار	النسبة%
نعم أفضل العيش مع زوجتي وأبنائي في بيت منفرد.	28	28.6
أفضل العيش مع والدي وإخوتي.	48	49
لا يهـــــــمني الأمـــــــر.	17	17.3
يكون ذلك حسب إرادة الزوجة	5	5.1
المجـــــموع	98	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن جل الطلاب يفضلون العيش مع والديهم وإخوتهم وهو ما تعبر عنه نسبة 49% تليها نسبة 28.6 % التي تمثل المبحوثين الذين يفضلون الانفراد في مسكنهم ثم نسبة 17.3% التي تمثل المبحوثين الذين لا يهمهم أمر الاستقلال أو عدم الاستقلال بالمسكن بعد الزواج، وفي آخر نسبة نجد 5.1 % التي تعبر عن المبحوثين اللذين تفضيلهم مرتبط برغبة الزوجة.

فالمبحوثين بذلك يفضلون العائلة الممتدة التقليدية أين يعيش الوالدين والأبناء المتزوجين وغير المتزوجين والأحفاد أو أحد الأقارب تحت سقف واحد، وهو نمط من الأسر الذي كان أكثر حضورا في زمن سابق من التاريخ الجزائري إلى أن بدأ بروز النمط النووي أو الأسرة النووية التي يكون فيها الوالدين والأبناء فقط في بيت مستقل عن باقي الأهل، وفي مرحلة انتقالية بين الاثنين نجد صورة ممزوجة بين العائلة الممتدة والنووية حيث في بيت كبير هو بيت العائلة يتم منح زاوية منه لكل واحد من الأبناء المتزوجين بحيث يستقل كل واحد بجهته و يستقل بأثاثه وكل حاجياته ليشترك الأفراد فقط في باحة المنزل وأحيانا في المطبخ أين يكون مشتركا بحيث لكل واحدة من النساء فرصة لدخوله لطهي الطعام للعائلة بأجمعها ويكون ذلك بالتناوب بينهم، وهناك من يستقل حتى بالمطبخ بمعنى يقسم البيت على عدد الأبناء بحيث كل واحد يستقل فيه بأسرته ويكون لنا هنا مجموعة من الأسر النووية الموضوعة في سياق الأسرة الممتدة وفق مبدأ العيش تحت سقف واحد .

والأسرة الممتدة تمكن من إتاحة نمطا من العلاقات الاجتماعية الواسعة وتتيح فرصة تفاعل أكثر من جيل واحد كما تكون أكثر مواجهة للأزمات بتضامنها وتكافلها في قضاء حاجات البيت خاصة الاقتصادية منها، كما نجد أن العائلة الممتدة أكثر محافظة على العادات والتقاليد وممارسة الطقوس الاحتفالية " عاشوراء،المولد ..." من العائلة النووية التي هي في الأساس صورة عملية للأسرة في ظل خصوصية الوضع المعاصر، إذ الهدف منها مجارات المعطيات المعاصرة خاصة فيما تعلق بظهور عمل المرأة، و الوقت التي يعج بالمهام فالفرد الذي هو مرتبط بعمله ويفضل السكن بمقربة منه ويريد تصفح الانترنت، ورؤية التلفاز، ومتابعة دراسة الأبناء وغيرها ليس كالفرد في الماضي الذي كان ليس له سوى أن يعمل ليعود لتفاعل مع أسرته الممتدة وما ينتجه تفاعلهم من مرح وحزن.

والزواج في أساسه تختلف أهميته باختلاف العائد الذي يبحث عنه المُقدم عليه والطلاب قد تكون لهم رؤية خاصة في النظر لأهمية الزواج نحاول تحليلها في الجدول الآتي.

جدول رقم (33): أهمـــــية الــزواج.

الأهمية	التكرار	النسبة%
أنه يوفر العائلة والأبناء والعلاقة العاطفية بهم.	68	69.4
لأن وجود الزوجة يساعد على الدفع للبحث والعلم.	12	12.2
أنه يوفر دخل آخر هو دخل الزوجة.	4	4.1
تحـــــــصن	5	5.1
التكاثـــــــر	6	6.1
المجموع	98	%100

نلاحظ من الجدول أن أغلب الطلاب يرون أن أهمية الزواج تكمن في أنه يوفر العائلة والأبناء والعلاقة العاطفية بهم ونسبتهم 69.4 % تليها نسبة 12.2% التي تمثل المبحوثين الذين يرون أن الزواج يوفر الزوجة التي تساعد على الدفع للبحث والعلم وفي الأخير نجد النسب التالية 6.1% و5.1% و 4.1% التي تمثل على الترتيب الطلاب الذين يرون أن أهمية الزواج هي التكاثر، والتحصن، وأنه يوفر دخلا آخر هو دخل الزوجة.

نلاحظ أن المبحوثين يعلون الجانب الاجتماعي والعاطفي للزواج بحيث يرون أن أهميته هي في العلاقات الجديدة التي يخلقها لهم سواءا علاقة الزوجين فيما بينهم أو علاقة الآباء بالأبناء.

فالزوجة والأبناء يقدمون للفرد عاطفة من نوع خاص لا يمكن إشباعها بغيرهما؛ ثم إن الزواج يخلف بالضرورة الأبناء الذين يكون على الآباء مراعاة عددهم عند الرغبة في الإنجاب، فإنجابهم يكون محددا بمنطق لدى الوالدين والجدول الآتي يحدد وجهة نظر الطلاب في عدد الأبناء بالأسرة.

جدول رقم (34) : عدد الأبناء بالأسرة.

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المتوسط	الدلالة
كلما قل عدد الأبناء بالأسرة كان الأنسب لها.	16 %16.3	13 %13.3	31 %31.6	22 %22.4	16 %16.3	2.90	متوسط

نلاحظ أن قيمة المتوسط الحسابي 2.90 تدخل ضمن المجال الثاني أي من [2.34 ــ 3.67] أي تمثل درجة متوسط، فالطلاب غير متحمسين لفكرة أنه كلما قل عدد الأبناء في الأسرة كان الأنسب لها وفي ذات الوقت غير رافضين، وذلك لأنه لا يمكن تحديد حجم الأبناء بالمطلق فقلة عدد الأبناء أو كثرتهم تتوقف على محددات معينة كالمستوى الاقتصادي للأسرة و مقدرتهم المالية، وكذا ظروف الوالدين إن كانا متفرغين أو عندهم انشغالات جمة، بالإضافة إلى السلامة الصحية للزوجين.. وغيرها من المحددات مع أنه في التوجه المعاصر في هذه المسألة تحديدا تتجه الأسر المعاصرة نحو تقليل عدد الأبناء المُنجبين وذلك لضغوط الحياة المعاصرة خاصة المادية منها.

كما أن عدد الأبناء يؤثر على أسلوب التربية التي يتبعها الآباء اتجاه أبناءهم «..فعندما يزداد عدد أفراد الأسرة بسبب كثرة عدد الإخوة تقل فرص التواصل بين الآباء والأبناء وتزداد مواقف التفاعل بين الإخوة...»[1] فالتنشئة الوالدية للأبناء لصيقة بعددهم فهي تابعة لقلة أو كثرة الإخوة في هذه الأسرة.

وليس بعيدا عن هذا نحاول في الجدول التالي تحلل أسلوب التربية التي يحبذه طلاب الزاوية.

---

[1] فاطمة المنتصر الكتاني ، مرجع سبق ذكره ، ص 88.

جدول رقم (35): أسلوب تربية الأبناء.

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المتوسط	الدلالة
الأصلح للأبناء أن نربيهم بنفس الأساليب التي ربانا بها الآباء.	24 %24.5	29 %29.6	16 %16.3	21 %21.4	8 %8.2	3.40	متوسط

نجد من خلال الجدول الذي يبين أن قيمة المتوسط هي 3.40 أي تدخل ضمن المجال الثاني [2.34 ــ 3.67] فهي ضمن درجة متوسط أي للطلاب تمثل متوسط لفكرة أن الأصلح للأبناء أن نربيهم كما ربانا الآباء.

بذلك نجد أن المبحوثين لا يرفضون طريقة الآباء في التربية ولا يتحمسون لها بقوة أيضا، فالآباء في الغالب لم تكن لهم طريقة تربوية مقصودة في التنشئة ومع ذلك فكثير ما تنجح أساليبهم ويخرج جيل متزن وأبناء صالحين للمجتمع، ولكن أبناءنا اليوم هم في واقع غير واقع آباءهم فالآباء عاشوا في بيئة ذي معطيات بسيطة بين الكتاب والمدرسة والمنزل، لا انترنت ولا فضائيات ولا جوال ..الخ فالعديد من الوسائط المتواجدة اليوم والتي تتدخل في تربية الأبناء بصورة مباشرة أو غير مباشرة شأنا ذلك أو لم نشأ تقتضي بالضرورة توجيه التربية من الآباء وضبط هذه الوسائط كضبط مشاهدات الطفل للفضائيات بالكم والنوع، وكذا تفحصه للانترنت بالكم والنوع أيضا... وغيرها أي على الآباء أن يكون واعون بالأسلوب الأرشد لأبنائهم وفق ما يلائم سنهم ونمط شخصيتهم وخصوصية جنسهم.

والتربية وفق ما ربانا بها الآباء لا يعني أنها صلحت لنا أنها ستصلح لأبنائنا فليست المسألة بهذه الحتمية؛ كما قد يكون تعلق الأبناء بالآباء واعتبارهم قدوة لهم يكون سببا في تقليد كثير من ممارساتهم ومنها أسلوبهم في التنشئة.

وفي هذا الصدد أيضا كثيرا ما نجد اصطدام جيل الآباء مع جيل الأبناء ومن خلال الجدول التالي نحاول تفسير نظرة الطلاب لمدى تفهم الآباء لجيل الأبناء.

جدول رقم(36) : تفهم الآباء لخصوصية جيل الأبناء.

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المتوسط	الدلالة
لا يتفهم الآباء خصوصية جيل أبناءهم.	11 %11.2	24 %24.5	44 %44.9	15 %15.3	4 %4.1	3.19	متوسط

نلاحظ من خلال الجدول أن قيمة المتوسط المساوية لـــ 3.19 هي ضمن المجال الثاني [2.34 ــ 3.67] أي تمثل متوسط أيضا .

فالمسألة هنا تختلف باختلاف ثقافة الوالدين ودرجة تعليمهما ودرايتهما بالجانب التربوي والتنشئة الاجتماعية في عمومها والمسألة لا تحتاج من المُنشِئ دراسة نظريات معمقة في التنشئة أو دراسات متخصصة ولكن على الأقل معرفة الحد الأدنى الذي لا ينفلت فيه الأبناء كمعرفة خصوصية كل مرحلة عمرية في عمر الطفل مثلا وغيرها من المسائل العملية في التنشئة .

2)القـــيم الاجتمـــــاعية:

جدول رقم (37): الجماعة الاجتماعية التي يفضل الطلاب التواجد فيها.

الجماعة	التكرار	النسبة
الأســـــرة	70	71.4
جماعة العمل	8	8.2
الرفـــــــاق	13	13.3
أحب الانفراد	7	7.1
المـــــجموع	98	%100

يبرز الجدول أعلاه أن أغلب المبحوثين يفضلون التواجد في أسرهم ونسبتهم 71.4% تليها نسبة 13.3 % الذين يفضلون التواجد في جماعة الرفاق وفي الأخير نجد نسبة 8.2% و 7.1% التي تعبر عن المبحوثين الذين يفضلون التواجد بين جماعة العمل واللذين لا يفضلون التواجد مع أحد أي يحبون الانفراد.

فالمبحوثين يجدون غايتهم في وجودهم في أسرهم، فالأسرة أساسا هي الملاذ الأول الذي تواجد فيه الفرد و في ظلها تربى و عاش معظم المحطات الأساسية في حياته ومن ذلك فالعلاقات الاجتماعية بالأسرة مبنية في الغالب على أساس الاحتضان والتنازل للفرد المنتمي إليها لتحقيق بعض رغباته فالفرد يجد في الأسرة ما لا يجده في غيرها؛ لأن علاقة الفرد بأسرته هي علاقة دائمة مقارنة بباقي العلاقات في الجماعات الأخرى التي قد تتغير من حين لآخر فالفرد قد يغيّر من رفاقه وقد يغير عمله ...الخ ولكن أسرته هي شيء أبدي متعلق به بالإضافة إلى أنّ الأسرة تقدم وظائف عدة فهي تحقق للفرد الإشباع في الجانب العاطفي والاجتماعي والتفاعلي وكذا في الجانب الاقتصادي والمادي أيضا

بذلك تظل الأسرة الجماعة الأكثر تميزا عن باقي الجماعات الاجتماعية الأخرى لدى طلاب الزاوية.

والجماعات الاجتماعية كالرفاق مثلا التي احتلت ثاني مرتبة لدى الطلاب بعد الأسرة لا شك أنه يتم في إطارها تفاعلات عدة تفرضها الظروف في أحيان كثيرة هذا الأمر الذي نحاول استطلاعه في الجدول الثاني باستطلاع صور التكافل الاجتماعي الممارسة من الطلاب مع رفاقهم.

جدول رقم (38) : صور التكافل الاجتماعي التي يقوم بها الطلاب اتجاه زملائهم.

صور التكافل	التكرار	النسبة
مساعدات مالية	18	%14.4
النـــــصـــح	58	46.4
الـــدعـــــاء	38	30.4
تقديم معونة جسدية (عضلية)	11	8.8
المـــــجموع	*125	100

نلاحظ من الجدول أن أغلب المبحوثين يقومون بالنصح لزملائهم كصورة من صور التكافل الاجتماعي معهم ونسبتهم 46.4% تليها نسبة 30.4% التي تعبر عن المبحوثين الذين يتكافلون مع زملائهم بالدعاء لهم وبعدها نجد نسبة 14.4% التي تمثل المبحوثين الذين يتكافلون مع زملائهم بتقديم المساعدات المالية وفي الأخير نجد نسبة 8.8 % التي تمثل المبحوثين الذين يقدمون معونة جسدية لتكافل مع زملائهم .

*** تغير في المجموع بسبب اختيار بعض المبحوثين أكثر من صورة واحدة لتكافل.**

نستشف من النسب أن المبحوثين يفضلون التكافل المعنوي على المادي حتى أنهم يحددون في مجمل تصريحاتهم بأن سبب اختيارهم للنصح كصور من صور التكافل هو:

- لأن الدين نصيحة.
- لأنه لا خير في قوم لا يتناصحون.
- لأن تقديم النصح يهدي إلى البّر.

فمجمل التعليقات كانت تدور حول ثلاث نقاط السابقة الذكر والتي في مجملها ذات طابع ديني محض، بمعنى أن الدين هو المحرك المحوري لدى الطلاب في تكافلهم فيما بينهم فالدين هنا ساهم في خلق فعلٍ اجتماعيٍ لدى الطلاب مع بعضهم البعض فالدين في الأساس محرك اجتماعي لما يتضمنه من أفكار يعتقد بها الفرد سرعان ما تتحول إلى ممارسة لديه؛ حتى إنه من بين مصادر تكوين قيم الفرد نجد الدين الذي يعتنقه هذا الفرد بما فيه من جوانب اقتصادية سياسية اجتماعية....وغيرها.

كما أن نوع التكافل (مادي/معنوي) قد يرتبط بإمكانيات الطالب خاصة الاقتصادية منها لهذا نحاول من خلال الجدول الآتي ربط العمل بنوع صور التكافل.

جدول رقم (39) : علاقة صور التكافل الاجتماعي للطلاب بعمل الطلاب.

العمل	صور التكافل	التكرار	النسبة%
لا يعمل	مالية	13	10.4
	نصح	50	40
	دعاء	33	26.4
	جسدية	10	8
يعمل	مالية	5	4
	نصح	8	6.4
	دعاء	5	4
	جسدية	1	0.8
المجموع		*125	100

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلب المبحوثين اللذين لا يعملون يقدمون النصح لتكافل مع زملائهم ونسبتهم 40% أما المبحوثين اللذين يعملون فنجدهم بنسب متقاربة هي بالترتيب 6.4% اللذين يفضلون النصح و 4% اللذين يفضلون المساعدات المالية والدعاء على حد

*تغير في المجموع بسبب اختيار بعض المبحوثين أكثر من صورة واحدة لتكافل.

سواء و0.8% تعبر عن المبحوثين اللذين يفضلون التكافل عن طريق المساعدات الجسدية.

نستنتج من النسب ومن خلال معامل الارتباط الذي قيمته (– 0.04) أن هناك تأثير عكسي ضعيف بين العمل ونوع المساعدات فعمل المبحوث لا يعنى أنه يفضل بالضرورة المساعدات المالية وغير العامل يفضل المساعدات المعنوية لأن المسألة ترتبط أيضا بالقيم التي يحملها الفرد فالطلاب اللذين تسود لديهم القيمة الاقتصادية مثلا ويعلون المال عن غيره سيستأثرون بالمال لأنفسهم ويختارون نمطا آخر من التكافل سواءا كانوا عاملين أو غير عاملين وهكذا فالمسألة تتحكم فيها أنماط عقليات الأفراد المبنية على قيمهم.

ومن ما سبق تم عرض العلاقة الاجتماعية للطلاب ببعضهم في حين نعرض في الجدول اللاحق العلاقة الاجتماعية (صور الاحترام) بين الطلاب وشيوخهم.

<u>جدول رقم (40):</u> صور احترام الطالب للشيخ في الزاوية.

الصور	التكرار	النسبة%
مساعدتهم في أداء أعمالهم الخاصة.	40	29.85
مشورتهم في كل أمور حياتي.	54	40.30
تقبيل أيادي شيوخي	40	29.85
المجموع	*134	%100

يبرز الجدول لنا أن جل المبحوثين يقومون بمشورة شيوخهم في كل أمور حياتهم كصورة من صور الاحترام للشيخ تليها نسبة 29.85% والتي تمثل على حد سواء نسبة المبحوثين

---

* **تغير في المجموع بسبب اختيار بعض المبحوثين أكثر من صورة واحدة لاحترام.**

اللذين يقومون بمساعدة شيوخهم في أداء أعمالهم الخاصة و من يقومون بتقبيل أيادي شيوخهم كصورة من صور الاحترام.

من خلال الأنماط الثلاثة المطروحة في الجدول والتي لم تكن اعتباطيا بل بناءا على ملاحظات ميدانية أي هي مستنبطة من الواقع المحلي لمنطقة توات فهي صور حاضرة كما نرى من الجدول حتى لدى طلاب الزاوية محل الدراسة ولكن بشكل عام نجد أن علاقة الطلاب بالشيوخ خارج العلاقة التعليمية يقومون باتخاذهم كموجه لكل قرارات حياتهم بحيث يقومون باستشارتهم في كل دقائق حياتهم عند زواجهم وعند شرائهم لأرض أو بيت أو أي عقار كان... و غيرها .

من خلال هذا الجدول نجد أن الشيخ هو شخصية محورية في حياة الطلاب وفهم نسق تفكير الطلاب يقتضي فهم نسق تفكير الشيخ لأنه بصورة أو بأخرى يكون الطلاب مجرد إعادة إنتاج شيخ الزاوية فالطلاب هم نسخ للشيخ تحت أسماء وألقاب مختلفة.

3) <u>صفة التقليدية والقيـــم الســـــياسية</u>:

<u>جدول رقم (41)</u>: ممارسة الطلاب للتصويت.

ممارسة التصويت	التكرار	النسبة
نعم	45	45.9
لا	43	43.9
أحيانا	10	10.2
المجموع	98	%100

يبرز لنا الجدول أن المبحوثين ينقسمون إلى نسبتين متقاربتين هما 45.9% و43.9% بين اللذين يصوتون واللذين لا يصوتون على التوالي، تليهما نسبة 10.2% التي تمثل المبحوثين اللذين أحيانا يصوتون.

نجد أن التصويت لمترشح ما كقيمة حاضر لذا المبحوثين بنسبة لا تتمايز عن اللذين ليست لديهم هذه القيمة لأن التصويت في ذاته تتحكم فيه محددات عدة كالوعي بالعملية في أساسها، وكذا السن القانوني للتصويت ومن خلال الجدول التالي نحاول ملاحظة مدى تأثير السن في التصويت.

جدول رقم (42) : علاقة سن الطلاب باتجاههم للتصويت في الانتخابات.

التصويت / السن	نعم	لا	أحيانا	المجموع
30 ـ 16	27 %36	40 %53.3	8 %10.7	75 %100
45 ـ 31	16 %76.2	3 %14.3	2 %9.5	21 %100
59 ـ 46	2 %100	/	/	2 %100
المجموع	45 %45.9	43 %43.9	10 %10.2	98 %100

نلاحظ من الجدول أغلب الطلاب اللذين يصوتون هم مابين سن 31 ــ 45 سنة بنسبة هي 76.2% في حين المبحوثين اللذين لا يصوتون هم في أغلبهم مابين سنة 16 ــ 30 سنة أما المبحوثين اللذين أحيانا يصوتون هم بنسبتين متقاربتين ما بين سن 16 ــ 30 و سن 31 ــ 45 سنة.

فهناك علاقة عكسية بين السن والتصويت بحيث كلما قل السن زاد عدم المصوتون وهذا ما يشير إليه أيضا معامل الارتباط الذي يساوي (_ 0.29) أي علاقة عكسية ضعيفة .

وذلك لأن التصويت كما سبق أن قلنا لا يكون مرتبطا فقط بالرغبة أو عدم الرغبة لدى الشخص ولكن هناك الإطار القانوني الذي يضبطه ويحدده المشرع الجزائري بسن 18 سنة فما فوق .

ولكن الفرد عند رغبته في التصويت أيضا قد يحيره المعيار الذي على أساسه يختار المترشح المناسب ومن خلال الجدول الآتي نحاول نستطلع رأي المبحوثين في معايير الاختيار.

جدول رقم (43) : معايير الاختيار عند التصويت لدى الطلاب.

المعيار	التكرار	النسبة
المستوى العلمي للمترشح.	37	31.9
القرابة العائلية للمتــرشح.	3	2.59
درجة تدين المترشـــــح.	28	24.14
انتماء المترشح للــزاوية.	12	10.34
آراء الناس بالمـــــترشح.	24	20.69
اتفاقك مع برنامج المترشح.	8	6.9
المنطقة التي ينتمي لها المترشح.	4	3.44
المجموع	*116	%100

* تغير في المجموع لاختيار أحد المبحوثين أكثر من خيار.

نلاحظ من الجدول أن جل المبحوثين يفضلون في اختيار المترشح معيار المستوى العلمي للمترشح ونسبتهم 31.9% تليها نسبتي 24.14 % و20.69 % والتي تمثلان على التوالي المبحوثين اللذين اختيارهم للمترشح بناءا على اعتبار درجة تدين المترشح و آراء الناس بالمترشح ثم نجد نسبة 10.34% التي تمثل المبحوثين اللذين يختارون على أساس انتماء المترشح للزاوية وفي الأخير نجد النسب التالية: 6.9% 3.44% 2.59% التي تمثل على الترتيب الطلاب اللذين يكون اختيارهم على أساس اتفاقه مع برنامج المترشح و المنطقة التي ينتمي إليها المترشح و القرابة العائلية مع المترشح.

فالمبحوثين يرون أن المستوى العلمي للمترشحين هو الذي يحدد تصويتهم عليهم لأن المستوى العلمي يعني تبصر المرشح بالكثير من المضامين في مجاله والفرد كلما زاد مستواه العلمي زادت إدراكاته، فالمرشح الذي أكمل تعليمه إلى المستوى العالي أو الذي له شهادات في ميادين مختلفة يختلف تسيره ومنظوره وأهدافه عن المفتقر لها الأمر الذي ينعكس على عمله ومنتوجه.

وبذلك فالمبحوثين يعلون القيمة النظرية عند التصويت عن باقي القيم الأخرى كما أنهم لم يختاروا على أسس تقليدية كالقرابة أو الانتماء للمنطقة أو الدوار مثلا وغيرها بل طُرح معيار العلم وهو مؤشر أصبح الوضع المعاصر بفرضه كمعيار لكفاءة المترشح عكس ما كان عليه في القدم الذي كان لا يهم إن استبعد هذا المعيار، لأن التسيير كان على أساس رجاحة العقل والحكمة والسن وما يكتسبه الفرد من خبرة بدوامه على الأمر.

هذا عن المترشح للمناصب المختلفة في عمومها أما عندما نتحدث عن رئيس الدولة أو الحاكم يكون هناك معايير أيضا أو بنود تؤهله للرئاسة هذه البنود نحللها في الآتي.

جدول رقم (44): المؤهلات التي تسمح لشخص ما أن يكون رئيسا للدولة.

المؤهلات	التكرار	النسبة%
الخبرة السياسية	24	24.49
العمل الجاد	13	13.27
التكوين الديني	43	43.88
القدرة على ربط علاقات الاجتماعية والاتصال بالجماهير	10	10.2
اهتمامه بالفنون وجمال البلاد	2	2.04
الشهادات العلمية	4	4.08
حسن الأخلاق والاحتمال	2	2.04
المجموع	98	100

يبرز لنا الجدول أن معظم المبحوثين يرون أن أول مؤهل يؤهل رئيس الدولة لهذا المنصب هو التكوين الديني ونسبتهم 43.88% تليها الخبرة السياسية بنسبة 24.49% وبعدها العمل الجاد والقدرة على ربط العلاقات والاتصال مع الجماهير بنسبة 13.27% و10.2% على الترتيب، وفي الأخير نجد مؤهل الشهادات العلمية والاهتمام بالفنون والجمال و حسن الأخلاق والاحتمال بنسب متقاربة هي على التوالي 4.08% ونسبة 2.02 % للمؤهلين الأخيرين على حد سواء .

نجد أن المبحوثين من خلال هذا الجدول يُعلون القيمة النظرية أيضا ولكن في جانبها الديني أي أن يكون للمترشح تكوين ديني لكي يؤهل لرئاسة الدولة، ولكن الغريب أنّ المبحوثين في الجدول أعلاه يستبعدون الشهادات العلمية للمترشح وكأن التكوين الديني

حضوره ألّحُ من الشهادات العلمية للمترشح ومن أي مؤهل آخر غيره، فالمبحوثين عند ترتيبهم لهذه المؤهلات أعلوا القيمة النظرية بالدرجة الأولى والقيمة السياسية بالدرجة الثانية وأعطوا اهتمام قليل للقيم الأخرى خاصة القيم الفنية المتمثلة في الاهتمام بالفنون وجمال البلاد.

وهذا أيضا ما يتجه إليه الجدول التالي.

جدول رقم (45) : شغل المتدينون لمناصب المسؤولية في الدولة.

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المتوسط	الدلالة
من الأفضل لو أن الأشخاص المتدينون هم اللذين يشغلون جميع مناصب المسؤولية في الدولة.	36 %36.7	22 %22.4	20 %20.4	12 %12.2	8 %8.2	3.67	متوسط

نلاحظ من قيمة المتوسط الحسابي التي تساوي 3.67 أي ضمن المجال الثاني [2.34 ــ 3.67] أي درجة متوسط، فطلاب الزاوية يوافقون بدرجة متوسطة على أنّ الأفضل أن يشغل مناصب المسؤولية في الدولة الأشخاص المتدينون.

نجد من هذا ومن الجدول السابق وكأن المبحوثين يصرحون ضمنيا أنهم يريدون التسيير وفق خلفية دينية فهم يعلون القيمة الدينية في المجال السياسي ويرون أن السياسي هو الحاكم المتدين أولا و آخرا .

وهذا أيضا ما يدعمه الجدول الآتي.

جدول رقم (46) : وضع القوانين حسب الشريعة الإسلامية.

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المتوسط	الدلالة
الواجب على الحكومة أن تضع القوانين حسب الشريعة الإسلامية.	53 %54.1	25 %25.5	11 %11.2	2 %2.4	7 %7.1	4.17	عالي

الجدول يوضح لنا من خلال قيمة المتوسط الحسابي 1.82 الذي هو ضمن المجال الثاني [1.8 ــ 2.6] أي درجة تمثل عالي، فالمبحوثين يوافقون على أن الشريعة الإسلامية يجب أن تكون هي مصدر القوانين في الدولة؛ وهذا ما يؤكد الفكرة السابقة أي التسيير وفق الخلفية الدينية وهذا النوع من التسيير حسبهم يكون بالتكوين الديني للمسيرين والاستلهام الديني للقوانين أي أن يكون لها مصدر ديني هو الشريعة الإسلامية.

والشريعة الإسلامية (القرآن والسنة) فيها العديد من المسائل التي عليك استنباط أحكامها لإسقاطها على المسألة المراد مباشرتها في الحياة العملية الأمر الذي يقدمه القانون الوضعي أي أنه يعطي لك الصور المسموح بها في الإطار العام الاجتماعي بغض النظر إن كان مستلهما من الشريعة أو لا .

و نحاول في الآتي تفسير قبول المبحوثين بوجوده (القانون الوضعي) لتسيير جوانب من المجتمع.

جدول رقم(47): ضرورة وجود القانون الوضعي إضافة إلى الشريعة لتنظيم الاجتماعي.

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المتوسط	الدلالة
إضافة إلى الشريعة لا بد من القانون الوضعي لتنظيم العديد من جوانب المجتمع.	24 %24.5	33 %33.7	20 %20.4	11 %11.2	10 %10.2	3.51	متوسط

من خلال هذا الجدول وتحديدا من قيمة المتوسط الحسابي الذي يساوي 3.51 أي ضمن المجال الثاني [2.34 ــ 3.67] نجد أن المبحوثين يتمثلون بدرجة متوسطة لفكرة ضرورة وجود القانون الوضعي إضافة للشريعة لتنظيم جوانب عدة من المجتمع وهذا ما يؤكد ما جاء في الجدول السابق أين اتجه المبحوثين إلى أن على الدولة أن تستنبط القوانين الوضعية من الشريعة فالمبحوثين لا يعارضون وجود قوانين وضعية ولكن الذي يلحون عليه هو مصدر هذه القوانين التي هي حسبهم يجب أن لا تخرج عن مصادر الشريعة الإسلامية.

و في نفس المجال نحاول الكشف من خلال الجدول اللاحق على درجة موافقة طلاب الزاوية على وجود المرأة في السياسة.

جدول رقم(48) : حق المرأة في المناصب السياسية.

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المتوسط	الدلالة
للمرأة الحق في الحصول على أي منصب سياسي بما في ذلك رئاسة الجمهورية.	18 %18.4	14 %14.3	7 %7.1	12 %12.2	47 %48	2.42	متوسط

يبرز لنا الجدول من خلال قيمة المتوسط الحسابي 2.42 التي هي ضمن المجال [2.34 ــ 3.67] أن المبحوثين لهم تمثل متوسط لفكرة حصول المرأة على المناصب السياسية بما فيها رئاسة الجمهورية .

والواقع الحالي يقر أن المرأة أصبحت متواجدة في كل المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية وغيرها، وهذا يسقط حتى على الجزائر فنجد مثلا قادة أحزاب من النساء وقادة جمعيات و مديرات في المدارس وقيادات في العسكرية والشرطة وفي المجال الطبي والصيدلاني ...وغيرها ولكن المبحوثين وفي حديثنا على المجال السياسي تحديدا غير متحمسين بقوة لتواجد المرأة في الميدان السياسي خاصة لرئاسة الجمهورية.

جدول رقم (49) : فصل الشعائر الدينية عن السياسة.

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المتوسط	الدلالة
ممارسة الشعائر الدينية هي أمر خاص ويجب فصلها عن الحياة السياسية.	11 %11.2	18 %18.4	25 %25.4	17 %17.3	27 %27.6	2.68	متوسط

يبرز لنا الجدول أعلاه من خلال المتوسط الحسابي 2.68 الذي هو ضمن المجال الثاني [2.34 ــ 3.67] أن المبحوثين لهم درجة متوسطة من التمثل لفكرة فصل الشعائر الدينية عن الحياة السياسية .

و ذلك لأنه في الأساس نجد أن فكرة الفصل التام للدين عن السياسة يفرغ السياسة من أحد ثوابت المجتمع الذي هو الدين ويفرغ السياسة من هويتها الإسلامية بحيث تصبح تقليدا لنماذج غربية خارجة عنها وفي ذات الوقت زج السياسة في كل أمور الدين فيه خلل أيضا فكثيرا من جوانب الدين لا ربط للسياسة بها مثل علاقة الفرد بربه أي الصلة الشخصية الخارجة عن الأطر السياسية؛ فالدين واسع وفيه مجالات إن تماشت مع السياسة لا يسبب أي معوق للنسق الاجتماعي للمجتمع المتدين بل على العكس يزيده انسجاما كونه نابع من أحد عناصر الثقافة المحلية للمجتمع (أي الدين كأحد العناصر المكونة لثقافة المجتمع) وهناك أيضا جوانب في الدين خاصة بحياة الفرد البعيدة عن التسييس.

من ذلك و الذي يمكن قوله هو أن السياسة جزء من الدين أي أن السياسة تعتبر عنصر من بناء كبير هو الدين كون الدين يتناول جوانب أخرى غير السياسية فهو أوسع وأعم فكل الموضوعات التنظيمية للجماعات المقصودة كالحزب، الإدارات الجمعيات ..الخ وغير المقصودة مثل الجماعة في الشارع، و الأماكن العامة وغيرها كلها مجالات تدخل

فيها السياسة والدين ولكن العلاقات الفردية أو الروحية المرتبطة بذات الله أي علاقة الفرد بذاته أو علاقته بربه هي أمور في الدين لا سياسة فيها مثلا صلى الفرد أم لم يصلي دعا أم لم يدعوا صلى في المسجد أم لا ...الخ كلها أمور فردية لا دخل للسياسة فيها.

فالسياسة في الأساس علم اجتماعي ينظم الحالات الجماعية سواءا في علاقة الفرد بالآخر أو الفرد بمؤسسة أو المؤسسات فيما بينها ...الخ ولكن لا يرتبط بالعلاقات الفردية الخاصة بالشخص.

جدول رقم (50) : الرجوع لطريقة الخلفاء في الحكم.

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المتوسط	الدلالة
يجب الرجوع إلى الحكم بطريقة الخلفاء وأمير المؤمنين بعيد عن الانتخاب والأحزاب وكل المظاهر العصرية للحكم.	16 %16.3	34 %34.7	27 %27.6	10 %10.2	11 %11.2	3.34	متوسط

يبرز الجدول لنا من خلال قيمة المتوسط الحسابي 3.34 التي يتضمنها المجال الثاني أي درجة متوسط [2.34 ــ 3.67]، فالمبحوثين لهم هنا أيضا تمثل متوسط لفكرة العودة لطريقة الخلفاء بعيدا عن المظاهر العصرية للحكم فالطلاب يرون في عصر الخلفاء كثيرا من المظاهر التي يميل إليها تصورهم إذ حسب الجداول السابقة نجد أن المبحوثين يرون ضرورة توفر الجانب الديني في الحاكم هذا كما كان في عصر الخلفاء و لا يشجعون وجود المرأة في السياسة خاصة في حكم البلاد وكلها مظاهر موجودة في عصر الخلافة أيضا و يريدون للقوانين تأصيل ديني وهو موجود كذالك في عهد الخلافة، فطلاب الزوايا يتصورون السياسة الرشيدة هي السياسة على الطريقة الخلفاء وهنا يتبنون الطريقة

التقليدية ويستهجنون المظاهر العصرية المتواجدة عليها السياسة وفي ذات الوقت يرون أن بعض المظاهر العصرية فيها تنظيم أكثر للواقع الاجتماعي السياسي الذي أصبح معقدا على غير ما كان عليه في عصر الخلفاء.

فالكثير من الإسلاميين الاصلاحين يطرحون فكرة العودة للأسلاف لأنهم كانوا على خير ومجد على الصعيد الاجتماعي و العلائقي والاستراتيجي والتنظيمي ..وغيرها فهم يرون أنه الحل الوحيد للخروج من أزمة المجتمع في مجمل مجالاته وهي إثيوبيا تعيشها حتى الحركات الإسلامية التي تناضل من أجل تحقيق هذه الفكرة حتى أن هذه الحركات هناك من تتبنى أساليب معاصرة في تنظيمها السياسي وهناك من تترك السياسة من أساسها لمظاهرها التي لم تكون عند السلف الصالح.

جدول رقم (51) : أهمية الــسياسة.

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المتوسط	الدلالة
السياسة أمر دنيوي لذا لا تهمني الأمور السياسية.	9 %9.2	15 %15.3	31 %31.6	26 %26.5	17 %17.3	2.31	ضعيف

نجد من هذا الجدول أن قيمة المتوسط الحسابي 2.31 الذي هو ضمن المجال الأول أي درجة ضعيف [1 ــ 2.33] أي أن طلاب الزاوية لهم تمثل ضعيف لفكرة اعتبار السياسة أمر دنيوي ومن ذلك عدم الاهتمام بها.

وسبب عدم تمثل الطلاب للفكرة لأنهم في الأساس لا ينكرون على الجانب السياسي أهميته ولكن الطريقة التي تقام عليها السياسية هي التي لها تصور خاص عند طلاب الزاوية، فالسياسة في وجودها بالمظاهر المعاصرة التي حتى وإن لم تروق للطلاب تظل مهمة لتنسيق وتنظيم عديد من جوانب المجتمع .

4)صفة التقليدية و القيم الاقتـــــــصادية:

جدول رقم (52): المهن المفضلة عند طلاب الزاوية.

المهنة	التكرار	النسبة%
وظائف إدارية	27	27.6
التجارة	39	39.8
العمل الحرفي	14	14.3
الوظائف الحرة "privè"	18	18.4
المجموع	98	%100

نلاحظ من الجدول أعلاه أن طلاب الزاوية يفضلون في أغلبهم التجارة ونسبتهم 39.8% تليها نسبة 27.6% التي تمثل الطلاب اللذين يفضلون الوظائف الإدارية ثم نسبة 18.4% و14.3% والتي تمثلان على الترتيب المبحوثين اللذين يفضلون الوظائف الحرة واللذين يفضلون العمل الحرفي.

فالطلاب تستهويهم التجارة كونها الأكثر حركية وبعيدة عن الروتين المكتبي وكذا قد تذر دخلا موفورا كما نجد أن المبحوثين يعلقون أيضا بالتعليقين التاليين:

- لأني أحب الحرية في العمل.
- لأن فيها بركة.

فالطلاب يجدون في التجارة حرية في طريقة العمل ووقته وكميته و كل ما يدور فيه.

كما أن اختيار المهنة قد يتوقف على اعتبارات تختلف باختلاف الشخص نبرزها في الجدول الآتي.

جدول رقم (53) : معايير اختيار الطالب لمهنته.

الاعتبار	التكرار	النسبة%
المهنة التي توفر علاقات ومكانة اجتماعية.	20	20.4
المهنة التي توفر أكبر عائد مادي ممكن.	13	13.3
المهنة التي يختارها لي والدي.	16	16.3
المهنة التي أحب مهامها.	49	50
المجموع	98	%100

يوضح لنا الجدول أن جل المبحوثين يكون معيار اختيارهم لمهنهم هو على أساس المهنة التي يحبون مهامها ونسبتهم 50 % ثم نسبة 20.4% و16.3% و 13.3% التي تمثل على التوالي المبحوثين اللذين معيار اختيار لمهنهم هو المهنة التي توفر علاقات ومكانة اجتماعية، والمهن التي يختارها لهم والديهم، والمهنة التي تحقق أكبر عائد مادي ممكن.

نجد أن الطلاب كان معيار اختيارهم مبني على أساس اعتبار ذاتي باختياره للمهنة التي يحب مهامها لأن الفرد إذا كان ضمن مجال مهني يميل إليه صبر على صعابه و كان أكثر إبداعا ومتعة في العمل، مع أنه ليس كل من يحب مهنة سيمتهنها وذلك حسب

الظروف التي تحيط بالفرد والمكان الذي يتواجد به العمل وشروط العمل و محددات أخرى قد ينالها الفرد كما قد يصعب عليه منالها.

وفي نفس هذا المجال نحاول في الجدول التالي قياس نظرة الطلاب لعمل المرأة.

جدول رقم (54) :ضرورة عمل المرأة.

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المتوسط	الدلالة
في الوقت الحالي لا يمكن الاستغناء على عمل المرأة.	11 %11.2	22 %22.4	16 %16.3	12 %12.2	37 %37.8	2.57	متوسط

نلاحظ من الجدول ومن قيمة المتوسط المساوية لـــ 2.57 والتي هي ضمن المجال الثاني [2.34 ــ 3.67] أي بدرجة متوسطة، فالطلاب تمثلهم متوسط لفكرة ضرورة عمل المرأة مع أنه في الوقت الحالي المرأة نجدها حاضرة بقوة في الميدان المهني حتى أنك تكاد ترى النساء أكثر من الرجال فالمجتمع الجزائري في عمومه لم يعد يحتج على عمل المرأة حتى أنه بات مألوفا ولا يستغرب أحد إن دخل مؤسسة ما أو عملا ما ووجد فيه نساءا يعملون، ولكن طلاب الزاوية لازالوا غير مشجعين بقوة لعمل المرأة وكأنهم يكنون تحفظا للموضوع سواء في مجال العمل أو في مبدأ العمل من أساسه.

جدول رقم (55) : النظرة للمنتوج الأجنبي بالمقارنة مع المحلي.

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المتوسط	الدلالة
المنتوج الأجنبي هو دائما أحسن من المنتوج المحلي لذا أقتنيه في أغلب الحالات.	6 %6.1	22 %22.4	22 %22.4	22 %22.4	26 %26.5	2.59	متوسط

يبرز لنا الجدول أن قيمة المتوسط الحسابي هي 2.59 التي هي ضمن المجال الثاني [2.34 ــ 3.67] أي درجة متوسط، فالمبحوثين لهم تمثل متوسط لفكرة تفضيل المنتوج الأجنبي على المحلي.

فنحن كثير ما نسمع عند التجول في المحلات المختلفة النشاط سواء الخضر أو المواد الغذائية أو الزينة أو الملابس أو غيرها عندما يتساءل المستهلكون عن مصدر تلك السلعة إن كانت محلية أثارا تحفظا وإن كانت من خارج الوطن أبدى ارتياحا و قبلها على الفور وبخاصة إن كانت بماركات أجنبية غير عربية وذلك ليس لأنه يعلم نوعية الشركة التي تصدرها في داخل وخارج الوطن ولكن لأنه على الصعيد الاجتماعي هناك نوع من الثقة الممنوحة للغير في المجال إنتاج السلع على حساب الإنتاج المحلي فكل ما هو من الخارج كما يذاع هو ذو جودة ومصدر ثقة ولعكس بالعكس فكما يقول «ابن خلدون» أن المغلوب مولوع بتقليد الغالب والدول الأجنبية هي دول متقدمة برأي المجتمع لهذا لن تصنع دول مصنفة في دائرة التخلف بأحسن من المتقدمة في الأساس.

وفي العموم ما يلاحظ أننا كمجتمع جزائري أو عربي نعاني من عقدة النقص وكأننا دائما من علينا التنازل أو التخلي عن هويتنا الفعلية فحتى أننا نجد على الصعيد الاجتماعي من

يتحدث العربية الفصحى بتمكن لا يعيره المجتمع تميزا ولكن إذا تكلم لغات أجنبية يتميز في نظر غيره وكأنه متعصرن أو متقدم أو غيرها فالمسألة لا تقتصر على الجانب الاقتصادي فحسب بل تطول كل مجالات المجتمع.

والمبحوثين هنا لا يشجعون الفكرة بقوة ويتمسكون نوعا ما بالمحلي كما رأينا من خلال الجدول على عكس الشباب المعاصر للمجتمع الجزائري الذي يركض وراء الماركات الأجنبية بل ويتباهى باقتنائها وعدم اقتناء منتجات بلاده المحلية الصنع.

جدول رقم (56) : ربط المكانة الاجتماعية للفرد بثروته.

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المتوسط	الدلالة
تتحدد مكانة الفرد بمدى امتلاكه للثروة أو بمدى أهمية مهنته .	10 %10.2	29 %29.6	31 %31.6	16 %16.3	12 %12.2	3.09	متوسط

نلاحظ من قيمة المتوسط الحسابي الذي يساوي 3.09 والذي هو ضمن المجال الثاني [2.34 ــ 3.67] المعبرة عن درجة متوسط.

فالطلاب لا يشجعون بقوة أيضا فكرة أن تتحدد مكانة الفرد بمدى أهمية مهنته أو بمدى ثروته فعلى الصعيد الاجتماعي تختلف علاقة الفرد بالآخر على حسب قيم الفرد ذاته فمن يعلي القيمة الاجتماعية يرون في الآخرين مجالا للتواصل و تحقيق المكانة وغيرها ومن يعلي القيمة الاقتصادية يرى في الأفراد المنفعة أي أن قيمة الفرد تساوي قيمة المنفعة القادر على تحقيقها له أو المصلحة التي سيوفره له وهكذا وبناءا على هذه النظرة تتبني الثقة في الغير أو عدمها .

ومن خلال الجدول التالي نرى نظرة الطلاب للثقة في الغير داخل إطار العمل.

جدول رقم (57) : الثقة في جماعة العمل .

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المتوسط	الدلالة
إن العمل في الوقت الحالي أصبح يفرض عدم الثقة بمن نتعامل معهم.	16 %16.3	29 %29.6	21 %21.4	26 %26.5	6 %6.1	3.76	عالي

الجدول أعلاه يوضح لنا من خلال المتوسط الحسابي الذي يساوي 3.76 والمتضمن في المجال الثالث [3.68 ــ 5.01] أي درجة عالي، فالمبحوثين يؤيدون بدرجة عالية لفكرة أن العمل في الوقت الحالي أصبح يفرض عدم الثقة بمن نتعامل معهم.

فالوضع المعاصر للعمل أين تعقد وأصبح فيه العمال ضمن مؤسسة واحدة لخدمة نفس الغرض بدأت تظهر مظاهر عدة تستدعي الحذر في منح الثقة فالعمال في إطار التنظيم غير الرسمي قد يعملون على الكيد لأحدهم بسبب تفوقه عنهم أو لأي سبب كان كما أن التنافس داخل المؤسسة لغرض الترقية أو غيرها تجعل العمال في حال عدم الثقة أيضا وغيرها من المعطيات التنظيمية التي تخلق هز الثقة في مجال التنظيم.

كما أنه كثيرا ما تعرف المؤسسات أيضا حالة من الاستقرار في المحيط التنظيمي سواءا في العلاقات الرسمية وغير الرسمية مما يجعل العمال يعملون بروح الفريق أين تسود الثقة فيما بينهم لتحقيق أهدافهم التنظيمية التي هي في الأساس أهداف مشتركة بينهم.

5)صفة التقليدية و القيم الفنية والجمالية:.

جدول رقم (58): درجة موافقة الطلاب على ارتباط الفن بالأوهام.

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المتوسط	الدلالة
الفن مسألة ترتبط كثيرا بالأوهام وتبعد الفرد عن الواقع.	18 %18.4	31 %31.6	24 %24.5	17 %17.3	8 %8.2	3.34	متوسط

نلاحظ من الجدول أن قيمة المتوسط الحسابي الذي يساوي 3.34 أنه ضمن المجال الثاني أي [2.34 ــ 3.67] أي درجة متوسط، فطلاب الزاوية يوافقون بدرجة متوسطة فقط على أن الفن مسألة ترتبط كثيرا بالأوهام وتبعد الفرد عن الواقع.

فالفن في أساسه مسألة تذوقية يستشعره المهتمون به بحيث تجد لهم (الفنانون) تعليقات عن الفن تختلف عن غير المهتمين به، فالفن هو آلية للتعبير عبر رمز معين فالرسام رموزه هي اللوحة والمغني رموزه متمثلة في الأغنية والممثل رموزه متمثلة في مضمون السيناريو ...وغيرها.

ونجد في هذا الصدد اتجاه التفاعلية الرمزية في السوسيولوجيا و في جانب منها مثلت الحياة الاجتماعية بالمسرح أو ما يسمى بالمنظور المسرحي في التفاعلية الرمزية أين يكون التفاعل الاجتماعي بين الفنان والآخر رمزيا كما سبق الذكر والغاية تكون مشفرة وفق وسائل ذلك الفن فالرسام شفراته هي الألوان والأشكال والمغني شفراته هي الكلمات في انتقاءها ونظمها وألحانها ...الخ، والجمهور عليه تلقي تلك الشفرات إلا أن تلك الشفرات لا تُحدث صدى موحد لأن الرمزية التي في الفن يتلقاها الجمهور ويحللها كل

حسب خلفيته الثقافية والاجتماعية وحتى النفسية ليقدم بدوره ردة فعل للفنان تختلف هذه الردات بين المستمتع والمؤيد والمعارض والمتألم و غيرها من الحالات الانفعالية.

«فالفن في رأي ماكس فيبر يعد وسيلة للتخلص من الضغوط المعاشية القائمة في الحياة اليومية ومنفذا للتحرر من رتابة إيقاعات الحياة الاجتماعية...و يرى ماكس فيبر أيضا أن الفن ممثلا لثقافة الأقلية ...الذي لم يتبلور من فراغ بل من وسط الأحداث الاجتماعية القائمة ...»[1]

وكثير ما يرتبط الفن بالوهم أو شيء غير الواقع إلا أنه ما يمكن قوله كسوسيولوجين أن الفنان هو مترجم للواقع بأدوات غير المعتادة في الحياة اليومية فلوحة الرسام في الأساس هي واقعة اجتماعية في ثقافة ما فهي حتى وإن أراد الفنان إخراجها من معقولية الواقع وإعطاءها أبعادا خيالية لا مناص من أن منبع فكرتها واقعي صادفه الفنان اثر حياته التفاعلية مع الغير وهو بتعبير فيبر يختص بثقافة الأقلية التي لا يعتبر طلاب الزاوية جزء من مشجعيها بقوة وهذا ما ستوضحه لنا أكثر الجداول اللاحقة برغم من أنّ الوقت المعاصر بات يشجع ضرورة تنمية القيم الفنية والجمالية لدى الأفراد والأمر لا يرتبط بالدين أي لا نرى أن هناك انفصام بين الدين ومختلف الجماليات.

---

[1] معن خليل عمر، علم اجتماع الفن ، دار الشروق ، الأردن ، 2000، ص ص 98، 112 .

جدول رقم (59) :النظرة للموسيقى*.

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المتوسط	الدلالة
تساهم الموسيقى في الراحة النفسية وتهدئة التوتر لذا أسمعها من حين لآخر.	8 %8.2	7 %7.1	23 %23.5	24 %24.5	36 %36.7	2.25	ضعيف

الجدول أعلاه يوضح لنا من خلال قيمة المتوسط الحسابي التي تساوي 2.25 والتي هي ضمن المجال الأول أي [1 ــ 2.33] أي درجة تمثل ضعيف، فطلاب الزاوية لا يوافقون على فكرة أن الموسيقى تساهم في الراحة النفسية لذا يكون الاستماع إليها من حين لآخر.

فالطلاب يرفضون فكرة الاستماع للموسيقى وربما المسألة تتوقف على نوع الموسيقى أو الأغاني وهذا ما نستشفه من خلال الجدول اللاحق .

* هناك من يفرق بين كلمة موسيقى وكلمة أغاني على أساس أن الموسيقى هي اللحن الصادر من الآلات الموسيقية دون كلمات والأغاني هي الممزوجة بكلمات ولكن في هذه الدراسة تم توظيف كلمة موسيقى وأغاني بنفس الدلالة المقصود منها الاستماع إلى اللحن الممزوج بالكلمات وغير الممزوج بالكلمات.

جدول رقم (60) : نوع الأغاني المفضل من الطلاب.

نوع الأغاني	التكرار	النسبة%
المحلية	7	7
الــراي	3	3
الأناشيد	81	81
الأمازيغية	2	2
الأجنبية	1	1
لا أحبها	6	6
المجموع	100*	%100

يبين الجدول أن أغلب المبحوثين يفضلون الأناشيد الدينية بنسبة 81% تليها باقي الأنواع من الأغاني المحلية، و الــراي، والأغاني الأمازيغية والتي نسبهم على التوالي 7 %، 3% ،2% أما اللذين لا يحبون أي نوع من أنواع الغناء فنسبتهم 6 %.

فطلاب الزوايا كما سبق وأن أشرنا في إسقاطهم للجانب الديني على كل مجالات حياتهم حتى الفنية منها أين يحبذون الأناشيد الدينية دون غيرها ويبررون ذلك بما يلي:

- لأنها تزرع في قلبي حب النبي (صلهم).
- لأنها هادفة ولا حرج في سماعها.
- أحيانا أجدها تعبر عن مشاعري التي لم أتكلم عنها.

* تغير في المجموع بسبب اختيار بعض المبحوثين أكثر من نوع.

- لأنها كلمات لا إثم فيها.
- لأنها مريحة بعض الشيء.
- للترويح عن النفس وحتى يعلم اليهود بأن في ديننا فسحة كما قال صلى الله عليه وسلم.
- لأن فيها بعض الحكم.
- لأنها تساعدني على تعلم المقامات.

فالمبحوثين لكل غايته في الاستماع للأناشيد بين الترويح والتعلم و أخذ العبر .

وفي المجال الفني دائما نحاول التعرف على مدى تمثل الطلاب لمؤشرات القيم الفنية والتي منها الميل للألوان الذي يوضحه الجدول التالي

جدول رقم (61) : تفضيل ارتداء الألوان في اللباس.

التفضيل	التكرار	النسبة%
نعم أفضل	21	21.4
لا أفــضل	50	51
أحيانا أفضل	27	27.6
المجــموع	98	%100

نلاحظ من الجدول أعلاه أن جل المبحوثين لا يفضلون ارتداء الألوان ونسبتهم 51% تليها نسبة 27.6% التي تمثل المبحوثين اللذين أحيانا يفضلون ارتداء الألوان في ملابسهم وفي الأخير نسبة 21.4% التي تعبر عن المبحوثين اللذين يفضلون ارتداء الألوان في ملابسهم فأفرد العينة قيد الدراسة لا يميلون إلى الألوان وقد أعطوا لذلك المبررات التالية:

- لأنها تلفت الأنظار.

- لأن اختلاط الألوان لا يدل على المروءة والشخصية القوية.
- لأن الرجل لا يحتاج إلى تزين نفسه بالألوان.
- لأنها ليست من شيم الرجولة.
- لأنها ليست من الدين.
- لأني أشمـــــئز منها.
- لأنها من فعل السوء و الشياطين.
- لأن النساء هم اللذين يرتدون الملابس الملونة.

فتصريحات المبحوثين في مجملها تدور حول نقطتين محوريتين هما:

أولا :ارتداء الألوان فيه مساس بالرجولة وتشبيه بالنساء.

ثانيا : أنها فعل غير مرغوب فيه دينيا وهي من فعل المنحرفين عن الدين.

وكلها منطلقات نابعة من اعتقادات تقليدية أين كان قديما كثيرا ما يتم الربط بين الرجولة والابتعاد عن الألوان، فالألوان بحسب الطلاب من ممارسة النساء والميل لهم (الألوان) تقليل من قيمته الرجولية .

جدول رقم (62) : فرض الزاوية للون معين على الطلاب.

الفرض	التكرار	النسبة
نعم تفرض	29	29.6
لا تفرض	69	70.4
المجموع	98	%100

من خلال الجدول نلاحظ أن المبحوثين يصرحون في أغلبهم بأن الزاوية لا تفرض عليهم لونا معينا ونسبتهم 70.4% وفي المقابل هناك نسبة 29.6% التي تمثل المبحوثين اللذين يصرحون بأن الزاوية تفرض على الطلاب لونا ويحددونه باللون الأبيض.

فأول ملاحظة تلاحظها عند مرورك بجانب الزاوية والطلاب منصرفون هو اللباس الموحد للطلاب فالكل يرتدي عباءة وعمة باللون الأبيض في الغالب مع أنه هناك من يرتدي عباءة سوداء المهم أنها عباءة زائد عمّة **أبيضان في الغالب**.

فهذا اللباس (العباءة والعمة البيضاويين) متعارف عليه محليا فهو لباسهم التقليدي بل وحتى أن له بعد ديني كونه من لباس السلف، وكذا أنه يلائم جو المنطقة الحار لذا يرتبط به حتى الطلاب في الزاوية، وهكذا و بحكم اعتياد المقبلين على الزاوية ارتداء هذا اللباس واللون أُلفت لديهم في هذا المقام أي عند ترددهم على الزاوية فأصبح وكأنه مفروض وهو غير مفروض خاصة عندما نتحدث عن الفرض الرسمي أي بقانون رسمي من طرف مسيري الزاوية، ولكن الحاصل أن مقام الزاوية لا يجعلك تدخلها بغير هذا اللباس الأمر جعل العباءة والعمة البيضاويين يرتبطون بالزاوية وكأن هذا اللباس رمز احترام للزاوية وفيه قيمة تقليدية أيضا وعندما يشعر الطلاب أن هناك من يفرض ارتداء هذا اللباس باللون الأبيض فمصدر الفرض هنا ليس الزاوية بل العرف الاجتماعي.

جدول رقم (63) : اللباس الذي يميل الطلاب إلى ارتدائه خارج أوقات الدراسة.

نوع اللباس	التكرار	النسبة%
اللباس الرسمي (البذلة)	14	13.73
العباءة والعمة.	81	79.41
اللباس الشبابي.	7	6.86
المجموع	* 102	%100

نلاحظ من الجدول أن أغلب المبحوثين يفضلون ارتداء العباءة والعمة خارج أوقات الدراسة ونسبتهم 79.41% تليها نسبة 13.73% التي تمثل المبحوثين اللذين يميلون إلى ارتداء اللباس الرسمي خارج أوقات الدراسة وفي الأخير نجد نسبة 6.86% التي تمثل المبحوثين اللذين يميلون إلى ارتداء اللباس الشبابي خارج أوقات الدراسة.

فالطلاب أفرد العينة يميلون للباس التقليدي حتى خارج أوقات الدراسة هذا المؤشر الذي يلوح بتمسكهم بالقيمة التقليدية في لباسهم.

* تغير في المجموع بسبب اختيار بعض المبحوثين أكثر من نوع.

جدول رقم (64) :نوع الفنون التي يفضلها الطلاب.

الفن	التكرار	النسبة%
الشـــعر	74	75.51
التـــمثيل	11	11.22
العـــزف	4	4.08
الرســـم	1	1.02
الموسيقى	3	3.06
لا أحب الفنون	5	5.10
المجموع	98	%100

نلاحظ من الجدول أن الفن الذي يجذب أفراد عينة الدراسة هو الشعر بنسبة 75.51% تليها نسبة 11.22 % التي تمثل الأفراد اللذين يفضلون فن التمثيل وبعدها بنسب متقاربة أقصاها نسبة 4.08% نجد الطلاب اللذين يفضلون الفنون الأخرى وهي بالترتيب العزف 4.08% والموسيقى 3.06% والرسم 1.02% وفي الأخير نجد الأفراد اللذين لا يحبون أي نوع من الفنون ونسبتهم 5.10% .

يشكل فن الشعر أهم فن يهتم به الطلاب وذلك لكونه جزءا من دراستهم فنجد مثلا الهمزية والبردة وغيرها من القصائد في المدح حتى أن هناك من تلاميذ الزاوية من نظم شعرا في شيخ الزاوية محمد بلكبير نذكر منه ما يلي[1] :

طرب الفؤاد لذمـــــة وجوار بحمى الكرام والسادة الأخيار

أنجال سيدنا الإمام المرتضى ابن الكـــــبير وأله الأطهار

يا لائمي في حبهم وولائهـــم دع عنك لومي وهجنة الإنكار

فالشعر لطلاب الزوايا متنفسا للتعبير عن مشاعرهم بالمدح أو الدمّ أو غيرهما من الأغراض الشعرية.

جدول رقم (65) : الأمور التي تجدب الطلاب في مكان ما.

مجال الانجذاب	التكرار	النسبة%
سعة وضيق المكان.	16	16.33
الأهمية الاجتماعية للمكان.	43	43.88
فخامة المكان وغلاء ما فيه.	15	15.31
هندسة المكان.	22	22.45
نظافة المكان	1	1.02
الراحة النفسية في المكان	1	1.02
المجموع	98	100

[1] مولاي التهامي ،الضوء المستنير في تعريف من جهل فضل الشيخ سيدي محمد بن الكبير ،الشركة الوطنية للاتصال، رويبة 2001،ص 162.

يبرز لنا الجدول أن أغلب المبحوثين أول ما يجذبهم في المكان هو الأهمية الاجتماعية له ونسبتهم 43.88% تليها نسبة 22.45% التي تمثل المبحوثين اللذين أول ما يجذبهم في المكان هو هندسة المكان ثم نسبة 16.33% و15.31% التي تعبر عن المبحوثين اللذين أول ما يجذبهم بالمكان هو سعة وضيق المكان وفخامة المكان وفي الأخير نسبة 1.02% التي تمثل المبحوثين اللذين أول ما يجذبهم في المكان هو نظافة المكان والراحة النفسية في المكان.

فالمبحوثين هنا يعلون القيمة الاجتماعية للمكان كأول شيء يجذبهم فيه، والأهمية الاجتماعية تعني ما يسده المكان على الصعيد الاجتماعي من أدوار فالمدرسة لها أدوارها الاجتماعية وكذا الكتاتيب والجمعيات... وغيرها من الأماكن التي قد يصادف الفرد التواجد فيها، كما لا يمكن غض الطرف على الجوانب الاجتماعية لأي مكان كان لأن كل الأماكن ما تواجدت في المجتمع إلاّ تحث حث اجتماعي ولا يوجد مكان هو اعتباطيا في المجتمع فالحدائق لها أهمية اجتماعية والسجون والمستشفيات وغيرها من التنظيمات الكائنة في نسيج النسق الاجتماعي.

<u>جدول رقم (66):</u> الاهتمام بالأمور الفنية.

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المتوسط	الدلالة
لا أهتم بالأمور الفنية لأنها غير ضرورية.	22 %22.4	29 %29.6	22 %22.4	19 %19.4	6 %6.1	3.42	متوسط

من خلال الجدول نلاحظ قيمة المتوسط الحسابي التي تساوي 3.42 أي ضمن المجال الثاني [2.34 ــ 3.67] درجة متوسط، فالمبحوثين يوافقون بدرجة متوسطة على فكرة أن الأمور الفنية غير ضرورية لذلك هم لا يهتمون بها.

فالطلاب من هذا المنطلق لا يعرون القيمة الفنية الكثير من الاهتمام ولا يرون فيها أي ضرورة للانشغال بها وذلك لكون كما سبق الذكر أن الفن مسألة يستتفهها الكثير لأن لها لغة تواصل خاصة لا يفهمها الكثير فرؤية صورة ما قد لا يهم أحدهم ولكن بالنسبة للآخر هي صورة تحمل معاني جمة ولكن بلغة صامتة مشفرة .

خلاصة الفصل:

من خلال ما هذا الفصل تم تحديد الخصائص المميزة لمفردات العينة والتي يمكن أن نوجزها بالقول أن أفراد عينتنا (بالتركيز دائما على الاتجاه العام) هم طلاب داخليين في أغلبهم و ينتمون إلى فئة الشباب أي ما بين سن 16 ــ 30 بمتوسط عمر قدره 27 سنة وهم في مجملهم عزاب لا يعملون ولهم بمستوى تعليمي ثانوي، ويمتازون أيضا بكونهم كلهم يتقنون اللغة العربية من مجمل اللغات واللهجات الأخرى، وآباءهم (الأب ، الأم) بمستوى تعليمي متواضع أي مستوى يقرأ ويكتب أو أمي وهم أيضا في معظمهم من داخل ولاية أدرار من أصل جغرافي يتقارب بين الريف والمدينة والمتزوجون منهم في الغالب لا تعمل زوجاتهم، ويمتازون أيضا بأن أبناءهم وإخوتهم في جلهم لا يدرسون بالزاوية.

وفي الحديث عن مميزات النسق القيمي لديهم نجد بداية أن القيم في صورها التجريدية كفكرة لا تحمل الكثير من المعاني كما نراها بعد الممارسة، لأن من خلال هذا الفصل الميداني الذي حاولنا فيه تتبع مؤشرات القيم لدى طالب الزاوية وذلك من خلال رصد منحى الممارسات المختلفة التي تعكس قيما مختلفة أيضا، إذ رأينا أن ممارسة القيم لا يكون جافا بل للممارسة روح معينة تستشعرها من خلال تتبع غايات ومنطلقات الممارسة ذاتها (أي الأمر ليس مجرد فكرة وتطبيق آلي لفكرة القيمة).

فمن خلال هذا الفصل رأينا عناصر وسيطة كانت تلعب دورا مهما في عملية تحليل النسق القيمي لدى الطلاب هي :الأسرة، شيوخ الزوايا، تمثل الدين لدى الطلاب هذا الثالوث الذي يعد ركيزة أساسية استند عليها نمط النسق القيمي لدى الطلاب هذا النسق الذي كما رأينا أنه مشع بالتقليدية من جهة وبالصبغة الدينية من جهة أخرى.

الفصل الخامس

رأسمال الثقافي و التمثل للقيم

تمـــهيد:

إن توصيف القيم التي يتبناها الفرد بغية إدراك معاني ممارساته وأفعاله أمر غير كافي في هذا التحليل النسقي، لأن حتى مسألة التمثل للقيم ذاتها ليست عملية منعزلة عن المؤثرات الأخرى والتي حسب افتراضنا هي تتأثر برأسمال الثقافي للطالب هذا الأمر الذي نحاول تحليله هنا من خلال هذا الفصل وذلك بتتبع درجات التمثل للقيم انطلاقا من مؤشرات عدة لهذا المتغير (رأسمال الثقافي) والتي تُوصلنا في النهاية إلى تأكيد تحقق الفرضية أو تفنيدها لصالح الفرضية البديلة للدراسة.

1)**المستوى التعليمي للطالب ودرجة التمثل للقيم:**

جدول رقم (67): علاقة المستوى التعليمي للطالب بدرجة الموافقة على استعمال الوسائل الحديثة في الحصة التدريسية.

درجة الموافقة / المستوى التعليمي	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المجموع
ابتدائي	1 %25	/	1 %25	1 %25	1 %25	4 %100
متوسط	4 %18.2	6 %27.3	2 %9.1	7 %31.8	3 %13.6	22 %100
ثانوي	7 %14	18 %36	7 %14	13 %26	5 %10	50 %100
جامعي	4 %18.2	9 %40.9	2 %9.1	5 %22.7	2 %9.1	22 %100
المجموع	16 %16.3	33 %33.7	12 %12.2	26 %26.5	11 %11.2	98 %100

نلاحظ من خلال الجدول أن المبحوثين الموافقين على أن على شيوخ الزوايا استعمال الوسائل الحديثة (عاكس ضوئي ،الحاسوب...الخ) في الحصة التدريسية هم في أغلبهم من المستوى التعليمي الجامعي ونسبتهم 40.9%، أما المبحوثين الرافضين لاستعمال الوسائل

الحديثة في الحصة التدريسية هم في أغلبهم من المستوى التعليمي المتوسط ونسبتهم 31.8% في حين المبحوثين الموافقين بشدة على إدخال الوسائل الحديثة في الحصة التدريسية هم من مستوى تعليمي ابتدائي ونسبتهم 25% أما عن المحايدين للفكرة فهم من مستوى تعليمي متوسط ونسبتهم 31.8% لنجد في الأخير أن الرافضين بشدة لإدخال الوسائل الحديثة للحصة التدريسية جلهم ذوي المستوى التعليمي الابتدائي ونسبتهم 25%.

من ذلك نجد أن الطلاب الجامعيين أميل إلى الموافقة على استخدام الوسائل الحديثة في الحصة التدريسية، أما الرفض والرفض بشدة فهو ظاهر لذا المستويات التعليمية المتدنية (ابتدائي و متوسط)، في حين المستوى التعليمي الثانوي هو بين الموافقة والرفض وهو أميل للموافقة منها للرفض بحسب نسب الجدول .

ذلك لأنه كلما زاد المستوى التعليمي زاد انفتاح الفرد وتقبله للتحديث فالجامعيون مثلا يدركون أهمية الوسائل التعليمية الإيضاحية المدعمة للحصة التدريسية وربما حتى مارسوها في الدرس الجامعي بذلك هم أكثر انفتاحا على الوسائل الحديثة من باقي المستويات الأخرى خاصة المستوى المتوسط والابتدائي وبدرجة أقل من هذين المستويين نجد المستوى الثانوي؛ فكلما ارتفع المستوى التعليمي قلت درجة رفض عصرنة الحصة التعليمية بالوسائل الحديثة .

جدول رقم (68) :علاقة المستوى التعليمي للطالب باعتبار الشيوخ مرجعية أولية للطلاب.

درجة الموافقة / المستوى التعليمي	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المجموع
ابتدائي	3 %75	1 %25	/	/	/	4 %100
متوسط	12 %54.5	5 %22.7	4 %18.2	/	1 %4.5	22 %100
ثانوي	28 %56	12 %24	7 %14	2 %4	1 %2	50 %100
جامعي	11 %50	3 %13.6	5 %22.7	2 %9.1	1 %4.5	22 %100
المجموع	54 %55.1	21 %21.4	16 %16.3	4 %4.1	3 %3.1	98 %100

يبرز لنا الجدول أعلاه أن أغلب المبحوثين الموافقين بشدة على أن المرجعية الأولية تعود للشيخ هم بمستوى تعليمي ابتدائي ونسبتهم هي 75% في حين الموافقين هم بنسب متقاربة بين الثانوي والابتدائي والمتوسط ونسبهم على التوالي 25%،24% و22.7% والمحايدين هم بنسب متقاربة أيضا بين الجامعي بنسبة 22.7% والمتوسط بنسبة 18.2% والرافضين لأن يكون الشيوخ هم المرجعية الأولية للطلاب هم كلهم بين مستويين فقط الجامعي و

الثانوي بنسبة 9.1% و4% على التوالي ليكون الرافضين بشدة هم بنسب غير متباعدة حيث 4.5% للمستوى التعليمي المتوسط والجامعي على حد سواء و2% للمستوى التعليمي الثانوي.

فكلما زاد المستوى التعليمي قلت درجة الموافقة على اعتبار الشيخ مرجعية أولية للطلاب بحيث **الرافضين بشدة والرافضين تنعدم عند المستوى التعليمي ابتدائي بمعنى لا يوجد طالب بمستوى تعليمي ابتدائي يرفض أن تكون المرجعية الأولية للطالب هي شيخ.**

فالطالب كلما قل مستواه التعليمي قلت جهة التأثير عليه مثلا الطالب الجامعي يوجد لديه إضافة إلى شيخ الزاوية كقوة مؤثرة هناك الأساتذة في الجامعة والفضاءات الأخرى التي يدخل فيها كالانترنت ومجالات الكتب التي يطالعها وغيرها عكس الطالب الذي بمستوى تعليمي ابتدائي فهو أصلا لا يعرف مصدرا للتأثير غير الشيخ لذا يكون هو وجهته بل وأكثر من ذلك يعتبره وسيطا له عن المرجع الأصلي الذي هو القرآن والسنة كمرجعيين أوليين لكل مسلم، فضعف المستوى التعليمي يفتح الفرصة للشيوخ في لعب دور حلقة الوصل بين المرجع الأولي (القرآن والسنة) والطالب، بهذا يكون فعلا الشيخ هو المرجع الأولي للطالب ولا يرى إلا ما يراه الشيخ ولا ينفتح إلا على ما انفتحت عليه قناعات هذا الشيخ.

جدول رقم (69): علاقة المستوى التعليمي للطالب بتقدير العلماء وقداستهم قداسة كاملة.

درجة الموافقة / المستوى التعليمي	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المجموع
ابتدائي	3 %75	1 %25	/	/	/	4 %100
متوسط	16 %72.7	4 %18.2	1 %4.5	/	1 %4.5	22 %100
ثانوي	28 %56	11 %22	11 %22	/		50 %100
جامعي	12 %54.5	6 %27.3	2 %9.1	1 %4.5	1 %4.5	22 %100
المجموع	59 %60.2	22 %22.45	14 %14.29	1 %1.02	2 %2.04	98 %100

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلب المبحوثين الموافقين بشدة على قداسة الشيوخ قداسة كاملة هم بين المستوى التعليمي الابتدائي والمستوى التعليمي المتوسط بنسبة 75% و 72.7 % على الترتيب والموافقين هم ما بين الجامعي 27.3% والابتدائي 25% أما الطلاب المحايدين فجلهم من ذوي المستوى الثانوي بنسبة 22% أما الرافضين بشدة فهم

بين ذوي المستوى التعليمي المتوسط والجامعي بنسبة 4.5% والرافضين كلهم من المستوى التعليمي الجامعي بنسبة 4.5%.

نلاحظ من الجدول أن المستوى التعليمي ابتدائي انقسمت آراءهم بين الموافق بشدة والموافق ولا يوجد أي أحد يرفض أو محايد لفكرة قداسة الشيوخ هذا كونه أدنى مستوى تعليمي، أما عن أعلى مستوى تعليمي أي المستوى الجامعي هي الفئة الوحيدة التي رفضت ورفضت بشدة فكرة القداسة مع وجود استثناء أين هناك نسبة 4.5% التي تمثل رفض بشدة من طلاب مستوى متوسط.

فكلما اتجه المستوى التعليمي إلى الانخفاض انخفضت نسبة رفض قداسة الشيوخ **ونجد قداسة الشيوخ بشكل أساسي لذا الطلاب ذوي المستوى التعليمي الابتدائي** وهذا ما يدعم الجدول السابق لأن من يعتبر الشيخ هو المرجع الأولي له هو بالضرورة يتجه إلى قداسته وقد وجدنا نفس اتجاه الجدول السابق أي القداسة تتركز في مستوى ابتدائي على وجه التحديد.

جدول رقم (70) : علاقة المستوى التعليمي للطالب باعتبار كرامات الشيوخ معرفة حقيقية.

درجة الموافقة / المستوى التعليمي	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المجموع
ابتدائي	3 %75	1 %25	/	/	/	4 %100
متوسط	10 %45.5	3 %13.6	8 %36.4	1 %4.5	/	22 %100
ثانوي	24 %48	13 %26	10 %20	2 %4	1 %2	50 %100
جامعي	7 %31.8	4 %18.2	4 %18.2	6 %27.3	1 %4.5	22 %100
المجموع	44 %44.9	21 %21.4	22 %22.4	9 %9.2	2 %2.04	98 %100

الجدول أعلاه يوضح الموافقين بشدة على أن الكرامات معرفة حقيقية لا نقاش فيها هم في أغلبهم من المستوى التعليمي ابتدائي ونسبتهم 75% والمبحوثين المحايدين هم في أغلبهم من مستوى متوسط ونسبتهم 36.4% في حين الموافقين هم بين المستوى الثانوي 26% والابتدائي 25% ليكون الرافضين في معظمهم جامعيين بنسبة 27.3% والرافضين بشدة هم بين المستوى التعليمي الجامعي بنسبة 4.5% والثانوي بنسبة 2%.

فدائما الأكثر موافقة هم الابتدائي بحيث ينعدم لديهم أي عنصر محايد أو رافض، أين نجد أن مع مستوى متوسط بدأ يظهر الرفض ومع الثانوي بدأ يظهر الرفض بشدة ويزيد الرفض بشدة مع مستوى جامعي.

فالطلاب ذوي المستوى التعليمي الابتدائي أكثر اعتقادا في معتقد الكرامات لدى الشيوخ فطالما هم المرجع الأولي وهم محل قداسة كما بينه الجدولين السابقين فكيف لا يكون هناك أيضا إيمانا مطلقا بفكرة الكرامات لأن المسألة هنا تحصيل حاصل للقداسة.

جدول رقم (71) : علاقة المستوى التعليمي للطالب بالرجوع إلى طريقة الخلفاء في الحكم.

درجة الموافقة / المستوى التعليمي	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المجموع
ابتدائي	/	1 %25	/	2 %50	1 %25	4 %100
متوسط	5 %22.7	8 %36.4	6 %27.3	/	3 %13.6	22 %100
ثانوي	7 %14	17 %34	14 %28	7 %14	5 %10	50 %100
جامعي	4 %18.2	8 %36.4	7 %31.8	1 %4.5	2 %9.1	22 %100
المجموع	16 %16.3	34 %34.7	27 %27.6	10 %10.2	11 %11.2	98 %100

نلاحظ من الجدول أن أغلب الموافقين على الرجوع إلى طريقة الخلفاء في الحكم بعيدا عن المظاهر العصرية (الانتخابات، الأحزاب...) هم من ذوي المستوى التعليمي المتوسط والجامعي ونسبتهم على حد سواء هي 36.4%، في حين المحايدين هم من ذوي المستوى التعليمي الجامعي و الثانوي والمتوسط بنسب متقاربتين هي على التوالي 31.8% و 28%و 27.3% أما الموافقين بشدة فهم في معظمهم من مستوى متوسط وجامعي بنسبة 22.7% و18.2% والرافضين بشدة هم من الابتدائي ونسبتهم 25% والرافضين هم أيضا من مستوى ابتدائي بنسبة 50%.

من خلال هذا الجدول نجد أن هناك توزيع متقارب في النسب مما يؤكد التأثير الضعيف للمستوى التعليمي (معامل الارتباط يساوي ــ 0.08) وحتى أن رفض فكرة العودة للطريقة الخلفاء بعيد عن المظاهر العصرية للحكم كانت في الغالب لدى مستوى تعليمي ابتدائي فلم يؤثر المستوى التعليمي بشكل يجعل تباينا في تموضع النسب أو اتجاهها إلى منحى معين.

جدول رقم (72) : علاقة المستوى التعليمي للطالب باعتبار السياسة غير مهمة لأنها أمر دنيوي.

درجة الموافقة / المستوى التعليمي	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المجموع
ابتدائي	/	/	2 %50	1 %25	1 %25	4 %100
متوسط	1 %4.5	3 %13.6	5 %22.7	7 %31.8	6 %27.3	22 %100
ثانوي	3 %6	7 %14	19 %38	16 %32	5 %10	50 %100
جامعي	5 %22.7	5 %22.7	5 %22.7	2 %9.1	5 %22.7	22 %100
المجموع	9 %9.2	15 %15.3	31 %31.6	26 %26.5	17 %17.3	98 %100

نلاحظ من الجدول أن الطلاب المحايدون هم في أغلبهم بمستوى تعليمي ابتدائي ونسبتهم 50% في حين الرافضين لاعتبار السياسة غير مهمة لأنها أمر دنيوي هم في أغلبهم بين الثانوي 32% والمتوسط 31.8% ،أما الطلاب الرافضين بشدة هم بنسب متقاربة بين المتوسط 27% والابتدائي 25% والجامعي 22.7% ليكون الطلاب الموافقون على اعتبار

السياسة غير مهمة لأنها أمر دنيوي في أغلبهم جامعيين ونسبتهم 22.7% والموافقين بشدة هم أيضا جامعيين ونسبتهم 22.7%.

إذ نلاحظ هنا تأثير المستوى التعليمي على درجات قبول الطلاب لفكرة اعتبار السياسة غير مهمة لأنها أمر دنيوي؛ إلا أنه **الملفت** في هذا الجدول هو أن **لا أحد من الطلاب ذوي مستوى الابتدائي موافقون بشدة أو موافقون على اعتبار السياسة غير مهمة لأنها أمر دنيوي في حين أغلب الموافقين بشدة والموافقين هم جامعيين**؛ فالابتدائي لا يعتبر السياسة غير مهمة لأنها أمر دنيوي والجامعي يعتبرها كذلك وذلك ربما راجع إلى أن ذوي المستوى الابتدائي لا يعرف من السياسة إلاّ ما عرفه به شيوخ الزاوية أو ما اكتسبه من معرفة بسيطة في سير التفاعل في الحياة اليومية، أما الجامعي فمدرك لمجالات عدة في السياسة وأكثر معرفة بالكثير من المقاصد السياسية وتشعبات السياسة وعملياتها بحكم مستواه الجامعي لذا فالطالب الجامعي يرى فيها الكثير من الخوض في الأمور الدنيوية من ذلك يأبى الاهتمام بها (لأنه في الأصل طلاب الزوايا يمتازون بالزهد في الأمور الدنيوية كما سبق وأن أشرنا في الجداول السابقة*) على عكس ذوي المستوى التعليمي الابتدائي الذين كما سبق أن ذكرنا أعلاه لا يعرفون إلا ما عَرَّفَّهم به الشيخ فهم يدرسون في الأساس الجانب الديني منها أو السياسة بصورة دينية لذا لا يعتبرونها أمر دنيوي.

* انظر الجدول رقم 26 من هذه الدراسة.

جدول رقم (73): علاقة المستوى التعليمي للطالب بتفضيل الزواج من الأقارب على الزواج الخارجي.

درجة الموافقة / المستوى التعليمي	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المجموع
ابتدائي	/	1 %25	1 %25	2 %50	/	4 %100
متوسط	3 %13.6	4 %18.2	5 %22.7	6 %27.3	4 %18.2	22 %100
ثانوي	1 %2	7 %14	14 %28	23 %46	5 %10	50 %100
جامعي	4 %18.2	3 %13.6	5 %22.7	9 %40.9	1 %4.5	22 %100
المجموع	8 %8.2	15 %15.3	25 %25.5	40 %40.8	10 %10.2	98 %100

نلاحظ من الجدول أن الرافضين للزواج من الأقارب هم في مجملهم مستوى تعليمي ابتدائي ونسبتهم 50% والمحايدين هم بنسب متقاربة في كل المستويات التعليمية بنسبة أقصاها 28% في حين الموافقين على تفضيل الزواج من الأقارب على الزواج الخارجي

هم في معظمهم ابتدائي ونسبتهم 25% أما الرافضين بشدة هم في الغالب متوسط ونسبتهم 18.2% والموافقين بشدة هم في الغالب جامعيين ونسبتهم 18.2%.

نجد من خلال هذه النسب أن في أعلى درجة موافقة أي موافق بشدة هم جامعيون وأعلى درجة رفض أي رافض بشدة هي لدى الابتدائي، فالجامعيون أميل للزواج الخارجي من الزواج الداخلي ونحن كما نلاحظ أن المستوى التعليمي كلّما ارتفع كلّما انفتح الفرد على مجتمع جديد تختلف اهتماماته باختلاف المرحلة التعليمية إلى أن يصل إلى الجامعة التي هي الأكثر انفتاحا عن باقي المراحل التعليمية السابقة لها والتي تضم تناقضات مختلفة ذكور/إناث، مسلم /غير مسلم، عربي/أجنبي الفوضى /النظام ...وغيرها هذا الانفتاح الذي ينعكس على كل قرارات الطالب فيما بعد بما فيها قراراته الشخصية كالزواج مثلا وهنا نجد أن ذوي المستوى التعليمي الثانوي أكثر تحررا من التقليد في هذا المجال منه من الطلاب ذوي المستوى التعليمي المنخفض ونذكر هنا على وجه التحديد الابتدائي.

جدول رقم (74) : علاقة المستوى التعليمي للطالب بعدم الاستغناء عن عمل المرأة.

درجة الموافقة / المستوى التعليمي	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المجموع
ابتدائي	/	1 %25	1 %25	/	2 %50	4 %100
متوسط	2 %9.1	6 %27.3	2 %9.1	2 %9.1	10 %45.5	22 %100
ثانوي	4 %8	9 %18.0	13 %26	6 %12.0	18 %36	50 %100
جامعي	5 %22.7	6 %27.3	/	4 %18.2	7 %31.8	22 %100
المجموع	11 %11.2	22 %22.4	16 %16.3	12 %12.2	37 %37.8	98 %100

نلاحظ من الجدول أن الرافضين بشدة لفكرة أننا لا يمكن أن نستغني في الوقت الحالي عن عمل المرأة هم في الغالب من ذوي المستوى التعليمي الابتدائي ونسبتهم 50% أما الموافقون فهم بنسب متقاربة في كل المستويات التعليمية بنسب أعلاها 27.3% والمبحوثين المحايدين للفكرة هم بنسب متقاربة بين الثانوي 26% والابتدائي 25% أما

الرافضون هم في معظمهم جامعيون بنسبة 18.2% والموافقون بشدة هم أيضا في معظمهم جامعيون بنسبة 22.7%.

هنا أيضا نلاحظ أن أعلى درجات الموافقة أي موافق بشدة هي عند الجامعيين وأعلى درجات الرفض أي رافض بشدة هي عند الابتدائي، فالابتدائي يرفضون اعتبار عمل المرأة في الوقت الحالي ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها والجامعيون يرون عكس ذلك أي أن عمل المرأة ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها فالابتدائي دائما أميل للتمسك بالتقليدي من الجامعيين حتى أن الجامعين أكثر انفتاحا على عمل المرأة من اللذين لهم مستوى تعليمي ابتدائي.

جدول رقم (75) : علاقة المستوى التعليمي للطالب باعتبار الفن يرتبط بالأوهام ويبعد الفرد عن الواقع.

درجة الموافقة / المستوى التعليمي	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المجموع
ابتدائي	1 %25	/	2 %50	1 %25	/	4 %100
متوسط	4 %18.2	8 %36.4	5 %22.7	2 %9.1	3 %13.6	22 %100
ثانوي	6 %12	21 %42	8 %16	11 %22	4 %8	50 %100
جامعي	7 %31.8	2 %9.1	9 %40.9	3 %13.6	1 %4.5	22 %100
المجموع	18 %18.4	31 %31.6	24 %24.5	17 %17.3	8 %8.2	98 %100

يبرز لنا الجدول أن الموافقون على أن الفن يرتبط بالأوهام ويبعد الفرد عن الواقع أغلبهم بمستوى تعليمي ثانوي ونسبتهم 42% والمحايدون هم في معظمهم بمستوى تعليمي ابتدائي ونسبتهم 50%، أما الموافقون بشدة فهم في مجملهم جامعيون ونسبتهم 31.8%

والرافضون هم في الغالب بين الابتدائي 25% والثانوي 22% والرافضون بشدة هم في الغالب من المستوى التعليمي المتوسط ونسبتهم 13.6%.

نلاحظ من نسب الجدول عدم وجود تمايز يوحي بوجود تأثير للمستوى التعليمي في النظرة للفن وذلك لأن الفن بالذات لا يرتبط بمستوى تعليمي معين بقدر ما يرتبط بالميل الوجداني له، فالفنون أمور ترتبط بالأحاسيس والتذوق المشاعري أكثر منها بالفكر المنطقي لهذا قد نجد من المستوى التعليمي العالي من يهوي الفن وقد لا نجد كما قد نجد من المستوى التعليمي غير العالي من يهوي الفن ومن لا يستهويه الفن .

2)**المستوى الثقافي للأسرة ودرجة التمثل للقيم:**

أ.المستوى التعليمي للأب.

جدول رقم (76): علاقة المستوى التعليمي للأب بدرجة الموافقة على اعتبار العلم الشرعي هو العلم الوحيد الواجب تدريسه في جامعاتنا.

درجة الموافقة / المستوى التعليمي	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المجموع
أمي	5 %38.5	3 %23.1	1 %7.7	2 %15.4	2 %15.4	13 %100
يقرأ ويكتب	15 %35.7	6 %14.3	9 %21.4	11 %26.2	1 %2.4	42 %100
ابتدائي	5 %55.6	1 %11.1	3 %33.3	/	/	9 %100
متوسط	6 %54.5	3 %27.3	1 %9.1	1 %9.1	/	11 %100
ثانوي	4 %28.6	5 %35.7	1 %7.1	4 %28.6	/	14 %100
جامعي	1 %11.1	2 %22.2	1 %11.1	5 %55.6	/	9 %100
المجموع	36 %36.7	20 %20.4	16 %16.3	23 %23.5	3 %3.1	98 %100

نلاحظ من الجدول أن أغلب الموافقين بشدة لفكرة اعتبار العلم الشرعي هو العلم الوحيد الواجب تدريسه في جامعاتنا هم من الطلاب اللذين لهم أب بمستوى تعليمي ابتدائي ونسبتهم 55.6% ومستوى متوسط بنسبة 54.5% والطلاب الرافضين للفكرة آبائهم بمستوى جامعي ونسبتهم 55.6% أما الطلاب الموافقين هم في الغالب لآبائهم مستوى

ثانوي 35.7% والمحايدين معظمهم آباءهم لهم مستوى تعليمي ابتدائي 33.3% أما الرافضين بشدة في الغالب آباءهم أميين ونسبتهم 15.4% .

نلاحظ من خلال الجدول أن المبحوثين لا يتمايزون كثير في درجة موافقتهم فلا يؤثر المستوى التعليمي للأب على توجه الطلاب نحو اعتبار العلم الشرعي هو الوحيد الذي يجب تدريسه في جامعاتنا .

جدول رقم (77): علاقة المستوى التعليمي للأب بدرجة الموافقة على قداسة شيوخ الزوايا.

درجة الموافقة / المستوى التعليمي	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المجموع
أمي	8 %61.5	3 %23.1	2 %15.4	/	/	13 %100
يقرأ ويكتب	23 %54.8	10 %23.8	7 %16.7	1 %2.4	1 %2.4	42 %100
ابتدائي	7 %77.8	2 %22.2	/	/	/	9 %100
متوسط	3 %27.3	5 %45.5	2 %18.2	/	1 9.1	11 %100
ثانوي	12 %85.7	1 %7.1	1 %7.1	/	/	14 %100
جامعي	6 %66.7	1 %11.1	2 %22.2	/	/	9 %100
المجموع	59 %60.2	22 %22.4	14 %14.3	1 %1.0	2 %2.0	98 %100

يبرز الجدول أن أغلب الطلاب الموافقين بشدة لفكرة قداسة الشيوخ آباءهم بمستوى ثانوي ونسبتهم 85.7% أما المبحوثين الموافقين هم في أغلبهم لآبائهم مستوى متوسط ونسبتهم 45.5% في حين الطلاب المحايدين أغلبهم لآبائهم مستوى جامعي ونسبتهم 22.2% أما الرافضون بشدة لفكرة قداسة الشيوخ هم في مجملهم آبائهم لهم مستوى متوسط ونسبتهم 9.1% والرافضون كلهم من اللذين لآبائهم مستوى يقرأ ويكتب 2.4%.

نلاحظ من الجدول أنه لا يوجد أي طالب لأبيه مستوى جامعي يرفض فكرة القداسة والنسب هنا أيضا متقاربة مما يبعد تأثير المستوى التعليمي للأب على فكرة القداسة للشيوخ.

جدول رقم (78): علاقة المستوى التعليمي للأب بدرجة الموافقة على اعتبار السياسة أمر دنيوي لدا لا يجب الاهتمام بها.

درجة الموافقة / المستوى التعليمي	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المجموع
أمي	2 %15.4	3 %23.1	1 %7.7	6 %46.2	1 %7.7	13 %100
يقرأ ويكتب	3 %7.1	7 %16.7	14 %33.3	10 %23.8	8 %19	42 %100
ابتدائي	1 %11.1	/ 	5 %55.6	1 %11.1	2 %22.2	9 %100
متوسط	1 %9.1	1 %9.1	4 %36.4	3 %27.3	2 %18.2	11 %100
ثانوي	1 %7.1	1 %7.1	5 %35.7	3 %21.4	4 %28.6	14 %100
جامعي	1 %11.1	3 %33.3	2 %22.2	3 %33.3	/ 	9 %100
المجموع	9 %9.2	15 %15.3	31 %31.6	26 %26.5	17 %17.3	98 %100

نجد من الجدول أن المبحوثين المحايدين لفكرة اعتبار السياسة أمر دنيوي لذا لا يجب الاهتمام بها هم في الغالب آباءهم بمستوى ابتدائي ونسبتهم 55.6% و الطلاب الرافضين للفكرة في مجملهم طلاب آبائهم أميين ونسبتهم 46.2% أما المبحوثين الرافضين بشدة فأغلبهم آبائهم بمستوى ثانوي ونسبتهم 28.6%، والطلاب الموافقين في مجملهم لآبائهم مستوى جامعي ونسبتهم 11.1% والموافقين بشدة هم بنسب متقاربة بين كل المستويات بنسبة أعلاها 15.4%.

نجد هنا أيضا لا يوجد تمايز في النسب بذلك لا يخلق المستوى التعليمي للأب تأثير متباينا على رأي الطلاب في السياسة.

ب. **المستوى التعليمي للأم :**

جدول رقم (79): علاقة المستوى التعليمي للأم باعتبار العلم الشرعي هو العلم الوحيد الواجب تدريسه في جامعاتنا.

درجة الموافقة / المستوى التعليمي	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المجموع
أمي	10 %34.5	3 %10.3	7 %24.1	6 %20.7	3 %10.3	29 %100
يقرأ ويكتب	10 %31.3	9 %28.1	5 %15.6	8 %25	/	32 %100
ابتدائي	8 %72.7	1 9.1	1 %9.1	1 %9.1	/	11 %100
متوسط	5 %45.5	4 %36.4	2 %18.2	/	/	11 %100
ثانوي	1 %20	1 %20	/	3 %60	/	5 %100
جامعي	2 %20	2 %20	1 %10	5 %50	/	10 %100
المجموع	36 %36.7	20 %20.4	16 %16.3	23 %23.5	3 %3.1	98 %100

نلاحظ من هذا الجدول أن الطلاب الموافقين بشدة هم في مجملهم أمهاتهم تعليمهن ابتدائي بنسبة 72.7 % والرافضين لفكرة اعتبار العلم الشرعي هو العلم الوحيد الواجب تدريسه في جامعاتنا هم في أغلبهم أمهاتهم من ذوي التعليم الثانوي ونسبتهم 60% أما الموافقين فهم في أغلبهم أمهاتهم لهنّ مستوى تعليمي متوسط ونسبتهم 36.4% في حين المحايدين غالبيتهم من الذين أمهاتهم أميات ونسبتهم 24.1% ليكون الطلاب اللذين يرفضون بشدة كلهم أمهاتهم أميات ونسبتهم 10.3%.

نجد هناك تأثير ضعيف جدا والذي يؤكده معامل الارتباط المساوي لـــ 0.005 فليس هناك تباين ظاهر في النسب يؤكد تأثير المستوى التعليمي للأم على رؤية الطلاب بضرورة تدريس العلم الشرعي فقط في الجامعات.

جدول رقم (80): علاقة المستوى التعليمي للأم بدرجة الموافقة على عدم إمكانية الاستغناء عن عمل المرأة في الوقت الحالي.

درجة الموافقة / المستوى التعليمي	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المجموع
أمي	2 %6.9	6 %20.7	9 %31	3 %10.3	9 %31	29 %100
يقرأ ويكتب	4 %12.5	6 %18.8	4 %12.5	4 %12.4	14 %43.8	32 %100
ابتدائي	3 %27.3	3 %27.3	1 %9.1	/	4 %36.4	11 %100
متوسط	2 %18.2	3 %27.3	1 %9.1	3 %27.3	2 %18.2	11 %100
ثانوي	/	/	/	1 %20	4 %80	5 %100
جامعي	/	4 %40	1 %10	1 %10	4 %40	10 %100
المجموع	11 %11.2	22 %22.4	16 %16.3	12 %12.2	37 %37.8	98 %100

الجدول أعلاه يبين أن الرافضين بشدة لضرورة عمل المرأة هم في الغالب أمهاتهم مستواهم التعليمي ثانوي بنسبة 80% أما الموافقون فهم في الغالب مستوى أمهاتهم جامعي

بنسبة 40% والمحايدون أمهاتهم في أغلبهم أميات بنسبة 31% في حين الرافضون هم في أغلبهم من الطلاب اللذين أمهاتهم لهن مستوى تعليمي متوسط ونسبتهن 27.3% أما الموافقون بشدة فغالبيتهم أمهاتهم مستواهم التعليمي ابتدائي ونسبتهم 27.3%.

فالنسب هنا أيضا متقاربة فيما بينها ولا يحدث تموضعها أي تباين في الدرجات بتغير المستوى التعليمي .

ج. <u>دراسة الأب بالزاوية والامتثال للقيم</u>:

<u>جدول رقم (81)</u>: علاقة مدة دراسة الأب بالزاوية باعتبار الشيوخ المصدر الأولي للطلاب.

درجة الموافقة / درس الأب بالزاوية	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المجموع
نعم	23 %60.5	8 %21.1	5 %13.2	2 %5.3	/	38 %100
لا	31 %51.7	13 %21.7	11 %18.3	2 %3.3	3 %5	60 %100
المجموع	54 %55.1	21 %21.4	16 %16.3	4 %4.1	3 %3.1	98 %100

نلاحظ من الجدول أن المبحوثين الموافقين بشدة على اعتبار الشيخ المصدر الأولي لهم هم في الغالب من آباء درسوا بالزاوية ونسبتهم 60.5% والمبحوثين الموافقين هو بنسبة متقاربة بين الطلاب اللذين لهم آباء لم يدرسوا بالزاوية 21.7% وآباء درسوا بالزاوية

21.1% والمحايدين هم في أغلبهم لم يدرس آباءهم في الزاوية في حين الرافضين هم بنسبة متساوية بين الطلاب اللذين درس آباءهم بالزاوية 5.3% واللذين لم يدرس آباءهم بالزاوية 3.3% والرافضين بشدة كلهم من اللذين لم يدرس آباءهم بالزاوية ونسبتهم 3.1%.

نجد أن هناك تأثير ضعيف بين المتغيرين حيث قيمة معامل الارتباط بيرسون تساوي (0.1) إلا أن طبيعة التأثير توضح أن اللذين درس آباءهم بالزاوية أميل إلى اعتبار الشيخ المرجع الأولي لهم من اللذين لم يدرس آباءهم بالزاوية ولكن هذا موجود بتأثير ضعيف.

فالأبناء كثيرا ما يقلدون الآباء بصورة مقصودة أو غير مقصودة وذلك لأن الأب هو المنشئ للطفل أو الابن ومن ذلك هو من يسمح بزج أي ممارسات ما لدى الطفل فالأب الذي يكون قد درس بالزاوية ويكُّن قداسة لشيوخها يعمل على تنشئة أبناءه على هذه القداسة للشيوخ يعني من عوامل الحفاظ على قداسة شيوخ الزوايا في المجتمع هي التنشئة الوالدية أي نقلها من جيل إلى آخر كصورة من صور الأدب والاحترام.

جدول رقم (82): علاقة مدة دراسة الأب بالزاوية بدرجة الموافقة على أن الأفضل لو الأشخاص المتدينون هم اللذين يشغلون جميع المناصب المسؤولية في الدولة.

درجة الموافقة / درس الأب بالزاوية	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المجموع
نعم	14 %38.8	9 %23.7	6 %15.8	5 %13.2	4 %10.5	38 %100
لا	22 %36.7	13 %21.7	14 %23.3	7 %11.7	4 %6.7	60 %100
المجموع	36 %36.7	22 %22.4	20 %20.4	12 %12.2	8 %8.2	98 %100

نلاحظ أن الموافقين بشدة لأن يشغل المتدينون فقط مناصب المسؤولية هم بنسب متقاربة بين من يدرس آباءهم بالزاوية ومن لا يدرس آباءهم بالزاوية ونسبتهم على الترتيب 38.8% و36.7% والموافقين هم على حد سواء ممن درس آباءهم بالزاوية 23.7% ومن لم يدرس آباءهم بالزاوية 21.7% أما المحايدين هم في أغلبهم لم يدرس آباءهم بالزاوية ونسبتهم 23.3% والرافضين هم بنسب متقاربة بين اللذين درس آباءهم واللذين لم يدرس آباءهم بالزاوية والرافضين بشدة هم أيضا بنسب متقاربة بين اللذين درس آباءهم بالزاوية واللذين لم يدرس آباءهم بالزاوية ونسبهم على التوالي 10.5% و6.7%.

نسب الجدول كلها متقاربة أيضا مما لا يوجه إلى وجود أي تأثير لمدة الدراسة بالزاوية على درجة موافقة الطلاب لفكرة أن يشغل مناصب المسؤولية المتدينون فقط.

د. مدة دراسة الطالب بالزاوية والامتثال للقيم:.

جدول رقم (83): علاقة مدة دراسة الطالب بالزاوية بضرورة مطالعة الكتب الدينية من طرف كل مسلم مهما كانت اهتماماته.

درجة الموافقة / مدة الدراسة	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المجموع
3 ــ9 سنة	38 %45.8	24 %28.9	12 %14.5	8 %9.6	1 %1.2	83 %100
10 ــ16 سنة	7 %50	4 %28.6	1 %7.1	2 %14.3	/	14 %100
17 ــ 23 سنة	1 %100	/	/	/	/	1 %100
المجموع	46 %46.9	28 %28.6	13 %13.3	10 %10.2	1 %1.2	98 %100

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلب المبحوثين الموافقين بشدة لضرورة مطالعة كل الأفراد مهما كانت اهتماماتهم للكتب الدينية مدة دراستهم بالزاوية هي ما بين 17ــ 23 سنة والمبحوثين الموافقين هم بنسبة متقاربة بين من لديهم مدة دراسة ما بين 3 ــ9 ونسبتهم 28.9% والمبحوثين اللذين لديهم مدة دراسة ما بين 10 ــ16 ونسبتهم 28.6% أما المحايدين فهم في أغلبهم من اللذين مدة دراستهم ما بين 3 ــ9 سنة ونسبتهم 14.5% في

حين الرافضين هم في مجملهم من اللذين مدة دراستهم ما بين 10 ــ16 سنة ونسبتهم 14.3% والرافضين بشدة كلهم من اللذين مدتهم ما بين 3 ــ 9 سنة.

نستشف من هذه النسب أنه كلما زادت مدة دراسة الطالب بالزاوية زادت درجة موافقته على فكرة أنه على كل فرد مهما كانت اهتماماته مطالعة الكتب الدينية .

جدول رقم (84): علاقة مدة الدراسة بالزاوية باعتبار كرامات الشيوخ معرفة حقيقية.

درجة الموافقة / مدة الدراسة	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المجموع
3 ــ9 سنة	38 %45.8	16 %19.3	19 %22.4	9 %10.8	1 %1.2	83 %100
10 ــ16 سنة	5 %35.7	5 %35.7	3 %21.4	2 %14.3	1 %7.1	14 %100
17 ــ 23 سنة	1 %100	/	/	/	/	1 %100
المجموع	44 %44.9	21 %21.4	22 %22.4	9 %90.2	2 %2	98 %100

يبرز لنا الجدول أن الرافضين لاعتبار الكرامات معرفة حقيقية لا نقاش فيها هم في أغلبهم من الطلاب اللذين مدة دراستهم ما بين 10 ــ 16 سنة بنسبة 14.3 % و الموافقين بشدة

على اعتبار الكرامات معرفة حقيقية لا نقاش فيها هم في أغلبهم من الطلاب اللذين مدة دراستهم ما بين 17 ــ23 سنة ونسبتهم 100 % والمحايدين هم بنسبة متقاربة ما بين اللذين مدة دراستهم بين 3 ــ9 سنة بنسبة 22.4% واللذين مدة دراستهم ما بين 10 ــ16 سنة بنسبة 21.4% والموافقين هم في جلهم من اللذين مدة دراستهم ما بين 10 ــ16 سنة ليكون الرافضين بشدة هم في مجملهم من اللذين مدة دراستهم ما بين 10 ــ 16 سنة ونسبتهم 7.1%.

نلاحظ من الجدول أنه لا يوجد أحد من اللذين لهم مدة دراسة طويلة من (17 ــ 23 سنة) يرفضون فكرة الكرامات أو محايدين لها وهنا التأثير موجود ولكن ضعيف وهو ما يؤكده معامل الارتباط بيرسون الذي يساوي (ــ 0.03) أي كلما قلت مدة الدراسة بالزاوية زاد عدد عدم المعتقدين في اعتبار الكرامات معرفة حقيقية لا نقاش فيها فالمداومة في الزاوية تكرس في الطالب الاعتقاد في معرفة الكرامات والتصديق المطلق بها.

<u>جدول رقم (85)</u>: علاقة مدة دراسة الطالب بالزاوية بضرورة أن تضع الحكومة القوانين حسب الشريعة الإسلامية.

درجة الموافقة / مدة الدراسة	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المجموع
3 ــ9 سنة	6 %7.2	14 %16.9	28 %33.7	22 %26.5	13 %15.7	83 %100
10 ــ16 سنة	3 %21.4	1 %7.1	3 %21.4	3 %21.4	4 %28.6	14 %100
17 ــ 23	/	/	/	1 %100	/	1 %100
المجموع	9 %9.2	15 %15.3	31 %31.6	26 %26.5	17 %17.3	98 %100

نلاحظ من الجدول أعلاه أن المحايدين لفكرة ضرورة أن تضع الحكومة القوانين حسب الشريعة الإسلامية هم في الغالب من اللذين مدة دراستهم في الزاوية هي ما بين 3 ــ9 سنوات أما الرافضين جلهم من اللذين مدة دراستهم ما بين 17 ــ 23 سنة والمبحوثين الرافضين بشدة هم في أغلبهم مدة دراستهم ما بين 10 ــ 16 سنة ليكون الموافقين في غالبهم من اللذين مدة دراستهم ما بين 3 ــ9 سنوات والموافقين بشدة هم في مجملهم من اللذين مدة دراستهم بالزاوية ما بين 10 ــ 16 سنة .

نلاحظ من الجدول أن النسب متقاربة فيما بينها ولا تشكل تمايز بحسب الدرجات بمعنى الطلاب لا تحدد رؤيتهم لضرورة وضع الحكومة القوانين حسب الشريعة بما إذا طالت مدة دراسته بالزاوية أم لا.

ه. <u>دراسة الإخوة بالزاوية و درجة التمثل للقيم</u>:

<u>جدول رقم (86)</u>: علاقة دراسة الإخوة بالزاوية باعتبار الشيخ المرجع الأولي للطلاب.

درجة الموافقة / درسوا بالزاوية	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المجموع
نعم	19 %57.6	7 %21.2	5 %15.2	1 %3	1 %3	33 %100
لا	31 %43.4	14 %24.1	9 %19.5	2 %3.4	2 %3.4	58 %100
المجموع	50 %54.9	21 %23.1	14 %15.4	3 %3.3	3 %3.3	*91 100

نلاحظ من هذا الجدول أن الموافقين بشدة لاعتبار الشيخ المرجع الأولي للطلاب أغلبهم درس إخوتهم بالزاوية بنسبة 57.6% والموافقين هم بنسبة متقاربة بين من درس إخوتهم بالزاوية ومن لم يدرسوا بالزاوية بنسبة أعلاها 24.1% أما المحايدين هم أيضا بنسبة

* تغير في المجموع لأن هناك من الطلاب من ليس لديه إخوة.

متقاربة بين من درس إخوتهم بالزاوية ومن لم يدرس إخوتهم بالزاوية بنسبة أعلاها 19.5% والرافضين أيضا هم بنسب متقاربة بين من درس إخوتهم بالزاوية ومن لم يدرس إخوتهم بالزاوية ونفس المحنى نجده أيضا عند الرافضين بشدة أي هناك نسب متقاربة بين من درس إخوتهم بالزاوية ومن لم يدرس إخوتهم بالزاوية.

نلاحظ هنا غياب التأثير لدراسة إخوة الطلاب بالزاوية على درجة موافقتهم على مرجعية الشيخ كمرجع أولي للطلاب.

جدول رقم (87):علاقة دراسة الإخوة بالزاوية بدرجة الموافقة على قداسة الشيوخ قداسة كاملة.

درجة الموافقة / درسوا بالزاوية	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المجموع
نعم	24 %72.7	6 %18.2	3 %9.1	/	/	33 %100
لا	30 %51.7	16 %27.6	10 %17.2	1 %1.7	1 %1.7	58 %100
المجموع	54 %59.3	22 %24.2	13 %14.3	1 %1.1	1 %1.1	*91 %100

نلاحظ من هذا الجدول أن جل الموافقين بشدة على قداسة الشيوخ قداسة كاملة درس إخوتهم بالزاوية ونسبتهم 72.7% أما الموافقين فأغلبهم إخوتهم لم يدرسوا بالزاوية والمحايدين أيضا أغلبهم لم يدرس إخوتهم بالزاوية ونسبتهم 17.2% والرافضين

* تغير في المجموع لأن هناك من الطلاب من ليس لديه إخوة.

والرافضين بشدة كلهم إخوتهم لم يدرسوا بالزاوية بنسبة 1.7% في كلا الدرجتين من الرفض.

نلاحظ هنا أنه لا يوجد أي طالب يدرس إخوته بالزاوية يرفض فكرة قداسة الشيوخ بالزاوية في ذات الوقت الموافقون بشدة كلهم درس إخوتهم بالزاوية، نجد هنا أن وجود إخوة يدرسون بالزاوية يدعم تواجد فكرة القداسة لدى الطلاب ويكرسها فيهم أكثر من غيرهم من الطلاب اللذين لا يدرس إخوتهم بالزاوية فالطالب إن كان إخوته كبارا فيكون دافع التقليد هنا هو المحرك أو المدعم للقداسة لدى الطالب وإن كانوا متقاربين في السن فيكون ذلك جزء من المناخ الدائر في المنزل أو من معتقدات الأسرة، فكل الإخوة يقدسون الشيخ هنا يجد الطالب نفسه محاطا باعتقاد قداسة الشيوخ فكرة وممارسة، حيث الزاوية تحاول طرح الفكرة أو بثها في الطلاب كفكرة أو معتقد في قالب ديني والإخوة هم بالنسبة للطالب الممارسة أي من يمارسون القداسة بصور متعددة فمن يسمع الفكرة ويرى الممارسة من الإخوة يكون أكثر تشبثا بفكرة القداسة من غيره.

<u>جدول رقم (88)</u>: علاقة دراسة الإخوة بالزاوية بدرجة الموافقة على أن كرامات الشيوخ معرفة حقيقية لا نقاش فيها.

درجة الموافقة / درسوا بالزاوية	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المجموع
نعم	18 %54.5	8 %24.2	6 %18.2	1 %3	/	33 %100
لا	23 %39.7	12 %20.7	13 %22.4	8 %13.8	2 %3.4	58 %100
المجموع	41 %45.1	20 %22	19 %20.9	9 %9.9	2 %2.2	*91 %100

* تغير في المجموع لأن هناك من الطلاب من ليس لديه إخوة.

الجدول أعلاه يوضح أن الموافقين بشدة لاعتبار فكرة الكرامات معرفة حقيقية لا نقاش فيها هم في أغلبهم لهم إخوة يدرسون بالزاوية ونسبتهم 54.5% أما الموافقين فهم بنسبة متقاربة بين اللذين يدرس إخوتهم بالزاوية واللذين لا يدرس إخوتهم بالزاوية بنسبة أعلاها 24.2 % والمحايدون هم أيضا بنسبة متقاربة بين اللذين يدرس إخوتهم بالزاوية واللذين لا يدرس إخوتهم بالزاوية بنسبة أعلاها 22.4% أما الرافضون فأغلبهم لا يدرس إخوتهم بالزاوية ونسبتهم 13.8% والرافضون بشدة كلهم لا يدرس إخوتهم بالزاوية ونسبتهم 3.4%.

نجد من استقراء النسب أن الموافقة على اعتبار فكرة الكرامات معرفة حقيقية لا نقاش فيها متواجدة في الغالب لدى اللذين درس إخوتهم بالزاوية وحتى إن تواجدت بنسبة متقاربة كما يوضحه الجدول عند الاثنين أي اللذين يدرس إخوتهم بالزاوية واللذين لا يدرسوا إخوتهم بالزاوية فهو يكون يميل نحو اللذين يدرس إخوتهم بالزاوية أي يكون اللذين يدرس إخوتهم بالزاوية أكثر موافقة على اعتبار فكرة الكرامات معرفة حقيقية لا نقاش فيها وفي الرفض أيضا بدرجتيه (رافض /رافض بشدة) فهم كلهم أو جلهم لا يدرس إخوتهم بالزاوية.

نجد هذا الجدول يدعم الجدول السابق بحيث وجود إخوة يدرسون بالزاوية يكون داعما لرسوخ فكر الزاوية لدى الطلاب ويكونون أكثر تمسكا واعتقادا به من غيرهم.

3)مجال الكتب المطالعة ودرجة التمثل للقيم:

جدول رقم (89): علاقة نوع الكتب المطالعة بدرجة الموافقة على تفضيل المنتوج الأجنبي على المحلي.

الدرجة / نوع الكتب	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المجموع
علمي	1 %10	4 %40	/	3 %30	2 %20	10 %100
سياسي	1 %9.09	2 %18.18	1 %9.09	2 %18.18	5 %45.45	11 %100
اجتماعي	1 %10	1 %10	1 %10	2 %20	5 %50	10 %100
اقتصادي	1 %100	/	/	/	/	1 %100
نفسي	/	/	1 %50	1 %50	/	2 %100
ديني	3 %3.95	16 %21.05	18 %23.68	18 %23.68	21 %27.63	76 %100
رياضي	/	/	1 %100	/	/	1 %100
المجموع	7 %6.31	23 %20.72	22 %19.82	26 %23.42	29 %26.13	*111 %100

نلاحظ من هذا الجدول أن جل الرافضين بشدة لتفضيل المنتوج الأجنبي على المحلي هم في أغلبهم يطالعون الكتب الاجتماعية ونسبتهم 50% والرافضون هم في أغلبهم يطالعون الكتب النفسية ونسبتهم 50% أما الموافقون فهم في جلهم يطالعون الكتب العلمية ونسبتهم 40% والمحايدين أغلبهم يطالعون الكتب الرياضية ونسبتهم 100% أما الموافقون بشدة فمجملهم يطالعون الكتب الاقتصادية ونسبتهم 100%.

* تغير في المجموع بسبب أن بعض المبحوثين اختاروا أكثر من مجال لمطالعة الكتب ونفس الملاحظة بالنسبة لكل الجداول التالية المرتبطة بهذا المؤشر.

نجد هنا أنه تختلف الرؤى لاختلاف نوع ومجال الكتب التي يطالعها كل طالب فالطلاب اللذين يطالعون الكتب النفسية والاجتماعية يرفضون أو يرفضون بشدة تفضيل المنتوج الأجنبي على المحلي وذلك كونهم لهم في الأساس رؤية اجتماعية ونفسية للموضوع فهم ينظرون للبعد النفسي والاجتماعي الذي قد ينجر عن التفضيل أو عدم التفضيل للمنتوج المحلي فاللذين يطالعون الكتب الاجتماعية والنفسية أكثر ارتباطا بالمحلي وبالواقع الاجتماعي الخاص بهم وأكثر ميلا لمنتجاتهم، في حين اللذين يطالعون الكتب العلمية يوافقون على تفضيل المنتجات الأجنبية على المحلية فهؤلاء لا يحسبونها اجتماعيا ولا نفسيا بل يحسبونها رياضيا أي المنتج الأجنبي كم سيقدم لهم من منفعة مقابل المال الذي يدفعه فلا يهمه إن كان ترْكُه للمنتج المحلي يؤثر على المجتمع أم لا بل الذي يفكر فيه أنه ما دفعه من نقد يحقق له ما يرجوه من فائدة وكون الدول الأجنبية في أغلبها دول متطورة فهو يرى أنها هي الأكفأ من بلاده وبالتالي أن الفائدة في المنتجات الأجنبية مضمونة إلى حد بعيد بالمقارنة مع المحلية؛ كما أننا نجد أن الموافقين بشدة على أن المنتجات الأجنبية أفضل من المنتجات المحلية يطالعون الكتب الاقتصادية فعلى الصعيد الاقتصادي نجد السعر يتحدد بتكلفة المنتج الذي صرفته المؤسسة المنتجة على إنتاجه ويتوقف أيضا على نوعية المنتج و مدى جودته، من ذلك فوجود المنتجات الأجنبية في أسواقنا بأسعار أغلى من المحلية يعطي إيحاء بجودتها مقارنة بهذه المنتجات المحلية مما يؤدي إلى شرائها في النهاية، كما أن الملم بالجانب الاقتصادي قد يدرك هشاشة القاعدة الاقتصادية في دولة ما مقارنة بدولة أخرى هذه الهشاشة التي تنعكس على سلعها بالضرورة مما يجعل الفرد ينفر من تلك السلعة انطلاقا مما طالعة حول اقتصادها الهش.

فمجال الكتب المطالعة يؤثر على رؤية الطلاب في هذا المجال مما يجعل الرؤية تصطبغ بمجال الكتب التي يهتم بمطالعتها.

جدول رقم (90): علاقة نوع الكتب المطالعة بدرجة الموافقة على اعتبار ممارسة الشعائر الدينية أمر خاص ويجب فصلها عن الحياة السياسية.

الدرجة / نوع الكتب	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المجموع
علمي	3 %30	1 %10	4 %40	/	2 %20	10 %100
سياسي	1 %9.09	/	/	4 %36.36	6 %54.55	11 %100
اجتماعي	1 %10	/	1 %10	3 %30	5 %50	10 %100
اقتصادي	/	/	1 %100	/	/	1 %100
نفسي	/	/	1 %50	1 %50	/	2 %100
ديني	9 %11.82	15 %19.74	19 %25	14 %18.42	19 %25	76 %100
رياضي	/	/	1 %100	/	/	1 %100
المجموع	14 %12.61	16 %14.41	27 %24.32	22 %19.81	32 %28.83	111 %100

نلاحظ من الجدول أن الرافضين بشدة لاعتبار ممارسة الشعائر الدينية أمر خاص ويجب فصلها عن الحياة السياسية هم بنسبة متقاربة بين اللذين يطالعون الكتب السياسية ونسبتهم 54.55% واللذين يطالعون الكتب الاجتماعية ونسبتهم 50% والمحايدين جلهم من اللذين

يطالعون الكتب الرياضية والاقتصادية على حد سواء بنسبة 100% والرافضين جلهم من اللذين يطالعون الكتب النفسية بنسبة 50% أما الموافقين فأغلبهم يطالعون الكتب الدينية ونسبتهم 19.74% والموافقون بشدة أغلبهم من اللذين يطالعون الكتب العلمية ونسبتهم 30%.

من خلال هذا الجدول نلاحظ أنه ليس هناك تمايز في النسب بشكل بارز بل هناك تمايز ضعيف وهو ما تؤكده قيمة معامل الارتباط التي تساوي (0.04) أي لا يوجد تأثير لنوع الكتب المطالعة على درجة موافقة الطلاب على اعتبار ممارسة الشعائر الدينية أمر خاص ويجب فصلها عن الحياة السياسية.

جدول رقم (91) : علاقة نوع الكتب المطالعة بدرجة الموافقة على اعتبار العلم الشرعي هو العلم الوحيد الواجب تدريسه في جامعاتنا.

الدرجة / مجال الكتب	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المجموع
علمي	5 %50	1 %10	3 %30	1 %10	/	10 %100
سياسي	4 %36.36	/	1 %9.09	5 %45.45	1 %9.09	11 %100
اجتماعي	5 %50	1 %10	/	3 %30	1 %10	10 %100
اقتصادي	/	1 %100	/	/	/	1 %100
نفسي	1 %50	/	1 %50	/	/	2 %100
ديني	26 %34.21	16 %21.05	15 %19.74	16 %21.05	3 %3.95	76 %100
رياضية	1 %100	/	/	/	/	1 %100
المجموع	42 %37.83	19 %17.11	20 %18.01	25 %22.52	5 %4.50	*111 %100

نلاحظ من الجدول أن الموافقين بشدة على اعتبار العلم الشرعي هو العلم الوحيد الواجب تدريسه في جامعاتنا كلهم من اللذين يطالعون الكتب الرياضية ونسبتهم 100% أما الرافضين فهم في أغلبهم يطالعون الكتب السياسية ونسبتهم 45.45% والمحايدون جلهم مجال مطالعتهم هو المجال النفسي ونسبتهم 50% أما الموافقين فهم في الغالب من اللذين

*** تغير في المجموع بسبب اختيار المبحوثين أكثر من مجال.**

يطالعون الكتب الاقتصادية بنسبة 100% ليكون الرافضون بشدة في الغالب هم من اللذين يطالعون الكتب الاجتماعية والكتب السياسية بنسبة 10% و9.09% على التوالي.

نجد هنا تقارب النسب أيضا مما لا يوحي بوجود تمايز في الدرجات بتمايز المجالات.

إلا أن الشيء الملاحظ من خلال هذا الجدول والجداول المتعلقة بمجالات الكتب المطالعة أعلاه في الغالب ما نجد الطلاب اللذين يطالعون الكتب الاقتصادية والكتب الرياضية يكون لهم نفس الميل أي تقترب وجهة نظرهم في الغالب وذلك لاقتراب المجال الاقتصادي من المجال الرياضي فكل التعاملات الاقتصادية لا تنفك من العمل الرياضي ولا يمكن أن تقوم للاقتصاد قائمة دون الرياضيات لهذا ولكون أنهما في الأساس منطقهما واحد هذا المنطق الذي يجعل من الطلاب اللذين يهتمون بهما يتجهون إلى نفس الميل التصوري.

4)المـــــــهنة ودرجة التمثل للقيم:

جدول رقم (92) : علاقة المهنة بدرجة الموافقة على اعتبار مكانة الفرد تتحدد بمدى امتلاكه للثروة أو بمدى أهمية مهنته.

درجة الموافقة / المهنة		موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المجموع
يعمل	أمين مخزن	/	/	/	/	1 %100	1 %100
	عامل إداري	/	1 %100	/	/	/	1 %100
	معلم قرآن	/	1 %25	/	2 %50	1 %25	4 %100
	إمام خطيب	/	/	/	2 %50	2 %50	4 %100
	مرشد ديني	/	/	1 %100	/	/	1 %100
	لحام	/	/	1 %100	/	/	1 %100
	مهندس	1 %100	/	/	/	/	1 %100
	تاجر	1 %33.3	/	/	1 %33.3	1 %33.3	3 %100
لا يعمل		4 %4.9	20 %24.4	20 %24.4	17 %20.7	21 %25.6	82 %100
المجموع		6 %6.1	22 %22.4	22 %22.4	22 %22.4	26 %26.5	98 %100

يبرز من خلال الجدول أن أغلب الرافضين بشدة لاعتبار مكانة الفرد تتحدد بمدى امتلاكه للثروة أو بمدى أهمية مهنته هم من اللذين لهم مهنة إمام خطيب بنسبة 50 % والمبحوثين الرافضين هم في أغلبهم من اللذين يمتهنون مهنة معلم قرآن وإمام خطيب بنسبة 50 %

لكلا المهنتين، أما المحايدين فهم من اللذين مهنتهم مرشد ديني و لحام بنسبة 100 % على حد سواء والموافقين هم في مجملهم من اللذين يمتهنون مهنة عامل إداري بنسبة 100% والموافقون بشدة هم في مجملهم يعملون مهنة مهندس بنسبة 100%.

نلاحظ من خلال نسب الجدول أن الطلاب العاملون ضمن المجال الديني (إمام، مرشد ديني، معلم قرآن) رفضوا أن مكانة الفرد تتحدد بحسب ثروته وأهمية مهنته والموافقين هم من اللذين يعملون في مهن خارج الإطار الديني مثل المهندس والعامل الإداري وذلك لأن كلا المجالين له خصوصيته فالعامل في المجال الديني مهما كانت وظيفته سواءا مرشدا أو معلما للقرآن أو غيرهما لهم نفس المكانة وذلك لأن المجتمع ينظر إليهم من معطى ديني ويكُّن لهم الاحترام النابع في الأساس من احترام الدين ذاته وكأن المشتغل في المجال الديني له رفعة وتقوى وأمانة وغيرها من المعطيات التي تتواجد في المخيال الاجتماعي نحوهم و هذا خاصة عندما نتكلم عن منطقة توات التي لا زالت تحافظ على كثير من المظاهر الدينية فيها وتعتبرها رمزا لها، أما عن المشتغلون في المهن الأخرى فنجد أول شيء يوحي بتفاوت المكانة الاجتماعية تبعاً للمهنة هو رتبة الفرد داخل مهنته ذاتها دون المقارنة بالمهن الأخرى فالعامل البسيط والمشرف والمدير لهم رتب وظيفية هذه الرتب التي تُوجه تصرفات الآخرين نحوهم وفق منحى معين تبعا لمقاماتهم الوظيفية فالأفراد عندما يتعاملون مع العامل البسيط يكون منطق التعامل مبني على معطيات معينة وعندما يتعامل مع المشرف تتوسط المعاملة معطيات أخرى مخالفة وهكذا.

كما أن التغير في قيم المجتمع خاصة في الوقت الحالي أين بدأت تطغى القيمة الاقتصادية في الغالب على باقي القيم (المنفعة والمصلحة) في معظم التعاملات الاجتماعية بين البشر الأمر الذي أفرز تغير النظرة الاجتماعية لمكانة الفرد بحيث ننظر لها في الغالب نظرة اقتصادية فيكون الذي له تبجيل اجتماعي هي المهن التي دخلها عالي أو لها مركز قيادي تسييري يملك على إثره الفرد زمام العديد من القرارات.

جدول رقم (93) : علاقة المهنة بدرجة الموافقة على أن الوقت الحالي أصبح يفرض عدم الثقة بمن نتعامل معهم .

درجة الموافقة / المهنة		موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المجموع
يعمل	أمين مخزن	1 %100	/	/	/	/	1 %100
	عامل إداري	/	1 %100	/	/	/	1 %100
	معلم قرآن	/	/	1 %25	2 %50	1 %25	4 %100
	إمام خطيب	/	/	1 %25	3 %75	/	4 %100
	مرشد ديني	/	/	/	1 %100	/	1 %100
	لحام	/	1 %100	/	/	/	1 %100
	مهندس	/	1 %100	/	/	/	1 %100
	تاجر	/	2 %66.7	/	/	1 %33.3	3 %100
لا يعمل		15 %18.3	25 %30.5	19 %23.2	19 %23.2	4 %4.9	82 %100
المجموع		16 %16.3	29 %29.6	21 %21.4	26 %26.5	6 %6.1	98 %100

نلاحظ من الجدول أن الموافقين على أن الوقت الحالي أصبح يفرض عدم الثقة بمن نتعامل معهم كلهم وبنفس النسبة **100%** من اللذين يعملون في المهن التالية:عامل إداري لحام ،ومهندس، والرافضين أغلبهم يعملون مرشد ديني بنسبة **100%** في حين المحايدين هم بنسبة متقاربة **25%** من اللذين يعملون إمام خطيب ومعلم قرآن والموافقون بشدة

أغلبهم من اللذين يعملون في مهنة أمين مخزن بنسبة 100% والرافضون بشدة هم في أغلبهم تجار بنسبة 33.3 %.

نلاحظ أن هناك تأثير ضعيف للمهنة على الثقة بالمتعاملين في ميدان العمل إلا أن الشيء الملاحظ هو أن المهن غير الحرة يميل أفرادها لعدم الثقة بمن يتعاملون معهم والمهن الحرة نجدهم هنا مالوا إلى العكس وذلك لأن العامل الحر كالتاجر مثلا هو في الأصل المقرر والمسيطر على زمام تجارته عكس المهن الأخرى كالمكتبية مثلا التي يكون فيها العامل ضمن إطار رسمي مدعم بتنظيم غير رسمي مهيأ لأن تنتج فيه أي نمط من أنماط العلاقات كالتنافس، الصراع، المكيدة، التواطؤ، المودة وغيرها مما يجعل العمل هنا تقل فيه درجة الثقة بالمقارنة بمن أصلا عدد متعامليه محدود ولا تربطه بهم إلا علاقة آنية تنتهي بأخذ الخدمة المستهدفة، فمثلا التاجر الذي يبيع ويشتري أمامه ما لانهاية من البائعين فهو حر في التعامل مع من شاء مما لا يجعله يطرح مسألة الثقة بنفس الدرجة التي يطرحها العمال أو الموظفون المجموعون في مكاتب مجاورة ضمن إطار واحد.

5)اللغات التي يتقنها الطالب و درجة التمثل للقيم:.

جدول رقم (94): علاقة اللغات التي يتقنها الطالب باعتبار العلم الشرعي هو العلم الوحيد الواجب تدريسه في جامعاتنا.

درجة الموافقة / اللغات	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المجموع
العربية	36 %36.73	20 %20.41	16 %16.33	23 %23.47	3 %3.06	98 %100
الفرنسية	7 %33.33	3 %14.29	3 %14.29	7 %33.33	1 %4.76	21 %100
الانجليزية	4 %36.36	2 %18.18	2 %18.18	3 %27.27	/ 	11 %100
الأمازيغية	11 %42.30	7 %26.92	2 %7.69	5 %19.23	1 %3.85	26 %100
المجموع	58 %37.18	32 %20.51	23 %14.74	38 %24.36	5 %3.21	*156 %100

* تغير في المجموع بسبب اختيار المبحوث أكثر من لغة.

نلاحظ من الجدول أن الموافقين بشدة لاعتبار العلم الشرعي هو العلم الوحيد الواجب تدريسه في جامعاتنا أغلبهم من اللذين يتقنون الأمازيغية ونسبتهم 42.30% والرافضين أغلبهم يتقنون اللغة الفرنسية ونسبتهم 33.33% أما الموافقون فأغلبهم أيضا يتقنون اللغة الأمازيغية بنسبة 26.92 % أما الرافضون بشدة فهم بنسب متقاربة من الذين يتقنون الفرنسية الأمازيغية، العربية بنسبة أعلاها 4.76 %.

نلاحظ أن تنوع اللغات المتقنة بالنسبة للطلاب لا تشكلا تمايز في مستوى النسب فتأثيرها ضعيف وهو ما يؤكده أيضا معامل الارتباط الذي قيمته (ـــ 0.1).

جدول رقم (95) :علاقة اللغات التي يتقنها الطالب بتفضيل المنتوج الأجنبي على المحلي.

درجة الموافقة / اللغات	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المجموع
العربية	6 %6.12	22 %22.45	22 %22.45	22 %22.45	26 %26.53	98 %100
الفرنسية	2 %9.52	5 %23.81	1 %4.76	4 %19.05	9 %42.86	21 %100
الانجليزية	/	6 %54.55	3 %27.27	1 %9.09	1 %9.09	11 %100
الأمازيغية	2 %7.69	6 %23.08	7 %26.92	6 %23.08	5 %19.23	26 %100
المجموع	10 %6.41	39 %25	33 %21.15	33 %21.15	41 %26.28	*156 %100

نلاحظ من الجدول أن الرافضين بشدة لتفضيل المنتوج الأجنبي على المحلي هم في أغلبهم من اللذين يتقنون اللغة الفرنسية بنسبة 42.86 % و الموافقين هم في أغلبهم من اللذين يتقنون اللغة الانجليزية بنسبة 54.55 % والمحايدين هم بنسبة متقاربة من اللذين يتقنون

*** تغير في المجموع بسبب اختيار المبحوث أكثر من لغة.**

اللغة الانجليزية 27.27 % و اللغة الأمازيغية 26.92 % في حين الرافضين هم من اللذين يتقنون اللغة الأمازيغية 23.08% و العربية 22.45 % ليكون في الأخير الموافقون بشدة هم بنسبة متقاربة بين اللغات التالية عربية أمازيغية، فرنسية.

نلاحظ أن هناك تقارب بين النسب باختلاف اللغات المتقنة فلا يتوجه تفضيل الطلاب للمنتوج الأجنبي من عدمه بنوع اللغة التي يتقنها ذلك لأن السلوك الشرائي يرتبط بمتغيرات عدة أو هو أكثر ارتباطا بمتغيرات أخرى غير مجال التأثير باللغة كالتقليد مثلا فكثير ما يكون قرار شراء منتج ما وترك آخر من باب المحاكاة أو بسبب التنشئة التي تكرس في الفرد قناعات معينة اتجاه منتجات بلاده ومنتجات غيرهم و قد يكون من تأثير الدعاية القوية للمنتج أو غيرها من المؤثرات التي توجه السلوك الشرائي للمستهلك فربطنا بين متغير اللغة المتقنة وتفضيل المنتوج المشترى كان انطلاقا من منطق أن المُتقن للغة ما هو يطالع بها دائما أو أحيانا الأمر الذي يجعله يتأثر بالفكر الذي يُطرح بهذه اللغة ومن ذلك يكون توجه المتقنين للغات الأجنبية للمنتوجات الأجنبية والعكس بالعكس ولكن لم يكن للغة تأثير قوي بل كما سبق لنا الذكر توجد مؤثرات أخرى غيرها أقوى في التأثير منها في هذا السياق.

خلاصة الفصل:

إن النسق القيمي كما حللناه (في بنيته أو استاتيكيته) نسق له عناصره الفرعية المكونة له بنوع من الترتيب أو التدرج القيمي، أما عن تفاعلاته أو ديناميكيته فقد رأينا أن هذا النسق فيه درجة تفاعل نشط أين يتم فيه الإقصاء للسيطرة وكأنه يسير بالمنطق الدارويني (البقاء للأصلح) إذ فيه يجب لقيمة واحدة أن تطغى ومن ثمة تصبغ باقي القيم الأخرى بصبغتها، فإذا طغت القيمة الدينية كما هو لدى الطلاب هنا فإن كل باقي القيم الأخرى هي لدى الطلاب في جانبها الديني تحديدا.

كما أن حركية هذه القيم مرتبطة أساسا بالمؤثرات الخارجية المتفاعلة معها أو المساهمة في تواجدها كالرأسمال الثقافي الذي انطلقنا من اقتراح تأثيره على ممارسة القيم أو التمثل لها، حيث وجدنا أن الاعتقاد في أن النسق القيمي كلٌ مترابط ومتبادل التأثير أمر صحيح وموجود فعليا ولكن هذا لا يعني وجود مؤثر من شأنه التأثير على كل جزئيات النسق وإنما هناك عناصر تتأثر وعناصر يكون ذلك المتغير غير قادر على التأثير عليها لأنه يكون هناك متغير آخر أكثر تأثير من غيره عليها، ومن ذلك فلكل عنصر من عناصر النسق مؤثراته الخاصة التي قد تشترك فيها مع العناصر الأخرى وقد لا تشترك أيضا وهذا ما لاحظناه في عدم تأثير رأسمال الثقافي على العديد من مؤشرات بعض مجالات القيم المختلفة.

منـــاقشة نتائـــج الدراســـة

إن نقطة انطلاقنا في البحث كانت متمحورة حول إشكالية التعرف على خصائص النسق القيمي لطلاب الزاوية والمتغيرات المؤثرة عليه أي دراسة النسق في بنائه و كذا في علاقته بمتغيرات خارجية أي في ديناميكيته وذلك داخل مؤسسة خاصة هي الزاوية «كونها تعتبر مترجم عملي لطرق معرفة الله في المنظور الاجتماعي بحيث أصبحت منبع لإنتاج المعرفة وبيداغوجيات نقلها التي تعتمد الإلهام والعلاقات الحميمية بين المعلم والمتعلم ...»[1] وفي الآتي نحلل ما توصلنا إليه من نتائج في ضوء علاقتها بالدراسات السابقة وكذا في ضوء فرضيات الدراسة وقبل ذلك نعرض الجدول التالي الذي يعبر عن رضا الطلاب عن تواجدهم بالزاوية .

جدول رقم (96): رضا الطلاب عن تواجدهم بالزاوية.

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة	المتوسط	الدلالة
أنا راضي عن تواجدي بالزاوية ولا أطمح إلى تغيرها.	40 %40.8	31 %31.6	10 %10.2	7 %7.1	10 %10.2	3.85	عالي

نلاحظ من هذا الجدول أن قيمة المتوسط مساوية لـــ 3.85 ومتضمنة في المجال الثالث [3.68 ــ 5.01] أي رضا عالي.

[1] عبد الله حمودي ، مرجع سبق ذكره ، ص 25.

فإذن طلاب الزاوية راضون عن تواجدهم بها (الزاوية) ولا يطمحون إلى تغيرها فهم يكنون لها الولاء المستمر ومتمسكون بما فيها من طريقة وشيوخ فهم متقبلون للزاوية كما هي عليه وراضون عن كونهم جزء منها ومنتمون لها.

أولا: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء فرضيات الدراسة:

❖ الفرضية الأولى :

إن كل تحليلاتنا السابقة هي محاولة منا لتفسير "الجزء" للوصول إلى تفسير أعم للكل فنحن حاولنا إعطاء تحليل للنسق القيمي لدى الطلاب بالزاوية بحيث انطلقنا في عملية التحليل هذه من التفسير الجزئي للوحدات الصغرى في النسق والتي هي ممثلة في : القيم النظرية، القيم الاجتماعية والأسرية، القيم الاقتصادية، القيم السياسية، القيم الفنية والجمالية؛ فكل واحدة من هذه الأصناف هي نسق فرعي ضمن النسق الأكبر الذي هو البناء الكلي لمنظومة القيم لدى الفرد.

فنحن وفي إطار اعتمادنا للمقاربة النسقية التي تُمكننا كما سبق الذكر* من التعرف على الجانب البنائي والجانب الوظيفي للنسق الكلي للقيم وذلك بتتبع علاقته (النسق) مع أجزاءه الفرعية والذي هو هدفنا أساسا (أي مبتغانا الصورة الستاتيكية للنسق القيمي) وذلك بوصفه في مضمونه وترتيب القيم داخله، وكذا في صورته الديناميكية وذلك في تفاعل القيم مع بعضها البعض لتعطينا صورا من صور الفعل القيمي أي الفعل الموجه من القيم كما طرحه «ماكس فيبر» في إسهامه حول الفعل الاجتماعي** .

وبالتالي نحن حاولنا تحليل كل صنف من القيم على حدا وذلك بغرض تحديد مدى تواجد مؤشرات القيم لدى الطلاب من جهة، ومدى ميلها إلى صفة التقليدي من جهة ثانية لأن

---

* أنظر الفصل الثاني من هذه الدراسة.

** أنظر مقاربة تفسير النسق القيمي من هذه الدراســــــــة.

في النهاية نحن بصدد تفسير فرضيتنا التي مفادها :**يمتاز النسق القيمي للطلاب بتبنيه للقيم التقليدية.**

ومن خلال استنطاق قيم جداول الفرضية الأولى وبعد محاولة تحليلها سوسيولوجيا تم التوصل إلى النتائج التالية:

1)**<u>نتائج متعلقة بالقيم النظرية</u>** :

<u>من خلال الجداول المفسرة للقيم النظرية نجد أنها تمتاز بما يلي:</u>

- يوافق المبحوثين بشدة على العلماء ورثة الأنبياء لذا وجب تقدير العلماء وتقديسهم قداسة كاملة .
- يهتم الطلاب بالمطالعة ويطالعون في أغلبهم من 3 كتب فأكثر في السنة بحيث هذه الكتب في مجملها تدخل ضمن المجال الديني.
- يحضر الطلاب أحيانا الندوات العلمية والتي هي أيضا في الغالب دينية.
- يعتبر شيخ الزاوية هو وسيلة الطلاب في الحصول على المعرفة .
- يوافق الطلاب على المناقشة في الدرس مع الشيخ لكن هم غير متحمسين بقوة لفكرة استعمال الوسائل الإيضاحية الحديثة في الحصة التدريسية.
- يعتبر الطلاب أن العلم الشرعي هو العلم الوحيد الواجب تدريسه بحيث يعتبر مجال هذا العلم مقتصر على العبادات والزهد في الدنيا.
- يوافق الطلاب على فكرة قداسة شيوخهم في الزاوية بحيث يعد الشيخ المرجع الأولي لهم، كما يرون أن كرامات الشيوخ معرفة حقيقية لا نقاش فيها.

وبخصوص تقليديتها فنجد كل المؤشرات مالت نحو التقليدي إلا المناقشة في الحصة التدريسية لأنها في الأساس الطريقة التي كانت حتى في عهد الخلفاء والأئمة أين يتم مناقشة الإمام حول المسائل المتعددة .

2) **القيم الأسرية والاجتماعية:**

- لا يوجد تمايز في نسب اللذين يفضلون أن يختار الوالدين زوجة ابنهم واللذين لا يفضلون فالرأيين سائدين لدى الطلاب .
- يفضل الطلاب العيش في جو العائلة الممتدة.
- تكمن أهمية الزواج بالنسبة لطلاب في أنه يوفر العائلة والأبناء.
- يتخذ الطلاب موقف الوسط من فكرة أنه كلما قل عدد الأبناء في الأسرة كان الأنسب لهم وكذا في فكرة أن الأفضل للأبناء تربيتهم بنفس الأساليب التي ربانا بها الآباء.

يتخذ الطلاب موقف الوسط أيضا من فكرة أن الآباء لا يتفهمون خصوصية جيل الأبناء.

- يفضل الطلاب من بين الجماعات الاجتماعية المختلفة (الرفاق، جماعة العمل،الانفراد) التواجد في الأسرة بالدرجة الأولى.
- تسود لدى الطلاب صور التكافل الاجتماعية المعنوية وبالأخص النصح لبعضهم.
- يتخذ الطلاب من صور الاحترام للشيوخ صورة المشورة أي مشورتهم في كل لأمور حياتهم.

نجد القيم الاجتماعية هي في أغلبها حيادية (متوسطة) ولكن هي تميل نحو التقليدي خاصة في أسلوب العيش في الأسرة الممتدة .

3) **القيم السياسية :**

تمتاز القيم السياسية لدى الطلاب بما يلي:

- لا يوجد تمايز بين اللذين يُقدمون على التصويت واللذين يحجمون عنه فنسبتهما متقاربتين.
- يكون اختيار الطلاب عند التصويت على أساس المستوى العلمي للمترشح.

- فيما يخص رئيس الدولة نجد أن أول مؤهل يؤهله للرئاسة حسب الطلاب هو تكوينه الديني، كما يرون أن مناصب المسؤولية في الدولة يجب أن يشغلها فقط المتدينون.
- يرون أنه على الحكومة وضع القوانين حسب الشريعة الإسلامية ولا يعارضون وجود القانون الوضعي المستمد من الشريعة.
- يتخذون موقف الوسط من فكرة حق المرأة في الحصول على المناصب السياسية بما فيها رئاسة الجمهورية.
- يتخذون موقف الوسط أيضا من أن ممارسة الشعائر الدينية هي أمر خاص ويجب فصلها عن الحياة السياسية.
- ويتخذون موقف الوسط أيضا من فكرة العودة لطريقة الحكم عند الخلفاء.

القيم السياسية هي أيضا في أغلبها حيادية أو متوسطة تميل إلى التقليدي خاصة في شغل المناصب السياسية من طرف المتدينون فقط وفي مؤهل رئيس الدولة المنحصر في مؤهل التكوين الديني.

4) **القيم الاقتصادية:**

أما عن القيم الاقتصادية فقد امتازت عندهم بما يلي:.

- يفضل الطلاب مهنة التجارة، والمعيار الذي يعتمدونه في اختيار مهنهم هي المهنة التي يحبون مهامها.
- يتخذ الطلاب موقف الوسط من فكرة ضرورة عمل المرأة .
- يفضل الطلاب المنتوج المحلي على الأجنبي بدرجة متوسطة.
- يتخذ الطلاب موقف الوسط من أن مكانة الفرد تتحدد على أساس ثروته وأهمية مهنته.
- يتخذ الطلاب موقف الوسط أيضا من فكرة أن العمل في الوقت الحالي أصبح يفرض عدم الثقة بمن نتعامل معهم.

القيم الاقتصادية لدى الطلاب تميل الى التمثل المتوسط دائما

5) <u>القيم الفنيـــــــة</u>:

<u>في القيم الفنية نجد الطلاب تميزوا بالآتي</u> :

- اتخذ الطلاب موقف الوسط من أن الفن يرتبط بالأوهام ويبعد الفرد عن الواقع.
- يرفض الطلاب فكرة أن الموسيقى تساهم في تخفيف التوتر النفسي لذا يكون سماعها من حين لآخر.
- يفضل الطلاب الاستماع للأناشيد الدينية للعبرة مثلا.
- لا يفضل طلاب الزاوية ارتداء الألوان ويربطون مسألة ارتداء الألوان بالرجولة والدين.
- يداوم طلاب الزاوية على ارتداء العباءة والعمّة ذات اللون الأبيض في وقت الدراسة وحتى خارجها.
- يميل الطلاب إلى فن الشعر دون غيره من الفنون خاصة لغرض المدح سواء المدائح النبوية أو لمدح الشيوخ.
- يهتم الطلاب بالجانب الاجتماعي للأماكن التي يزورونها وليس بجانبها الفني أو الشكلي.
- لا يهتم الطلاب بدرجة عالية بالأمور الفنية لأنها حسبهم غير ضرورية.

نجد القيم الفنية تكاد لا تكون لدا الطلاب إلا في الحديث عن الشعر (للمدائح) والأناشيد الدينية ويفضل الطلاب دائما إتباع التقاليد (التقليدية) في ذلك.

و بصفة عامة نجد أن النسق القيمي لدى الطلاب أهم القيم المتواجدة فيه هي القيم النظرية تليها القيم الأسرية والاجتماعية، ثم السياسية وبعدها القيمة الاقتصادية، وآخرها القيم الفنية هذا من الناحية البنائية والترتيبية أما من الناحية الديناميكية التفاعلية فنجد أن كل

القيم بتصنيفاتها الخمسة المعتمدة في الدراسة يعطيها الطلاب الجانب الديني دائما بحيث كل قيمهم هي قيم ممزوجة بالجانب الديني أي كالآتي.

1) قيم نظـــرية دينية.

2) قيم أسرية اجتماعية دينية.

3) قيم ســـياسية دينية.

4) قيم اقتصادية دينية.

5) قيم فنيـــــة دينية.

فكل القيم متواجدة لديهم في جانبها الديني فقط فهم يهتمون بالقيم النظرية المتمحورة حول الدين والاجتماعية المتمحورة حول الدين أيضا وهكذا وهذا ما نحاول توضيحه في الشـــــــكل التالي:

<u>شكل رقم (07)</u> : مكونات النسق القيمي لدى الطلاب وترتيبها لديهم.

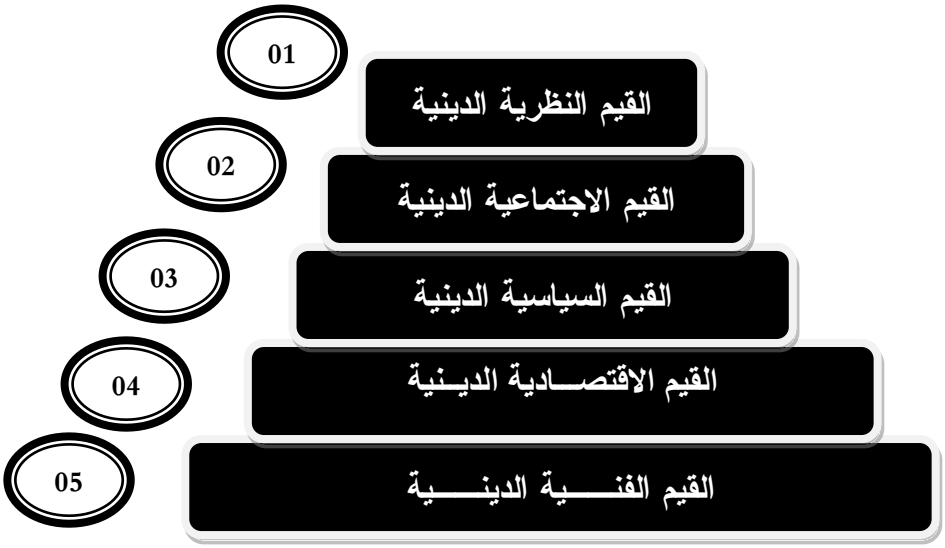

فالشكل يوضح لنا أن القيم لدى الطلاب لا تتواجد بشكل حيادي فهي دائما لصيقة بالجانب الديني ويعطيها الطلاب بعدا دينيا في كل مرة مهما تنوع مجال القيم، كما يوضح الشكل أيضا أن هرم القيم لدى الطلاب قمته القيم النظرية الدينية ونؤكد دائما ليست القيم النظرية

بالمطلق بل **القيم النظرية المصبوغة دائما بصبغة دينية** أما عن قاعدة الهرم فهي للقيم الفنية الدينية فهي آخر اهتمامات الطلاب بالزاوية.

والنسق القيمي لدى الطلاب من خلال المؤشرات المعتمدة في الدراسة هو دائما متجه نحو التقليدي ولم تتواجد ولا حالة ميل إلى العصري وحتى عندما تكون حالة تقارب في النسب أي درجة متوسط تكون مائلة نحو التقليدي وليس العصري وهذا حسب المتوسطات الحسابية دائما **ومن ذلك فالنسق القيمي لدى الطلاب يميل إلى التقليدي أي تحقق الفرضية الأولى المعتمدة في الدراسة.**

❖ **الفرضية الثانية:**

من خلال الجداول السابقة و المتمحورة حول مؤشرات الفرضية الثانية التي تهدف إلى قياس أثر رأسمال الثقافي للطالب على درجة التمثل للقيم نجد ما يلي:

1) **فيما يخص المستوى التعليمي للطالب** : إن المستوى التعليمي للطالب يؤثر على درجات التمثل للقيم وخاصة **القيم النظرية** كما أن الاختلاف يكون أكثر أو يكون فارقا بين طالب بمستوى ابتدائي وطالب بمستوى جامعي أما باقي المستويات (متوسط ،ثانوي) فلا نجد أنها تتمايز كثير عن بعضها بحيث أنها أحيانا تميل لاتجاه من هم في مستوى تعليمي ضعيف (ابتدائي) وأحيانا تميل إلى من هم في مستوى تعليمي عالي (جامعي) أي أنه يكون اختلاف التمثل للقيم بدرجة واضحة إذا كان الطالب من مستوى ابتدائي وآخر من مستوى جامعي.

2) **المستوى الثقافي للأسرة** : ولقياس هذا المؤشر قمنا بتحديد عدة محددات له سبق توضيحها بحيث وجدنا أنه لا يؤثر المستوى التعليمي للأب ولا للأم على درجة تمثل الطلاب للقيم في حين يؤثر محدد دراسة الأب والإخوة بالزاوية في موضوع القداسة تحديدا والكرامات إذ يعمل على ترسيخها أكثر لدى الطلاب أي كلما كان للطالب أب أو أخ درس بالزاوية كلما زاد تمثله لمؤشر القداسة والكرامات.

3) **مدة دراسة الطالب بالزاوية** : لمدة دراسة الطالب بالزاوية تأثير أيضا على مؤشر القداسة والكرامات بحيث يزداد التمثل بازدياد مدة الدراسة.

4) **مجال الكتب المطـــالعة** : إن مجال الكتب الملاحظة كان لها أثر في مؤشرات القيم الاقتصادية وتحديدا على مؤشر اقتناء المنتجات المحلية بحيث كلما كان مجال الكتب علميا كلما الاتجاه نحو ترك المنتوج المحلي.

5) **المـــهنـــة** : أيضا كان للمهنة تأثير على التمثل لمؤشرات القيم الاقتصادية وتحديدا في علاقة المهنة بالمكانة الاجتماعية للفرد.

6) **اللغات التي يتقنها الطالب**: فيما يخص اللغات التي يتقنها الطالب كمؤشر من مؤشرات رأسمال الثقافي نجد أنه لا تؤثر في درجة تمثل الطلاب للقيم.

فالفرضية الثانية للدراسة التي كان مضمونها أن درجة التمثل للقيم تتأثر برأسمال الثقافي كان تحققها نسبيا ولم تتحقق في مطلقها.

والتحقق النسبي للفرضية راجع في الأساس إلى كون رأسمال الثقافي للطلاب لا يؤثر على النسق القيمي للطلاب جملة واحدة، بل كان تأثيره على النسق في أجزاءه كل على حدى بمعنى قد يؤثر على القيم النظرية كما توصلنا إليه ولا يؤثر على قيم أخرى كالفنية مثلا أو غيرها فنحن كان افتراضنا مبني على عدم التجزئة أي لم نفترض أن كل نوع من القيم في النسق القيمي للطلاب لها متغير محدد أكثر تأثيرا عليها من غيره.

و نجد مما سبق أيضا أن أهم مؤشرين يتأثران برأسمال الثقافي في درجة تمثل الطلاب لهما هما **مؤشر القداسة والاعتقاد في معرفة الكرامات** وهما مؤشرين للقيم النظرية أي أن القيم النظرية هي أكثر القيم التي تتأثر برأسمال الثقافي للطالب وبدرجة ثانية تأتي القيم الاقتصادية .

ومن ذلك يمكن تلخيص أهم نتائج الدراسة في النقاط الآتية:

- للطلاب نسق قيمي ذي صبغة دينية فكل قيمه هي بالضرورة ممزوجة بالجانب الديني.

- يهتم الطلاب بالقيم النظرية إذ تشكل لديهم **قمة** هرمهم القيمي.
- يهمل الطلاب القيم الفنية بحيث تمثل **قاعدة** هرمهم القيمي.
- طلاب الزاوية أميل للتمسك بالتقليدي دائما في ممارستهم للقيم.
- يتخذ طلاب الزاوية موقف الحياد أو الوسط عندما لا يستطيعون نفي أهمية شيء لا يدخل ضمن القيم التقليدية أي يكون يؤيد معطى عصري.
- أهم قيمة سائدة عند الطلاب هي قيمة الولاء للزاوية والتي تظهر في قداسة شيوخها وتبني فكرها في ممارستهم.
- للتنشئة الوالدية دور في تكريس فكرة قداسة شيوخ الزوايا.
- لمؤسسة الأسرة دور في توجه الأبناء للزوايا (استقرار الأسرة،حجم الأسرة).
- يمثل الشيخ محور العملية التعليمية في الزاوية بل ويتعداها إلى مجالات الطلاب غير التعليمية **فهو محور حياة** الطلاب بشكل عام .
- تعتبر حلقات الدرس وحفظ القرآن والمتون هما آليات تلقي الطلاب للمعرفة الدينية.
- لطلاب الزاوية فصلا بين الحياة المهنية والحياة التعليمية بحيث وجود إحداها يبعد الأخرى وهم في الغالب غير فاعلون مهنيا ويبررون ذلك بعبارة (متفروغون للعلم).
- يمتاز طلاب الزاوية بضعف المقدرة التحليلية وبعد النظر في مناقشة المواضيع المختلفة وهذا ما تم استنباطه من تعليقاتهم في الاستمارة، كما أن ردهم في المواضيع التي فيها فهم ومناقشة يكون بسرد ما يحفظونه من رصيد في الحكم الصوفية والأحاديث والآيات القرآنية فعند طرح أي موضوع كان مباشرة توظف لك آية أو حديث أو حكمة صوفية للرد عليك وغلق باب النقاش في حينها .
- تأثير رأسمال الثقافي على درجة تمثل الطلاب للقيم تختلف باختلاف نوع القيم ذاتها.

ثانيا: مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة:

إن الدراسات السابقة التي اعتمدنا عليها هي في الأساس متكاملة مع دراستنا هذه وأوجه التكامل تتحدد في كون أن كل دراسة من الدراسات السابقة تطرقت إلى قيم معينة وبذلك حاولت قياس قيم بذاتها قد تتشابه مع الدراسات الأخرى وقد لا تتشابه الأمر الذي يعطي نظرة شمولية بقراءة الدراسات مجتمعة.

فالدراسة الأولى مثلا ركزت على القيم المتعلقة بعلاقة الدين بالسياسة والعلم وهو نفس ما حاولنا تتبعه أيضا في جزئية معينة من دراستنا في حين الدراسة الثانية كان تركيزها على القيم الاجتماعية وفقط مثل حب الغير والاعتماد على النفس والأمانة ولم تتناول الجوانب الموجودة في الدراسة الأولى بذلك فالمطلع على الدراسات ككل مع بعضها يكون قادرا على تشكيل تصور متكامل إلى حد بعيد حول موضوع القيم وكذا ملاحظة تأثير الخصوصيات على نتائج كل دراسة (خصوصية مكان الدراسة، زمن الدراسة، مجتمع الدراسة....الخ) .

أما ما تشابهت فيه نتائج دراستنا مع نتائج الدراسات السابقة فكان في النقاط التالية:

- توصلت دراستنا و الدراسة السابقة الأولى (شباب الجامعة والقيم الدينية) إلى نفس التصور لدى الطلاب إذ الطلاب يلحون على أهمية الدين في الشؤون السياسية .
- إن النسق القيمي للطلاب في دراستنا تأتي في مقدمته القيم النظرية وهو نفس الشيء الذي توصلت إليه الدراسة الرابعة (القيم المدعاة لدى طلبة جامعة الزرقاء الأهلية) أين وجدت أن ترتيب مجالات القيم عند الطلاب جاءت في مقدمتها القيم الفكرية.

كما قد اختلفت نتائج دراستنا مع بعض نتائج الدراسات السابقة والتي نحددها في التالي:

توصلنا في دراستنا أنه كلما زادت مدة دراسة الطالب بالزاوية زاد تمثله لقيم الزاوية وهذا عكس ما توصلت إليه الدراسة السابقة الثالثة (القيم التربوية الممارسة لدى طلبة كلية الشريعة في جامعة اليرموك) أين وجدت أنه لا علاقة بين مدة تدريس الأستاذ (الخبرة) وممارسة القيم.

ومن كل هذا والذي يمكن قوله هو أن مؤسسة الزاوية هي مؤسسة خاصة جدا ولا يوجد شبيه لها في منطقها لا الجامعة ولا المؤسسات العامة الدينية كما هو موجود في المشرق العربي ولا غيرهما من المؤسسات وذلك لأن مؤسسة الزاوية تحمل موروث عمره عقد طويل من الزمن تأصلت فيه العديد من الممارسات والأفكار المبررة بمنطق الزاوية ومن ذلك فدراستنا لها خصوصيتها النابعة أساسا من خصوصية ميدان الدراسة.

بعد أن تم عرض نتائج الدراسة ومناقشتها يمكن لنا الآن الوصول إلى نقطة النهاية التي فيها الرجوع إلى نقطة الانطلاق الأولى لدراستنا هاته وذلك بغية الإجابة على التساؤلات التي سبق طرحها أولا في بداية هذا العمل.

إذن سيكون في ما يلي محاولة تقديم إجابات لتساؤلات الدراسة والتي في الآتي:

السؤال الأول: ما هي خصائص النسق القيمي لطلاب الزوايا بإقليم توات؟.

يمتاز النسق القيمي لدى طلاب الزوايا بتبنية للقيم التقليدية وهذا كما افترضنا وتحققت الفرضية ميدانيا كما يمتاز ببعده الديني و سيادة القيم النظرية.

السؤال الثاني: ما هي العوامل المؤثرة في درجة تمثل طلاب الزاوية بإقليم توات للقيم؟

تختلف درجة تمثل الطلاب للقيم لاختلاف رأسمالهم الثقافي فرضية محققة إذ تكلمنا عن القيم النظرية بالدرجة الأولى والقيم الاقتصادية بالدرجة الثانية أما إذا قصدنا النسق القيمي ككل كما اعتمدنا في هذه الدراسة فيكون التحقق نسبيا وليس محققا بالمطلق.

ومن خلال الإجابة عن السؤالين الفرعيين نكوّن إجابة عامّة للسؤال العام للدراسة و الذي كان كالآتي : ما واقع النسق القيمي لدى طلاب الزوايا؟.

إن النسق القيمي لدى طلاب الزوابة نسق أهم موجه له هم شيوخ الزوايا، وأهم قيمة فيه هي قيمة الولاء للزاوية وكذا قداسة الشيوخ، وأبعد قيمة فيه هي القيم الجمالية

والفنية بمجملها، كما أنّ كل قيمه فيه لا تنفك عن الإطار الديني. وهذا دون أن نغفل أنَّ النسق القيمي له مؤثرات أخرى تساهم في خلق اختلاف في درجات التمثل للقيم ولكن هذه المؤثرات تختلف باختلاف مكونات النسق أي باختلاف مجالات القيم.

ملخـــص الدراســـة

ملخص الدراسة

دراستنا هاته دراسة وصفية تحليلية، هدفت إلى الكشف عن الجانب البنائي والوظيفي للنسق القيمي للطالب المنتمي إلى مؤسسة الزاوية ،وذلك بقياس مدى تواجد مؤشرات القيم المعتمدة في الدراسة حيث تم اعتماد خمس مجالات للقيم هي (القيم النظرية، القيم الأسرية والاجتماعية،القيم السياسية،القيم الاقتصادية،القيم الفنية والجمالية) ولم نكتفي بقياس هذه المؤشرات بل وأيضا تتبع مدى اصطباغها بصفة التقليدية لديهم و هذا كان كجزئية أولى من الدراسة ،وفي الجزئية الثانية ثم قياس درجة تمثل الطلاب للقيم في علاقته برأسمالهم الثقافي الذي قسمناه لعدة مؤشرات منها مستواهم التعليمي،المستوى الثقافي للأسرة ،مدة دراسة الطالب بالزاوية...وغيرها .

و باعتماد المنهج الوصفي و تقنيتي المقياس و الاستمارة الموزعة بشكل قصدي على الطلاب بحيث تم تحصيل 98 طالب قاموا بملأ التقنيتين والذين مثلوا في الأخير حجم عينتنا، وبعد العملية الإحصائية (تفريغ،حساب مجالات المقياس،حساب النسب المئوية،حساب المتوسطات) التي تمت باعتماد برنامج spss ثم إعداد الجداول التكرارية ،هذه الجداول المقسمة إلى شقين شق متعلق بالفرضية الأولى، و شق آخر متعلق بالفرضية الثانية التي تم بعد ذلك تحليلها، و مناقشة نتائجها ،ثم الإجابة في الأخير على السؤال المحوري في البحث والتي كان مفادها نعت النسق القيمي للطلاب على أنه نسق يُأثر (الايثار)القيم النظرية ويقصي القيم الفنية والجمالية، كما هو نسق محوره قيمة الولاء والقداسة للشيوخ ،وهو ذي طابع ديني محض.

خـــاتمـــــة

إن معالجة موضوع القيم داخل المؤسسة الدينية التربوية * الزاوية * كما طُرح في دراستنا هذه يعد مجالا هاما كونه متعلق بأفراد يمثلون في الأساس مجالا من المورد البشري في المجتمع التواتي الذي ينتظر منهم تحقيق حالات من التوازن داخله ودرأ فرص الخلل فيه، هذا الأمر الذي يتوقف أساسا على طبيعة القيم التي يحملونها أو التي تحاول الزاوية تكريسها فيهم.

فالقيم في مؤسسة الزاوية ليست قيما حيادية بل هي قيم قائمة لتكريس منطق هذه الزاوية واديولوجيتها القائمة على منطلق ديني (القرآن،السنة) من ناحية و أطاريح تصوفية من ناحية أخرى، حيث هاذين الأخيرين يعملان على مساعدة القيم في تثبيت نفسها لدى المتلقين لها.

ومن ما سبق نجد أن موضوع دراستنا حاول الكشف عن جزئية بسيطة تكتمل وتعمق بمبدأ التراكمية البحثية الجادة لإعطاء صورة شمولية للزاوية في فكرها وغاياتها وفعالية مخرجاتها وآلياتها التربوية...وغيرها من المضامين الموضحة لمنطق عمل هذه المؤسسة في الحيز الاجتماعي لها ولهذا نحاول في هذا الصدد اقتراح بعض عناوين لدراسات مستقبلية هي في حدود ما نرى مكملة لدراستنا هذه ونذكر منها ما يلي:

- دور الحكم الصوفية في غرس قيم الزوايا.
- النسق القيمي لطلاب الزوايا والفاعلية الاجتماعية.
- الآليات التربوية لغرس القيم في مؤسسة الزاوية.
- التحديات المعاصرة للدور التربوي لزوايا.

قائمة المراجع والمصادر

قائمـــة المـــــراجع والمصادر

I. الكـــتب

- القرآن الكريم.
- إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، ج1، ط2، تركيا،د ت.
- أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، دار الغرب،ج 4، بيروت ، 1998.
- أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي 1500 _1830 ،دار البصائر ،ج1 الجزائر د ت.
- أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطـبوعات،ط6، الكويت، 1982.
- أحمد عياد، مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2006.
- أحمد مريوش، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث ،الجزائر ،2007.
- أسامة عبد الرحيم علي، القيم التربوية في صحافة الأطفال ، إتراك للنشر والتوزيع، مصر 2005.
- أسعد السحمراني، التصوف ، دار النفائس، لبنان، 1987.
- تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد ابن باديس ، منشورات ANEP،الجزائر،2001.
- حاج أحمد الصديق، التاريخ الثقافي لإقليم توات، مديرية الثقافة لولاية أدرار أدرار، 2003.
- حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، دار الكتب الحديثة ، الإسكندرية،2000.

- حسن علي خاطر، المجتمع العربي المعاصر، دار الشروق، الأردن، 2001.
- صلاح مؤيد العقبي ،الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر ،دار البرق، لبنان،2002.
- الطاهر بوغازي، القيم التربوية (مقاربة نسقية)، منشورات الحبر، الجزائر، 2010.
- عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، دار الجيل، بيروت،دت.
- عبد العزيز الشهبي، الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب، وهران ،2007.
- عبد العزيز خواجة، مبادئ في التنشئة الاجتماعية، دار الغرب، وهران، 2005.
- عبد الكريم بوحفص، الإحصاء المطبق في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،2006.
- عبد الكريم علي اليماني، فلسفة القيم التربوية ،دار الشروق، عمان ،2007.
- عبد اللطيف محمد خليفة، إرتقاء القيم ، عالم المعرفة، الكويت، 1992.
- عبد الله حمودي، الشيـــــخ والمـــريد ،ترجمة عبد المجيد جحفة، دار توبقال، المغرب 2010.
- عبد الله عقلة مجلي الخزاعلة، الصراع بين القيم الاجتماعية والقيم التنظيمية في الإدارة التربوية ، دار الحامد، الأردن ، 2009.
- عبد المجيد قدي ،صفحات مشرقة من تاريخ مدينة أولف العريقة، دون ذكر دار النشر د ب،دت.
- علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر ،ترجمة محمد يحيان، دار الحكمة ج4، ط2،الجزائر ، 1999.
- فاطمة المنتصر الكتاني،الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية،دار الشروق الأردن 2000.
- فرج محمود فرج، إقليم توات ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، 2007.
- فوزية دياب ،القيم والعادات الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت ،1980.

❖ كامل محمد عويضة ،علم النفس الاجتماعي والعلوم الأخرى ،دار الكتب العلمية ، بيروت 1996.

❖ لطفي عيسى، أخبار المناقب في المعجزة والكرامة والتاريخ ، دار سيراس للنشر، تونس 1993.

❖ ماجد زكي الجلاد ،تعلّم القيّم وتعليمها ، دار المسيرة ،ط2 ،الأردن ،2007.

❖ ماجد زيود ، الشباب والقيم في عالم متغير ،دار الشروق ، الأردن ،2006.

❖ محمد السيد أبو النيل، علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية ، ج4،ط4، بيروت دت.

❖ محمد العبده، طارق عبد الحليم ،الصوفية، دار الأرقم ،ط2 ، الكويت ،د ت.

❖ محمد جاسم لعبيدي ،باسم محمد ولي، علم النفس الاجتماعي ، دار الثقافة ، الأردن 2009.

❖ محمد جعفري، اللهجة التواتية معجمها بلاغتها وحكمها وعيون شعرائها، منشورات الحضارة، الجزائر،د ت.

❖ محمد علي محمد ،المفكرون الاجتماعيون ، دار النهضة العربية، بيروت ،1983.

❖ محمد نسيب ، زوايا العلم والقرآن الكريم بالجزائر ، دار الفكر ، الجزائر ،ب ت.

❖ مليكة لبديري ،الزواج والشباب الجزائري الى أين؟ ،دار المعرفة ، الجزائر 2005.

❖ مولاي التهامي ،الضوء المستنير في تعريف من جهل فضل الشيخ سيدي محمد بن الكبير الشركة الوطنية للاتصال، رويبة ،2001.

❖ نور الدين الزاهي، المقدس الإسلامي ،دار توبيقال للنشر ، المغرب ، 2005.

❖ نورهان منير حسن فهمي، القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية المكتب الجامعي الحديث،الأزاريطة ،1999.

❖ هشام حسان ، مدخل لعلم اجتماع التربوي، مطبعة النقطة ،د ب،2008.

❖ ولاية أدرار، أدرار جوهرة الجنوب ، ولاية أدرار ، أدرار ،ذت.

❖ **Fanon Frantz , Sociologie d'une revolution ,petite collection Maspero ; Paris ,1972.**

II. المقالات العلـــــمية:

❖ **ميلود سفاري:«الأسس المنهجية في توظيف الدراسات السابقة» ، مجلة العلوم الإنسانية منشورات جامعة منتوري، قسنطينة العدد6 1995.**

❖ **ناصر المخزومي ،« القيم المدعاة لدى طلبة جامعة الزرقاء الأهلية» مجلة جامعة دمشق ،منشورات جامعة دمشق ،دمشق،العدد 2 2008.**

❖ **محسن الكناني، «القيم والنسق القيمي....التعريف والمفهوم »، كلية الإعلام بجامعة بغداد بغداد ،2009.**

❖ Elliot B. Weininger، «cultur capitl» , University of Maryland ,p1 .

III. الملتقيات والندوات العلمية:

❖ **بن زيطة أحميدة، « شيخ الطريق ومتى يكون له أثر في المجتمع» ،الملتقى الأول بعنوان الزوايا بين تأكيد الأصالة ومطالب المعاصرة ولاية أدرار، ماي 2000 .**

❖ **محمد مكحلي ، « دور الزوايا الإصلاحي في تحضير ثورة التحرير» ،الملتقى الوطني الأول بعنوان دور الزوايا إبان المقاومة والثورة التحريرية منشورات وزارة المجاهدين الجزائر ، 2007.**

❖ **مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية أدرار، الملتقى الوطني الأول بعنوان: المذهب المالكي وجهود علماء المنطقة ترسيخه ونشره أدرار يومي 23-24 جوان 2010.**

IV. المواقع الالكترونية

❖ أحمد جعفري ، «خاص بزوايا ومدارس توات» ، انظر الموقع التالي:

www.taouat.net، 2011/09/20 11:20.

❖ مجيد أظوى، « دراسة معمقة لولاية أدرار» ،أنظر الموقع :

www.hadaik.com/vb/showthread .2011/7/8، 19:30 .

❖ محمد أحمد العطار،« الفوائد العشر للثقافة التنظيمية »،انظر موقع مفكرة الإسلام

التالي: www.islammemo.cc/fan-el-edara/orientation/، 2011/7/6،

10:38.

❖ مسلم عبد الصمد، « عادات اجتماعية و ألعاب شعبية تواتية »، أنظر الموقع التالي:

www.hadaik.com/vb/showthread ، 8 /2011/7، 18:29.

❖ ويكيبيديا الموسوعة الحرة،« سيدي محمد بلكبير» أنظر الموقع:

ar.wikipedia.org/wiki/20/، 2011/09، 11:13.

المـــلاحق

الملحق رقم 01: الاستمارة.

الملحق رقم 02: المقياس.

الملحق رقم 03: خارطة ولاية أدار.

الملحق رقم 04: صورة الشيخ محمد بلكبير.

وزارة التـــــــــــــعليم العالي والبحث العلمي

الـــمركز الجامـعي بـغرداية

(الملحق رقم 01)

استمارة رقم.....

أخي الطالب:

نحن بصدد إعداد **مذكرة ماجستير تخصص علم اجتماع التربوي الديني** تحت عنوان:

" **النسق القيمي لدى طلاب الزوايا بإقليـــــــم تـــــوات** "

دراسة ميدانية بزاوية الشيخ محمد بلكبير "أدرار"

وعليه نلتمس منك المساعدة على إتمام هذا العمل، وذلك بالإجابة عن أسئلة هذه الاستمارة بوضـــع علامة (×) في المكان المناسب لإجابتك، بالإضافة إلى التعليق على الأسئلة المفتوحـــة. ونعلمك أن إجابتك لن تستخدم إلاّ لأغراض علمية بحتة .

شاكرين لك حسن تعاونك

الباحثة

إعداد الطالبة:

باشيخ أسمـــاء

إشراف الدكتور:.

بوكـــــــميش لعلى

الموسم الجامعي: 2011/ 2012

I. البيـــــانات الشخصية:

1ــ **السن:**.....

2 ــ **الحالة العائلية:** أعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐ أرمل ☐

3 ــ **المستوى التعليمي:** ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

تكوين مهني آخر ☐ أذكره.....

4ــ ــ **المكان الأصلي لإقامتك:** ــ ولايـــــة أدرار ☐ تحديدا بـــ:.....

ــ خـــــارج أدرار ☐ تحديدا بولاية:.....

ــ من دولة أخرى ☐ تحديدا بدولة:.....

5 ــ **ما هي طبيعة المكان الذي تقيم فيه ؟**

ريف (قصور/دوار) ☐ مدينة ☐

6 ــ صفة **إقامتك في الزاوية:**

(داخلي) ☐ (خارجي) ☐

7 ــ **مدة دراستك بالزاوية هي:** .....

8 ــ المستوى التعليمي للوالدين:

<u>الأب</u>: أمي ☐ يقرأ ويكتب ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

تكوين مهني آخر ☐ أذكره .....

<u>الأم</u>: أمية ☐ تقرأ وتكتب ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

تكوين مهني آخر ☐ أذكره .....

9 ــ هل درس أبوك بالزاوية: نعم ☐ لا ☐

10 ــ **من بين اللغات واللهجات التالية أي منها تتقنها؟**

الفرنسية ☐ الانجليزية ☐ الأمازيغية ☐ العربية ☐ أخرى أذكرها.....

11 ــ **المهنة:**.....

12ــ **مهنة الزوجة**.....

13 ــ **إذا كان لك أبناء ما هو عددهم؟**

[1 ــ 2] ☐ [3 ــ 4] ☐ 5 فأكثر ☐ ليس لي أبناء ☐

14 ــ هل يدرس أبناءك بالزاوية: نعم ☐ لا ☐

15ــ وإذا لم تكن متزوج ما هو عدد الإخوة؟

[1ــ 2] ☐ [3 ــ 4] ☐ 5 فأكثر ☐ ليس لي إخوة ☐

16ــ هل يدرس إخوتك بالزاوية:

نعم☐ وعددهم ..... لا ☐

II. القيم حسب تصنيفاتها:

❖ **القيم النظرية:**

1 ــ **ما هو عدد الكتب التي تطالعها في السنة؟**

كتاب واحد ☐ كتابين ☐ من 3 فأكثر ☐ لا أحب المطالعة ☐

2 ــ **ما هو المجال الغالب على الكتب التي تطالعها؟ (اختر واحد فقط)**

علمي ☐ سياسي ☐ اجتماعي ☐ اقتصادي ☐ نفسي ☐ ديني ☐

مجال آخر أذكره.....

3 ــ **هل مطالعتك لهذه الكتب يكون :**

من اختيارك الشخصي ☐ من اختيار الشيخ في الزاوية ☐

من اختيار الزمـــــلاء ☐ آخر ☐ أذكره .....

4 ــ **أذكر بعضا من هذه الكتب:**

1ــ ..... 2 ــ..... 3 ــ .....

5 ــ **هل تقوم بحضور الندوات والملتقيات العلمية؟**

دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ لا أحضرها أبدا ☐

أذكر لماذا؟.....

6ــ أي الندوات تفضل حضورها ؟

العلمية ☐ السياسية ☐ الاجتماعية ☐ الاقتصادية ☐ النفسية ☐ الدينية ☐

أخرى أذكرها.....

7ــ للحصول على معرفة معينة أي الوسائل تميل إلى استخدامها؟(اختر واحدة فقط)

الشيخ المدرس ☐ انترنت ☐ كتب ☐ تلفاز ☐ أخرى أذكرها.....

لماذا؟.....

8 ــ **هل تبحث في المعارف التي يقدمها لك الشيخ في الزاوية؟**

نعم ☐ **لا** ☐

في حالة " نعم " " يكون ذلك لي السبب التالي:

ــ أبحث بهدف توضيح ما لم أفهمه من الشـــــيخ ☐

ــ أبحث لأن هناك معارف لا أقتنع فيها برأي الشيخ ☐

أخرى أذكرها.....

في حالة " لا " يكون ذلك لي السبب التالي:

ــ لا أبحث لأنّ كل ما يقوله الشيخ مؤكد وصحيح ☐

ــ لا أبحث لأن الوقت غير كافي لزيـــادة البحث ☐

ــ لا أبــحث لأن في ذلك تجـــاوز للـــــشيخ ☐

ــ أخرى أذكرها.....

❖ **<u>القيم الأسرية و الاجتماعية</u>:**

1 ــ هل تفضل أن يختار الوالدين زوجة ابنهم؟

نعم أفضل ☐ لا أفضل ☐

أذكر لماذا.....

2ــ هل تفضل الاستقلال ببيتك بعد الزواج؟

ــ نعم أفضل العيش مع زوجتي وأبنائي في بيت منفرد ☐ ــ لا يهمني الأمر ☐

ــ أفضل العيش مع والدي وإخوتي ☐ ــ يكون ذلك حسب إرادة الزوجـــة ☐

آخر أذكره.....

3 ــ رتب (من 1 ــ 4)حسب الأفضلية الجماعات الاجتماعية التي تفضل التواجد فيها؟

الأسرة ☐ جماعة العمل ☐ الرفاق ☐ أحب الانفراد ☐ أخرى أذكرها....

لماذا.....

4 ــ برأيك كيف ينظر الشباب حاليا لموضوع الزواج؟

.....

.....

5 ــ تكمن أهمية الزواج في:

أنه يوفر العائلة والأبناء والعلاقة العاطـــفية بهم ☐ أنه يوفر دخل آخر هو دخل الزوجة ☐

لأن وجود الزوجة يساعد على الدفع للبحث والعلم ☐ أخرى أذكرها .....

6ــ ما هي صور التكافل الاجتماعي الذي تقوم به في الغالب اتجاه زملائك ؟

تقديم مساعدات مالية لهم ☐ الدعاء لهم ☐

تقديم النصح لهـــــم ☐ تقديم معونة جسدية (عضلية) ☐

أخرى أذكرها.....

أذكر لماذا؟.....

7ــ ابرز احترامي وتقديري للشيوخ المدرسين بـــ:

مساعدته في أداء أعماله الخاصة ☐ تقبيل أيادي شيوخي ☐

بمشورتهم في كل أمور حياتي☐ أخرى أذكرها.....

❖ **القيم الاقتصادية:**

1 ــ رتب المهن التالية حسب الأفضلية لديك:(من 01إلى04).

الوظائف الإدارية ☐ التجارة ☐ العمل الحرفي ☐

الأعمال الحرة (privé) ☐ أخرى أذكرها.....

لماذا.....

2 ــ ما هو المعيار الذي على أساسه تختار مهنتك؟

المهنة التي توفر علاقات ومكانة اجتماعية ☐ المهنة التي يختارها لي والداي ☐

المهنة التي توفر أكبر عائد مادي ممكن ☐ المهنــة التي أحــب مهامها ☐

أخرى أذكرها.....

لماذا.....

❖ **القيم السياسية:**

1ــ هل تمارس عملية التصويت حال وجود انتخابات؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

أذكر لماذا.....

2 ــ في حال أردت التصويت لمترشح ما ما هي الاعتبارات التي تفكر فيها عند التصويت ؟

ــ المستوى العلمي للمترشح ☐ آراء الناس بالمترشح ☐

القرابة العائلية للمترشح ☐ اتفاقك مع برنامج المترشح ☐

درجة تدين المترشح ☐ المنطقة التي ينتمي لها المترشح ☐

انتماء المترشح للزاوية ☐

أخرى أذكرها.....

لماذا.....

3ــ رتب حسب الأهمية (من 1ــ 7) المؤهلات التالية التي تسمح لشخص ما أن يكون رئيسا للدولة.

1ــ الخبرة السياسية ☐ 5 ــ القدرة على ربط العلاقات الاجتماعية والاتصال بالجماهير ☐

2 ــ العمل الجاد ☐ 6 ــ اهتمامه بالفنون وجمال البلاد ☐

3 ــ الثروة والجاه ☐ 7 ــ الشهادات العلمية ☐

4 ــ التكوين الديني ☐ أخرى أذكرها.....

لماذا؟.....

❖ **القيم الجمالية والفنية:**

1 ــ هل تفضل ارتداء الألوان في ملابسك؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

أذكر لماذا.....

2ــ هل تفرض الزاوية على الطلاب لونا معين ؟

نعم ☐ هو..... لا ☐

3 ــ ما هو اللباس الذي تميل إلى ارتدائه خارج أوقات الدراسة بالزاوية؟

اللباس الرسمي(البذلة) ☐ العباءة والعمّة ☐

اللباس الشـــــبابي ☐ أخرى أذكرها.....

لماذا.....

4 ــ ما هي الفنون التي تميل إليها بالترتيب؟ (رتب من 1 ــ 5)

الشعر ☐ الرسم ☐

التمثيل ☐ الموسيقى ☐

العزف ☐ أخرى أذكرها.....

5 ــ ما هو نوع الأغاني الذي تفضل الاستماع إليه؟

الأغاني المحلية ☐ الــرّاي ☐ الأناشيد الدينية ☐

الأمازيـــــــغية ☐ الأجنبية ☐ أخرى أذكرها.....

لماذا.....

6 ــ عندما تدخل مكانا ما أول ما يجذبك هو:

سعة وضيق المكان ☐ فخامة المكان وغلاء ما فيه ☐

الأهمية الاجتماعية للمكان ☐ هندسة المكـــان ☐

أخرى أذكرها.....

شـكرا لتـعاونك

وزارة التـــــــــــعليم العالي والبحث العلمي

الـــمركز الجامـعي بـغرداية

(الملحق رقم 02)

مقياس رقم.....

أخي الطالب:

نحن بصدد إعداد **مذكرة ماجستير تخصص علم اجتماع التربوي الديني** تحت عنوان:

" **النسق القيمي لدى طلاب الزوايا بإقليـــــــم تـــــوات** "

دراسة ميدانية بزاوية الشيخ محمد بلكبير "أدرار"

وعليه نلتمس منك المساعدة على إتمام هذا العمل، وذلك بالإجابة عن أسئلة هذا المقياس وذلك بوضـــع علامة (×) في المكان المناسب لإجابتك .

ونعلمك أن إجابتك لن تستخدم إلاّ لأغراض علمية بحتة

شاكرين لك حسن تعاونك

الباحثة

إعداد الطالبة:

باشيخ أسمـــاء

إشراف الدكتور:.

بوكـــــــميش لعلى

الموسم الجامعي: 2011/ 2012

المجال	الرقم	العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة
القيم النظرية	01	العلم الشرعي هو العلم الوحيد الواجب تدريسه في جامعاتنا.					
	02	لا تجب مناقشة الشيخ لأن كل ما يقوله صحيح.					
	03	على شيوخ التدريس بالزوايا استعمال الوسائل الحديثة (الانترنت، عاكس ضوئي..) لتفعيل الحصة التدريسية.					
	04	مطالعة الكتب الدينية واجب على كل مسلم مهما كانت اهتماماته.					
	05	يعتبر شيخ الزاوية المرجع الأولي للطالب في الزاوية.					
	06	العلماء ورثة الأنبياء لذا وجب تقدير العلماء وتقديسهم قداسة كاملة.					
	07	كرامات شيوخ الزوايا معرفة حقيقية لا نقاش فيها.					
	08	يمثل العلم الديني بالنسبة لي فضاءا للعبادات و الزهد في الدنيا .					
القيم السياسية	09	ممارسة الشعائر الدينية هو أمر خاص ويجب فصلها عن الحياة السياسية.					
	10	من الأفضل لو أنّ الأشخاص المتدينون هم الذين يشغلون جميع مناصب المسؤولية في الدولة.					
	11	للمرأة الحق في الحصول على أي منصب سياسي بما في ذلك رئاسة الجمهورية.					
	12	الواجب على الحكومة أن تضع القوانين حسب الشريعة الإسلامية.					
	13	لابد من القانون الوضعي لتنظيم العديد من الجوانب في المجتمع.					
	14	يجب الرجوع إلى الحكم بطريقة الخلفاء وأمير المؤمنين بعيدا عن الانتخاب والأحزاب وكل المظاهر العصرية للحكم.					
	15	السياسة أمر دنيوي لذا لا تهمني أمور السياسة					

المجال	الرقم	العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة
القيم الاقتصادية	16	المنتوج الأجنبي هو دائما أحسن من المنتوج المحلي لذا أقتنيه في أغلب الحالات.					
	17	تتحدد مكانة الفرد بمدى امتلاكه للثروة أو بمدى أهمية مهنته .					
	18	إن العمل في وقتنا الحالي أصبح يفرض عدم الثقة بمن نتعامل معهم.					
	19	في الوقت الحالي لا يمكن الاستغناء عن عمل المرأة.					
القيم الاجتماعية والأسرية	20	كلما قلّ عدد الأبناء في الأسرة كان الأنسب لها.					
	21	الأصلح للأبناء أن نربيهم بنفس الأساليب التي ربانا بها الآباء.					
	22	أُفضل الزواج من الأقارب على الزواج الخارجي.					
	23	لا يتفهّم الآباء خصوصية جيل أبناءهم.					
القيم الفنية والجمالية	24	تساهم الموسيقى في الراحة النفسية وتهدئة التوتر لدى أسمعها من حين لآخر.					
	25	الفن مسألة ترتبط كثيرا بالأوهام وتبعد الفرد عن الواقع.					
	26	لا أهتم بالأمور الفنية لأنها غير ضرورية					
	27	أنا راض عن تواجدي بالزاوية ولا أطمح إلى تغيرها.					

شكرا لتعاونك

(الملحق رقم 04)

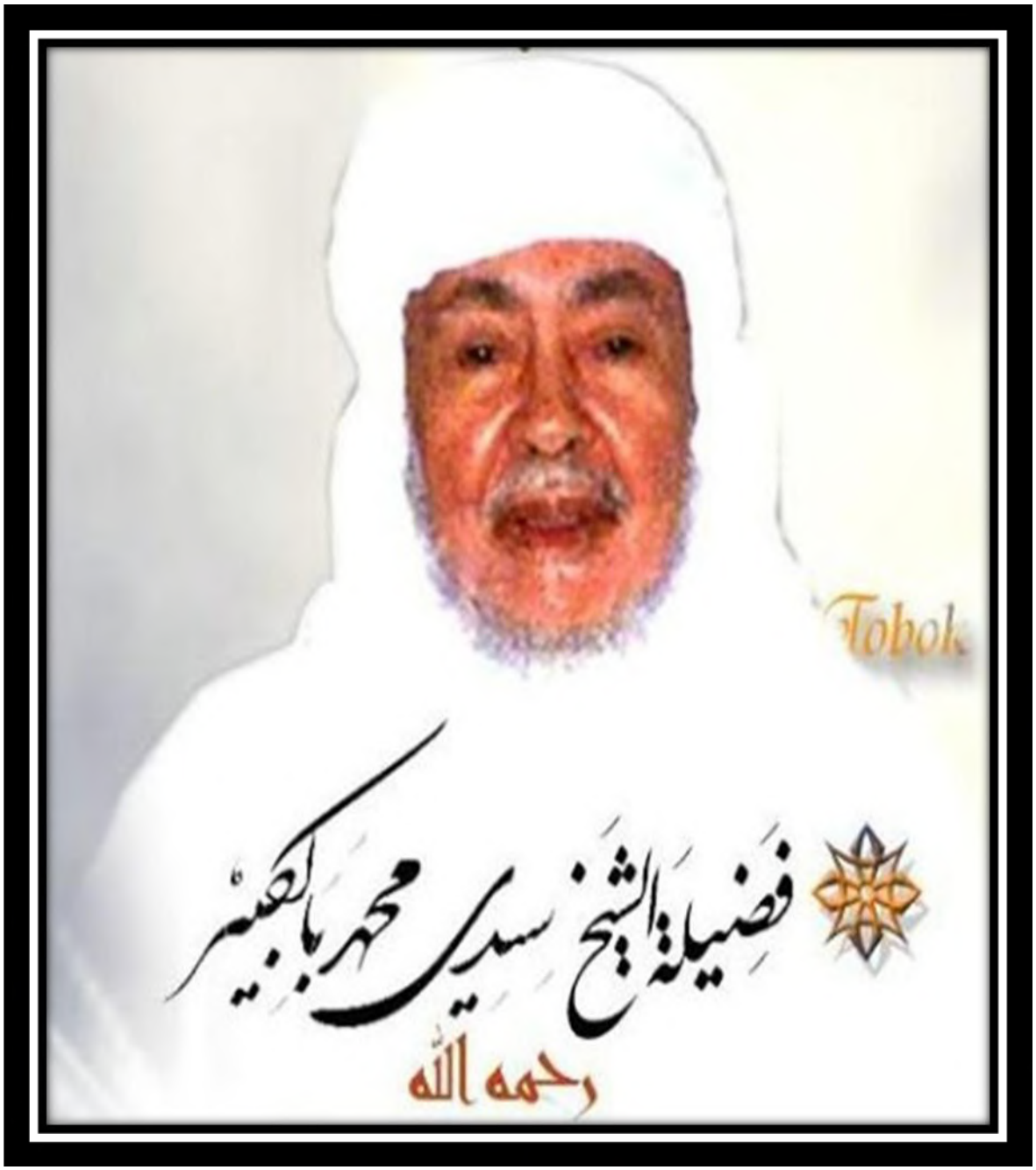

تم بحمد الله